الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد– الطارف –

جامعة الشاذلي بن جديد
UNIVERSITE CHADLI BENDJEDID

جامعة الشاذلي بن جديد
UNIVERSITE CHADLI BENDJEDID

قسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب واللغات

العنوان:

ثقافة الضيافة في الحكاية الشعبية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية

الميدان : لغة و الأدب العربي
الشعبة :أدبية
تخصص: أدب شعبي

إعداد الطالبتين :
صورية بوعشة
شهيرة حمدي

إشراف الأستاذة:
د.مبروكة حولي

لجنة المناقشة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	مؤسسة الانتساب	الصفة
د.وناسة كحيلي	أستاذ محاضر (أ)	جامعة الطارف	رئيسا
د.مبروكة حولي	أستاذ محاضر (أ)	جامعة الطارف	مشرفا ومقررا
د.آمال بشينية	أستاذ محاضر (أ)	جامعة الطارف	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية : 2024 -2025

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

قال الله تعالى ﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾

سورة إبراهيم ،الآية 07

الحمد لله الذي وفقنا لبلوغ هذه الدرجة و أنار دربنا بالعلم و المعرفة

و أعاننا في إنجاز هذا العمل المتواضع

راجين منه التوفيق و السداد

كما نتوجه بأسمى عبارات الشكر و التقدير إلى

الأستاذة الدكتورة

" مبروكة حولي "

التي أعانتنا على إنجاز هذا البحث و لم تبخل علينا بالنصائح و التوجيهات

من أجل أن يكون في المستوى المطلوب

و كذلك على حسن معاملتها لنا متمنين لها دوام الصحة و العافية

فلها كل الشكر و التقدير على ما بذلته من وقت و جهد

و ختاما أسأل الله أن يجعل هذا الجهد في ميزان حسناتها،و أن يوفقها دائما لمار فيه خير و

العطاء العلمي في مسيرة البحث و المعرفة

كما نتقدم بالشكر إلى كل أساتذة لجنة المناقشة

على قبولهم مناقشة رسالتنا العلمية

كما أتوجه بالشكر و التقدير لكافة أساتذة

قسم اللغة اللغة العربية

بجامعة الشاذلي بن جديد الطارف على

كل ما قدموه لي من معرفة

و علم أنار بها طريقي

شكرا للجميع

الإهداء

اللهم اشرح لي صدري و يسر لي أمري و احلل عقدة من لساني يفقهو قولي "أما بعد :

السلام عليكم و رحمة الله تعالى و باركته

يقال أن من جد وجد و من زرع حصد و من سار على الدرب وصل

لكن يجب أن نقين أن من جد سهر الليالي و من حصد بذل المجهود

و من سار على الدروب حتى يصل

ها أنا اليوم أقف على عتبة تخرجي أقطف ثمار تعبي و أرفع قبعتي بكل فخر، فالله لك الحمد قبل أن ترضى و لك الحمد إذا رضيت و لك الحمد بعد الرضا ،لأنك وفقتني على إتمام هذا النجاح و تحقيق حلمي و بكل حب أهدي ثمرة نجاحي و تخرجي

إلى روح أبي الغالي رحمه الله

و أمي الحبيبة حفظها الله لي وأطال الله في عمرها

إلى داعمي الأول في مسيرتي و سندي و قوتي و ملاذي بعد الله

فخري و اعتزازي زوجي الغالي و أولادي قرة عيني

"منار ،لجينة ،أحمد يونس "

و إلى إخوتي و أخواتي

و إلى كل زميلاتي في العمل

و إلى كل أساتذة كلية الآداب بجامعة الشاذلي بن جديد بالطارف

و إلى من ساعدني في إتمام هذا العمل المتواضع

من قريب أو من بعيد

إليكم جميعا

مني ألف شكر و ألف تحية

شهيرة

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع أولا لنفسي لأنني فخورة جدا بما أنجزت ،و لأنني صبرت
و ثابرت من أجل هذه اللحظة ،هذا العمل هو ثمرة جهدي و إيماني بنفسي ،
وهو بداية الطريق بما أحلم به من صغري بإذن الله

أهدي ثمرة نجاحي

إلى والدي العزيزين نبض قلبي و روحي دعاؤكما سر توفيقي و رضاكما نوري في الطريق ، كل
الإمتنان و كل الحب ،و كل ما في هذا الإنجاز من فخر

((روح أبي العزيز رحمه الله و إلى روح أمي الغالية رحمها الله و أسكنهما فسيح جنانه))

و أهدي هذه المذكرة أيضا لعائلتي الحبيبة

زوجي سندي في الحياة و إبني وحيدي قرة فؤادي حفظهما الله لي

و إلى إخوتي و أخواتي

و إلى عائلة زوجي فردا فردا

و لا أنسى أصدقائي وزملائي في العمل

شكرا على التشجيع و الدعم

التي خففت عني الكثير و أخيرا لكل من مر في طريقي
بكلمة طيبة أو دعوة من القلب
لكم مني كل الامتنان و التقدير

صورية

مقدمة

مقدمة :

تعد الضيافة من القيم الإنسانية العريقة التي تجسد روح الكرم و التآخي بين البشر ،و قد احتلت مكانة بارزة في مختلف الثقافات عبر العصور ،حيث كانت و لا تزال رمزا للتلاحم الاجتماعي و التقدير المتبادل بين الأفراد و الجماعات .

وقد انعكست هذه القيمة العميقة في التراث الشفوي لمختلف الشعوب ،فظهرت الحكاية الشعبية كمرآة تعكس هذا الجانب الأخلاقي المهم ،من خلال قصص تروى عبر الأجيال .

تحمل في طياتها معاني الإيثار ،الكرم و حسن استقبال الضيف ،و تقدم نماذج مثالية للأشخاص الذين جسدوا هذه الفضائل في المجتمعات السابقة ،لم تكن الضيافة مجرد عادة اجتماعية،بل كانت معيارا يقاس به مدى شهامة الأفراد و نبل أخلاقهم ،و بهذا المعنى أصبحت الحكاية الشعبية وسيلة فعالة لنقل هذه القيم وتعزيزها ،ففي العديد من القصص المتوارثة نجد أنّ شخصية المضيف الكريم تحظى بالتقدير ،بينما يذم البخيل الذي يرفض استقبال الضيوف أو يسيء معاملتهم وغالبا ما تكون هناك عواقب لمن يخالف قواعد الضيافة،حيث ينظر إليه على أنه خارج عن النسيج الأخلاقي للمجتمع .من هنا كان موضوع بحثنا:**ثقافة الضيافة في الحكاية الشعبية**

إنّ استقراء الحكايات الشعبية التي تتمحور حول الضيافة ،يكشف لنا عن موروث ثقافي غني بالقيم الاجتماعية ،حيث لعبت هذه الحكايات دورا محوريا في تشكيل الوعي الجماعي ، و خلقت نماذج مثالية تتطلع إليها الأجيال القادمة .

وعليه تطرح الدراسة في هذا السياق إشكالية رئيسية تتمثل في :

كيف جسدت الحكاية الشعبية ثقافة الضيافة ،و ما أثرها في تشكيل الوعي الاجتماعي و القيم الأخلاقية للمجتمعات ؟

تتفرع عن هذه الإشكالية عدد من الأسئلة الفرعية ،أبرزها :

- ✓ **ما هي الصور المختلفة للضيافة التي قدمتها هذه الحكايات؟**
- ✓ **كيف أثرت الحكاية الشعبية في نشر و تثبيت هذه القيم عبر الأجيال ؟**
- ✓ **و ما مدى تأثير السياق الثقافي و الاجتماعي على طريقة تناول الحكايات الشعبية لمفهوم الضيافة؟:**

دفعنا لاختيار هذا الموضوع عدة أسباب أهمها:

- ✓ الاهتمام الشخصي بالأدب الشعبي باعتباره أحد أهم عناصر التراث الثقافي ،حيث يعكس روح المجتمعات و تقاليدها و قيمها الأخلاقية .
- ✓ الرغبة في دراسة العلاقة بين الحكاية الشعبية و المجتمع من خلال استكشاف كيفية تجسيد هذه الحكايات قيمة الضيافة،و أثرها في تشكيل السلوك الاجتماعي.
- ✓ الشغف بالبحث في القيم الإنسانية التي تظهر في الأدب الشفوي
- ✓ الاقتناع بأهمية الحكاية الشعبية كوسيلة تربوية تسهم في تعليم القيم الأخلاقية و تعزيز الهوية الثقافية ،مما يجعل دراستها ضرورية لفهم آليات التراث و القيم بين الأجيال .
- ✓ أهمية الضيافة كمكون ثقافي في مختلف المجتمعات حيث تعد قيمة محورية في التفاعل الاجتماعي،و تعكس مفاهيم الكرم و الإيثار و التآخي بين الأفراد .

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى:

ـ الكشف عن الدور الذي لعبته الحكايات الشعبية في تشكيل منظومة القيم المجتمعية و مدى ارتباطها بالواقع الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي الذي أفرزها.

ـ تسليط الضوء على كيفية تصوير الحكايات الشعبية للضيافة بوصفها معيارا للأخلاق الحميدة، حيث ساهمت هذه الروايات في تشكيل السلوك الإنساني من خلال تقديم نماذج مثالية تختفي بالكرم و تعاقب البخل مما يجعلها وسيلة فعالة في ترسيخ القيم الإيجابية داخل المجتمعات التقليدية و الحديثة على حد سواء.

علاوة على ذلك فإن البحث في هذا الموضوع يساعد في فهم العلاقة بين الحكاية الشعبية و الواقع الاجتماعي ،حيث تعد هذه القصص انعكاسا للممارسات الثقافية ،و تمثل مصدرا غنيا لدراسة تطور القيم الإنسانية و تأثيرها على المجتمعات .

ـ الكشف عن الروابط التي تجمع بين الأدب الشعبي و السلوك الاجتماعي ،مما يسهم في تعزيز الدراسات الأنثروبولوجية و السوسيولوجية حول التراث الثقافي.

إبراز أهمية الحكاية الشعبية كوسيلة لتوثيق العادات والتقاليد التي ربما تندثر بمرور الزمن ،حيث إن فهم طبيعة الضيافة في الروايات الشفوية يساعد في الحفاظ على الموروث القافي للأجيال .

وبناءا على ذلك فإن دراسة ثقافة الضيافة في الحكاية الشعبية لا تقتصر فقط على الجانب الأدبي ،بل تمتد إلى مجالات أخرى مثل :علم الاجتماع و التاريخ والأنثربولوجيا ،مما يجعلها ذات أهمية علمية و ثقافية كبيرة تسهم في فهم تطور المجتمعات و ديناميكياتها الأخلاقية و الاجتماعية.

اقتضى منا هذا البحث أن تكون الدراسة وصفية تحليلية، كما اقتضى منا أن نقسمه إلى فصلين تسبقهما مقدمة وتتلوهما خاتمة.

الفصل الأول:تضمن تأسيسا نظريا لمفهوم الحكاية الشعبية وأنواعها وخصائصها ،كما تناولنا فيه مفهوم الضيافة ومبادئها وامتدادها وتجذرها في الثقافة العربية ،لنقدم بعدها نماذج ورموز الضيافة في الثقافة العربية ونبين أهمية الضيافة في الحياة الاجتماعية.

الفصل الثاني:فصل تطبيقي خصصناه للكشف عن تمثلات وتمظهرات الضيافة في الحكايات الشعبية موضوع الدراسة.

الخاتمة:أتبعنا الفصلين بخاتمة استعرضنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

وكأي باحث اعترضتنا جملة من الصعوبات كصعوبة الحصول على بعض المراجع.لكن استطعنا تجاوز ذلك بفضل من الله وبفضل إصرارنا على تحقيق الهدف المنشود.

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة مبروكة حولي التي لم تبخل بنصائحها وتوجيهاتها،فقد كانت خير عون لنا،فلها جزيل الشكر والامتنان وإلى كل من أمدنا بيد المساعدة.

لئن وفقنا في هذا العمل فالحمد لله أولا وأخيرا.إنه نعم المولى ونعم المعين.

الفصل الأول :
الحكاية الشعبية
و الضيافة
تأسيس نظري

– تمهيد :

تحتل الضيافة مكانة محورية في النسيج الثقافي والاجتماعي العربي، فهي ليست مجرد سلوك عابر أو عادة اجتماعية، بل قيمة أخلاقية راسخة تتجاوز في دلالاتها مجرد تقديم الطعام والمأوى. إنها تمثل منظومة متكاملة من القيم تشمل الكرم، والمروءة، والشرف، والأمان، وحسن المعاملة، وتتجذر عميقاً في التراث العربي، سواء في فترة ما قبل الإسلام أو بعده. لقد تغنى الشعراء بفضائلها، وتناقل الرواة أخبار أهلها، وأصبحت مقياساً للشرف والسيادة، وضرورة حياتية في بيئات كثيراً ما اتسمت بالقسوة وشح الموارد .

1ـ تعريف الحكاية الشعبية :

- أ) لغة:

ورد في لسان العرب أنه الفعل **"حكى "** هو الإتيان بمثل الشيء و مشابهته حيث يقال :**" هي تحاكي الشمس حسنا "** كما يرد بمعنى نقل الكلام أو الأقوال ويقال :**" حكاية لما يروي و يقص سواءا كان ذلك حسنا وقع بالفعل أو مجرد تخيلّ ،كما تستخدم كلمة " حكايتنا " للدلالة على ما يتناقله الناس من روايات و قصص** .[1]

- ب) اصطلاحا:

الحكاية الشعبية تعد فنا متميزا بمادته الغنية بالقيم الفنية و الجمالية ،حيث تعكس بشكل صادق تفاصيل الحياة الشعبية،و تمزج بين الخيال و الواقع ،متيحة للكائنات المختلفة التفاعل مع بعضها البعض لتعبر عن الطبيعة البشرية و المعاني الإنسانية العميقة .[2]

لا يمكن إنكار أنّ الحكاية الشعبية تشكل جزءا أصيلا من تراثنا الثقافي ،وهو ما يظهر بوضوح في الجلسات العائلية التي تجمع الصغار و الكبار حول الراوي ،حيث

---

[1]- ابن منظور ،لسان العرب ،إعداد و تصنيف يوسف خياط ،نديم سرعشلي ،دار لسان العرب ،بيروت ،(د.ط) ،مج 02 ، ص 290 .

[2]- محمد مجاهد ،الحكاية الشعبية (الماهية الرمزية الوظيفية المأثورات) ،كنوز للإنتاج و النشر وزو التوزيع ،ط 01 ،2011 ، ص 04 .

يسهم هذا التقليد في توطيد الروابط الأسرية و نقل الحكمة و المعرفة من جيل إلى آخر [1].

و في هذا السياق ،يروي مالك بن نبي تجربته الشخصية قائلا :

" لقد عرفت في عائلتي جدتي الحاجة (بابا)، التي تجاوزت المئة عام، وقد أورثتنا الكثير من مشاهدها ،و ذكرياتها القديمة ،إذ كانت نقص علينا الحكايات في ليالي الشتاء الباردة بأسلوب شيق يجذب انتباهنا ويأسرنا حولها حيث كانت هذه الجلسات بمثابة مدرستي الأولى،حيث تشكلت من خلالها مداركي ومعارفي"

ويرى الدكتور محمد مجاهد أنّ الحكاية الشعبية تتبع من وجدان الشعب،و تعكس أماله و رؤيته للحياة و الكون ،كما تجسد أخلاقه و عاداته ومعتقداته فهي لا تعتبر مجرد قصصي، بل تعد وسيلة للحفاظ على الهوية الثقافية و نقل القيم عبر الأجيال ،إذ تساهم في توعية الأفراد ، وتنبههم إلى العبر المستخلصة من تجارب السابقين ، وتعزيز ارتباطهم بجذورهم، و هذا ما يمنح الحكاية الشعبية دورا هاما في تنوير العقول ، وتحقيق الوعي المجتمعي .[2]

و يعرف سعيدي محمد الحكاية الشعبية بأنها وصف لواقعة خيالية أو شبه واقعية أو حتى حقيقية أبدعها الشعب في سياق ظروف حياته اليومية ،وسجلها في ذاكرته، ثم

[1]– ينظر:مالك بن نبي ،مذكرات شاهد للقرن ،دار الفكر ،ط 02 ،ج 01 ،دمشق ،1404 هـ /1984 م ، د.م .ص20

[2]– ينظر :محمد مجاهد ،الحكاية الشعبية (الماهية الرمزية الوصفية ،المأثورات) ، ص 05 .

تناقلها أفراده عبر الأجيال من خلال المشافهة بهدف تحقيق المتعة والتسلية [1] ومن خلال هذا التعريف ،يمكن استنتاج أنه يشير إلى الحكاية المرحة،نظرا لاستخدامه ألفاظا مثل المتعة و التسلية مما يؤكد أن الحكاية الشعبية ليست مجرد سرد للأحداث ، بل هي وسيلة للترفيه أيضا بينما يضمن تناقلها الشفوي استمرارها عبر الزمن .

بناءا على ما سبق ،يمكن القول إن الحكاية الشعبية تشكل مخزونا تراثيا زاخرا بالموروث الشفوي، و تعكس الهوية التاريخية الحقيقية للشعوب ،كما تساهم في نشر الوعي الاجتماعي من خلال ما تحمله من أحداث و مواقف معتبرة عن واقع المجتمعات.

ومن هذا المنطلق، يمكن اعتبار البناء الثقافي في بداياته شعبيا خالصا ،يعتمد على لغة عامية بسيطة وسهلة،مما يجعله قريبا من أفراد المجتمع و سهل الفهم و الاستيعاب.

2 ـ أنواع الحكايات الشعبية :

الحكايات الشعبية هي سجل حي للثقافات و التقاليد ،تحمل في طياتها حكما و قيما تناقلها الأجيال عبر الزمن .

تتنوع هذه الحكايات حسب موضوعاتها ووظائفها في المجتمع ،مما يجعلها تعكس بعمق العادات و المعتقدات السائدة.

[1]– سعيدي محمد ،الأدب الشعبي بين النظرية و التطبيق ،دار المطبوعات الجامعية،بن عكنون ،الجزائر ،(د.ط) ،(د.ت) ، ص 50 .

.أ ـــــ **الحكايــة الاجتماعيــة:** تعكـس قضـايا المجتمـع و علاقاتـه المختلفـة،حيث تتنـاول موضوعات مثل: العدل والظلم ،الحب و الغدر، و الصراع بين الطبقات الاجتماعية [1]

و غالبـا مـا تكـون مسـتوحاة مـن أحـداث واقعيـة ،تم تقـديمها بأسـلوب قصصـي بسـيط ،و يكـون أبطالهـا مـن عامـة النـاس مـثلا :الفلاحـين و التجـار و الزوجـات و الأبنـاء ، ومـن أمثلتهـا الحكـايات الـتي تتنـاول بـر الوالـدين أو الغـدر بـين الأصـدقاء أو أهميـة الأمانـة والوفاء بالعهد .[2]

ب ـ الحكايات الأخلاقية و المثالية:

فهـي تهـدف إلى ترسـيخ القـيم الايجابيـة مثـل ،الصـدق و التسـامح و الوفـاء ،حيـث تقـدم شخصـيات نموذجيـة تمثـل الخـير و الشـر بطريقـة واضـحة[3] وتنتمـي بانتصـار الفضـيلة علـى الرذيلـة، وغالبـا مـا تحمـل عـبرا مباشـرة مثـل حكايـة الراعـي الكـذاب الـتي تحـذر مـن عواقب الكذب أو قصة النملة و الصرصور التي تبرز أهمية الاجتهاد و العمل.[4]

ج ـ الحكايات العجائبية أو الخرافية:

تأتي لـتعكس عالمـا خياليـا مليئـا بالسـحر و المغامرات،حيـث يظهـر فيهـا الجـن و الشـجرة و المخلوقـات الأسـطورية و تعتمـد علـى عناصـر غـير واقعيـة مثـل القصـور المسـحورة

[1]– عائشة سعود السرحان ،الحكاية الشعبية في محافظة المفرق ،مذكرة لنيل شهادة الماستير ،جامعة آل للبيت ،الأردن ، 2009 ، ص 30 .

[2]– عبد الحميد يونس،الحكاية الشعبية ،المكتبة الثقافية ، ع 20 ،القاهرة ، 1968 ، ص 86 .

[3]– مريم برباش ،الحكاية الشعبية ،في منطقة المسيلة ،مذكرة لنيل شهادة الماستير بجامعة المسيلة ،2011 ، الجزائر ،2012 ،ص 04 . .

[4]– كاظم سعد الدين ،الحكاية الشعبية للأطفال ،معهد الشارقة للتراث ،الشارقة ،الإمارات ، ص 01 .

و المغامرات العجيبة و غالبا ما يكون البطل شخصية عادية يخوض تحديات كبيرة بمساعدة قوي خارقة مثل: قصة علاء الدين و المصباح السحري و سندريلا و رحلات السندريلا البحري [1]

د ــ الحكايات الفكاهية والهزلية:

فهي تهدف إلى التسلية و السخرية من بعض العادات و التقاليد أو حتى انتقاد للأوضاع السياسية و الاجتماعية،[2] **"حيث تعتمد على المبالغة في تصوير الشخصيات و المواقف،وقد يكون أبطالها شخصيات ساذجة أو ماكرة يستخدمون الحيلة لتحقيق أهدافهم ،ومن أمثلتها حكايات جحا التي تمزج بين الذكاء والسذاجة و حكايات أشعب الطماع التي تسلط الضوء على الجشع بأسلوب ساخر "** [3]

هـ ــ الحكايات الرمزية : فهي تعتمد على استخدام الرموز لتقديم معاني فلسفية أو سياسية أو اجتماعية عميقة ،حيث تستخدم الحيوانات أو الشخصيات الأسطورية كوسائل النقل رسائل مشفرة ، ومن سيماتها أنها تحتاج إلى تحليل أعمق لفهم معانيها الخفية .[4]

---

[1]– الصيد عبد العالي ،الحكايات الشعبية و الحكاية الخرافية في منطقة خنشلة ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة العربي التبسي ،تبسة ،الجزائر ، 2010 ، ص 150

[2]– سامي عبد الوهاب بطة ،الحكاية الشعبية ،دراسة في الأصول و القوانين الشكلية ،الهيئة العامة القصور الثقافية ،مكتبة الدراسات الشعبية ،86 ،القاهرة ،2004 ، ص 79 .

[3]– مريم برباش ،مرجع سابق ، ص 25 .

[4]– مريم برباش ،الحكاية الشعبية في منطقة المسيلة ، ص 26 .

ومن أشهر أمثلتها "قصة الأسد و الفأر التي تعبر عن أن الخير مهما كان صغيرا يمكن أن يكون له أثر كبير ،و قصة مزرعة الحيوانات لجورج أو روبل التي تنتقد الأنظمة الاستبدادية "[1]

و ـ حكايات الحيوان:

من أكثر أنواع الحكايات انتشارا حيث تتخذ الحيوانات دور الأبطال و تمثل شخصيات رمزية تعبر عن صفات إنسانية مثل المكر و القوة و الدهاء ،و تعتمد على تقديم دروس أخلاقية بطريقة غير مباشرة ،و من أشهر أمثلتها حكايات كليلة و دمنة التي تتناول مواضيع سياسية و اجتماعية ومن خلال شخصيات حيوانية و حكاية الغراب و التغلب التي تعلم الغدر من الخداع .[2]

ز ــ حكايات الجان و المخلوقات الخارقة :

تعكس معتقدات الشعوب حول العوالم الغيبية والقوى الخارقة،حيث تدور قصصها حول الجن و الشياطين و الكائنات الغريبة [3] ،و تستخدم في الغالب لترهيب الناس من بعض الأفعال أو لترسيخ بعض المعتقدات الدينية ،و من أمثلتها حكايات ألف ليلة وليلة مثل قصة الجني و الصياد و حكايات الأساطير العربية مثل الندامة و السعالي.[4]

ح ـ الحكايات الشعبية الأسطورية:

[1]– عبد الحميد يونس ،الحكاية الشعبية ، ص 96 ،97

[2]– مريم برباش ،الحكاية الشعبية في منطقة المسيلة ، ص 27

[3]– سامي عبد الوهاب بطة ،الحكاية الشعبية دراسة في الأصول والقوانين الشكلية ، ص 80

[4]– عبد الحميد يونس ،الحكاية الشعبية ،ص 98

تمزج بين الحقيقة و الخيال ،حيث تروي قصصا عن شخصيات تاريخية ثم إضفاء صفات خارقة عليها مع سرور الزمن ،و تكون غالبا وسيلة لتعزيز الفخر القومي و الهوية الثقافية، ومن أشهر أمثلتها سيرة عنترة بن شداد التي تجسد البطولة و الفروسية و سيرة الظاهر ببيرس التي تمزج بين التاريخ و الأسطورة.

ط ـ الحكايات الساخرة و الناقدة :

تركز على نقد الواقع الاجتماعي و السياسي بأسلوب ساخر، حيث تعتمد على شخصيات رمزية أو مواقف مبالغ فيها لتسلط الضوء على العيوب المجتمعية، و من أشهر أمثلتها حكايات جحا الساخرة التي تنتقد السلطة و الفساد،و كذلك القصص التي تتناول خداع التجار أو استغلال الفقراء.[1]

ك ـ الحكاية البطولية:

تعد الحكاية البطولية من أبرز أنواع الحكايات الشعبية، حيث تظهر الأبطال في صورة مثالية تعكس شجاعة الشعوب و إعجابها بالفرسان و المحاربين الذين قادوا مجتمعاتهم نحو النصر و الكرامة لطالما نسجت الشعوب الأساطير حول أبطالها منذ العصر الجاهلي، وحتى يومنا هذا ، مما جعل هذه الحكايات جزءا لا يتجزأ من الذاكرة الثقافية والتاريخية .[2]

[1]–كاظم سعد الدين الحكاية الشعبية للأطفال ،معهد الشارقة للتراث ،الشارقة ،الإمارات ،ط 01 ،ص 18 .

[2]– فيرع عمر و آخرون ،الحكاية الشعبية في منظمة القرارة ،إشراف أ. محمد عاشور سرقمة ،قسم اللغة العربية ، جامعة غرداية ،2018 ، ص 25 ،26 .

من أبرز الأمثلة على هذه الحكايات قصص المهلهل و عنترة بن شداد ،حيث ارتبطت أسماؤهم بقيادة قبائلهم في مواجهة الأعداء فكانوا رموزا للفروسية و الإقدام ،يتميز البطل في هذه الحكايات بأنه لا يسعى لتحقيق مصلحة شخصية ،بل يعمل من أجل خدمة الجماعة سواء كانت لقبيلة العرش ،أو حتى الأمة بأكملها ،و لذلك غالبا ما يكون في طبيعة الجيوش ،يقود المعارك بشجاعة و يسجد قيم التضحية و الإيثار من أجل تحقيق النصر و العدالة .[1]

وأخيرا الحكايات الدينية و الغيبية تهدف إلى تعزيز القيم الروحية و الأخلاقية ،حيث تعتمد على سرد أحداث ذات طابع ديني أو غيبي نتناول موضوعات مثل المعجزات والكرامات والصراع بين الخير و الشر،و من أشهر أمثلتها قصص معجزات الأنبياء والقصص الدينية،التي تتناول مكارم الأخلاق من منظور ديني ،مثل قصص الأنبياء التي تروى الأطفال بهدف تعليمهم القيم الدينية .

بهذا ،نتنوع الحكايات الشعبية بين الواقعية و الخيالية ،الساخرة و الجادة ،الأخلاقية و الأسطورية مما يجعلها أحد أهم أشكال التعبير الأدبي التي تعكس هوية المجتمعات و تحافظ على تراثها الثقافي عبر الزمن .[2]

3 ـــ خصائص و مميزات الحكاية الشعبية :

تتميز الأجناس الأدبية الفنية بتباين واضح سواء في الأدب الفصيح **"الرسمي"** أو في أنواعه المختلفة ضمن الأدب الشعبي ،غير أن أحد الفروقات الأساسية بينهما

[1]–عبد المالك ريحان ،الحكاية الشعبية بين الشفاهي و المكتوب ،مذكرة لنيل شهادة الماستير ،جامعة الشهيد حمة لخضر ،الوادي ،الجزائر ،2015 ، ص 20

[2]– المرجع السابق ،ص 20

تكمن في :أن الأدب الشعبي لا يميز بين القصة الشعبية كجنس أدبي مستقل و الحكاية الشعبية، على عكس الأدب الفصيح الذي يحدد فوارق دقيقة بينهما .

فالحكاية في الأدب الفصيح تعتبر مفهوما أشتمل حيث تضم القصة و القصص في نطاقها ،بينما القصة عموما تعد نوعا من الحكاية ،و بشكل عام ،يمكن تعريف الحكاية بأنها نقل فرد لما شاهده ،أو سمعه ،أو تعيله للآخرين.

تعتبر الحكاية شكلا من أشكال السرد القصصي،مما يجعل المصطلح ذاته يغطي مطاقا واسعا من الأجناس الأدبية و الأنواع السردية ،فقد يطلق على قصص الجان والعفاريت ،كما يمكن أن يشمل بعض الأساطير وحتى حكايات ألف ليلة و ليلة ،التي تعد واحدة من أشهر المجموعات القصصية الشعبية ،و بالتالي فإن مفهوم الحكاية في الأدب الشعبي لا يختلف كثيرا عن مفهوم القصة،حيث يمكن استخدام المصطلحين بشكل مترادف داخل هذا السياق وهو ما يعد من أبرز مميزات و خصائص الأدب الشعبي.[1]

وقد أكد **معجم "لونغمان"**،و هو من المعاجم الانجليزية الحديثة،هذا المعنى من خلال تعريفه للحكاية على أنها :**" قصة قصيرة تقليدية تحمل درسا أخلاقيا،و غالبا ما تكون عن الحيوانات "**،و يرجع هذا إلى ارتباط الحكاية الشعبية بالمخيال الجمعي ،حيث تعكس خصائص البيئة التي نشأت فيها ، سواء على المستوى اللغوي (**من خلال اللهجة المحلية**) أو على المستوى الفنية و الأدبية الأخرى.

[1]– محاضرات الأستاذة الدكتورة كاهية باية من الجزائر ،باحثة في الأدب العربي عموما و مختصة في الأدب الشعبي من جامعة محمد بوضياف ،مسيلة ،الجزائر ، د.ط ،د.ت، ص15

ــ جهل المبدع الحقيقي للحكاية الشعبية :

لا تغير الحكاية الشعبية اهتماما كبيرا لمؤلفها أو مبدعها الأصلي ،إذ أنها أصبحت جزءا من الذاكرة الجمعية ،مما جعلها ملكا للمجتمع ككل و ليس لفرد لعينه ،و مع مرور الزمن نسبه هذا الإبداع إلى الجماعة الشعبية و الفكر الجماعي ،رغم أن نشأته الأولى تعود إلى فرد معين ،و مع ذلك فإن المبدع الشعبي يفقد هويته الفردية بمجرد أن تصبح الحكاية متداولة داخل المجتمع،حيث تعاد صياغتها و إعادة إنتاجها من خلال الإضافة أو الحذف في كل مرة تروى فيها .

وقد تناول التحليل النفسي هذه الظاهرة موضحا أن انتقال الحكاية شفهيا من شخص إلى آخر يؤدي إلى ظهور نصوص جديدة تختلف عن النص الأصلي ،مما يؤدي إلى تنوع كبير في الروايات المختلفة لنفس القصة و نتيجة لهذا التطور المستمر، يصبح من الصعب تحديد الأصل الحقيقي للحكاية من حيث مكانها ،صاحبها أو حتى زمانها، مما يمنحها خاصية التجاوز الزمني و المكاني ،و لذلك تعتبر الحكاية الشعبية أرثا ثقافيا مشتركا لا يمكن لفرد بعينه أن يدعي ملكيته، بل هي ملك للمجتمع بأسره ،مما يجعلها جزءا من التراث الشفهي الذي ينتقل عبر الأجيال –العراقة و القدم – [1]

تتمتع الحكاية الشعبية بعمق تاريخي كبير مما يجعلها جزءا أصيلا من التراث الإنساني،فهي ليست إبداعا حديثا أو ظاهرة أدبية طارئة بل هي فن قديم ضارب بجذوره على هذه الأرض ،حيث لا يمكن تحديد بداية زمنية دقيقة لنشأة الحكاية الشعبية،إذ إنها انبثقت ضد العصور القديمة من الذاكرة الجمعية حيث تسعى الإنسان إلى سرد مغامراته و أحداثه اليومية خلال رحلاته المستمرة في البحث عن المأكل ،الملبس و الأمان ،و مع

1– كاهية باية ،المرجع السابق ، ص15

مرور الزمن ، لم تعد الحكاية مجرد وسيلة لنقل التجارب ،بل أصبحت فضاءا إبداعيا يمارس فيه الراوي فنه متفننا في الصياغة و السرد .

تعد الحكاية الشعبية من أكثر الأجناس الأدبية قدرة على عبور الزمن و التطور عبر العصور،حيث تظل محتفظة بجاذبيتها و قدرتها على التأثير في المستمعين على مر الأجيال تماما كما كانت تروى بشغف للإنسان الأول،و من هنا ،فهي ليست مجرد شكل من أشكال التسلية بل أداة لفهم العالم و استيعاب تطور الفكر و المعتقدات ،حيث تعود بنا إلى عصور ما قبل التاريخ و إلى بدايات الفن الشعري ،لتكشف لنا ملامح الاعتقاد الديني و التصورات البدائية عن الحياة الحقيقية و الكون .

- **المشافهة والانتقال:**

تنتقل الحكاية الشعبية مشافهة بحكم طابعها الذي يميزها عن الأدب الرسمي ،أو الأدب الفصيح الذي ينبغي له التدوين ،وهي ذات الطابع الشفاهي، من شخص لأخر، هذا الذي من شأنه أن يولد لدينا خاصية جديدة ألا وهي : [1]

- **المرونة والتعبير:**

تتميز الحكاية الشعبية بمرونتها و قابليتها للتعبير ، حيث تنتقل شفهيا من شخص إلى آخر ،مما جعلها عرضة للإضافة أو الحذف أو حتى التعديل في مضمونها و هذا

[1]– المعجم الوجيز ،دار الكتاب الحديث ،الكويت ،ط01 ،1413 هـ –1993 م ، ص 02

التطور المستمر يكسبها طابعا متحددا يساعدها على التكيف مع مستجدات العصر،مما يمنحها طابعا دينا مبكيا يضفي عليها طابع الرشاقة الأدبية.

و يرتبط هذا التعبير بعوامل مختلفة مثل :المجتمع ،البيئة ،و الراوي نفسه ،حيث تعكس الحكاية لتحولات الثقافية و النفسية للمجتمع الذي تتداول فيه ، وبسبب طبيعتها المستقلة فهي لا تبقى محصورة في مكان أو زمن معين ،بل تتغير وفقا لظروف و متطلبات كل حقبة ،و رغم أن جوهر الحكاية قد يظل ثابتا ،إلا أن كل شعب يرويها بأسلوبه الخاص ،مما يضفي عليها نوعا ثقافيا يعكس الهوية المجتمعية.

- **الطول و القصر:**

تتنوع الحكايات الشعبية من حيث الموضوعات التي تتناولها فمنها: البطولية الأسطورية ،الخرافية،الحيوانية،المسلية و النادرة [1]

مما يؤثر بشكل مباشر على حجمها و طولها ،بعض الحكايات تكون طويلة جدا ،خاصة إذا كان هيكلها معقدا أو تتناول قضايا متعددة ،مما يستلزم استخدام أكثر من

[1]– عبد المالك مرتاض ،القصة في الأدب العربي القديم،دار مكتبة الشركة الجزائرية للتأليف و الترجمة و الطباعة و التوزيع للنشر ، ص 06

مغامرة لشرح الأفكار و إيصال الرسالة ،و من الأمثلة على ذلك الحكايات البطولية أو السير الشعبية التي تتطلب سردا ممتد التفصيل مغامرات الأبطال و صراعاتهم.

أما الحكايات الخرافية ،فتتنوع بين بين الطويلة و القصيرة،حيث نجد حكايات مثل :كليلة و دمية التي تحتوي على قصص ذات إطارات متعددة ،مقابل حكايات أخرى قصيرة جدا مثل قصة الغراب و الثعلب التي تنقل فكرة أو مغزى بشكل مكثف و سريع و هكذا يتحدد طول الحكاية وفقا للغرض من سردها و مدى تعقيد محتواها.

تتسم الحكاية الشعبية بتعدد مدلولاتها و معانيها ،حيث تتنوع بين القصيرة و المطولة،و من أشهر الأمثلة على الحكايات الطويلة قصص ألف ليلة و ليلة التي تتفرع إلى العديد من السرديات المتداخلة، لذلك لا يمكن إصدار حكم قاطع على حجم الحكاية الشعبية، إذ يختلف طولها وفقا لطبيعة أحداثها و بنيتها السردية.

يعتمد حجم الحكاية على نوع البناء السردي الذي تتبعه ،حيث حدد الباحثون عدة أنماط سردية تتحكم فقي هيكلها مثل : [1]

- ✓ البناء الدائري:حيث تعود القصة إلى نقطة البداية بعد تطور الأحداث.
- ✓ البناء الدائري المزدوج :يتضمن تكرارا للأحداث مع اختلاف طفيف في التفاصيل
- ✓ البناء المفتوح :يترك نهاية القصة غير محددة ،مما يسمح بتأويلات متعددة
- ✓ البناء المفتوح :يركز على عنصر واحد من القصة دون تفرعات كثيرة.
- ✓ البناء الارتدادي :يعتمد على التنقل بين الماضي.

[1]– عبد الحميد يونس ،الحكاية الشعبية ،دار الكتاب العربي للطباعة و النشر ،القاهرة،1968 ، ص 811 .

4 ــ الضيافة:

أــ لغة:

يـدور المعـنى الأساسـي للفعـل "ضـاف" حـول الميـل والنـزول. يقـول ابـن منظـور: "ضِـفْتُ الرَّجُـلَ ضَـيْفًا وَضِـيَافَةً وَتَضَـيَّفْتُهُ: نَزَلْـتُ بِـهِ ضَـيْفًا وَمِلْـتُ إِلَيْـهِ، وَقِيـلَ: نَزَلْـتُ بِـهِ وَصِـرْتُ لَـهُ ضَـيْفًا."هـذا الـربط بـين النـزول والميـل يشـير إلى أن الضـيافة ليسـت مجـرد حلـول مـادي في مكـان مـا، بـل تتضـمن مـيلاً وقـرباً مـن المضـيف. فالضـيف هـو مـن يميـل إلى مضيفه وينزل عنده طالباً الإكرام.[1]

لا يقتصـر الفعـل علـى النـزول فقـط، بـل يأتي **"ضِـفْتُهُ وَتَضَـيَّفْتُهُ" أيضـاً بمعـنى "طَلَبْـتُ مِنْـهُ الضِّـيَافَةَ"**،وهـذا يـدل علـى أن مبـادرة طلـب الضـيافة قـد تأتي مـن الضـيف نفسـه، خاصـة في حـالات الحاجـة أو السـفر. ويستشـهد ابـن منظـور بقـول الفـرزدق: **"وَمَـنْ** هُـوَ يَرْجُـو فَضْـلَهُ الْمُتَضَـيِّفُ"، أي الـذي يطلـب الضـيافة ويرجـو الفضـل. في المقابـل، يأتي الفعلان **"أَضَافَهُ" و "ضَيَّفَهُ" بمعنى "أَنْزَلْتَهُ عَلَيْكَ ضَيْفًا وَأَمَلْتَهُ إِلَيْكَ وَقَرَّبْتَهُ.**[2]

---

[1]– ابن منظور، *لسان العرب*، طبعة جديدة مجلدة محققة ومشكلة شكلاً كاملاً ومذيلة بفهارس مفصلة (القاهرة: دار المعارف، 1979)،مادة ضيف، ص255

[2]– كتاب التفسير الموضوعي02 ،الخاص بجامعة المدينة العالمية، *جامعة المدينة*، ، ص 63، من موقع المكتبة الشاملة، تم الوصول إليه في 21 أبريل 2025

فالمضيف هو من يُنزل الضيف ويُميله إليه ويُكرمه. وقد خُصّ "التضييف" بمعنى الإطعام عند بعض اللغويين، كما نُقل عن شمر قوله: "ضَيَّفْتُهُ إِذَا أَطْعَمْتَهُ، قَالَ: وَالتَّضْيِيفُ الْإِطْعَامُ ."وهذا يظهر مركزية تقديم الطعام في مفهوم الضيافة.[1]

أما كلمة "ضَيْف"، فيعرّفها ابن منظور بأنها تُطلق على "الرجل الغريب النازل عند قوم."ويشير إلى أنها تستخدم للمفرد والجمع والمذكر، وقد تلحقها هاء التأنيث فيقال "ضيفة."ويُجمع "الضيف" على "أَضْيَاف" و "ضُيُوف" و "ضِيفَان."ويستشهد بالقرآن الكريم:﴿ **هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ**﴾ {سورة الذاريات،الآية 24}،وقوله تعالى " ﴿**إن هُؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ** ﴾ { سورة الحجر:،الآية 68}[2]

يكشف تحليل مادة (ض ي ف) في لسان العرب عن طبيعة مزدوجة ومتفاعلة للضيافة لغوياً. فالجذر نفسه يحمل في طياته فعل النزول والميل من جانب الضيف، وفعل الإنزال والإكرام من جانب المضيف، بالإضافة إلى فعل الطلب من جانب الضيف المحتاج، كما أن هذا التعدد في المعاني داخل الجذر الواحد يؤكد أن الضيافة، في أصلها اللغوي، ليست فعلاً أحادي الاتجاه، بل هي عملية تبادلية تتضمن الحاجة والطلب من جهة، والاستجابة والكرم من جهة أخرى. هذا التأسيس اللغوي يمهد الطريق لفهم

[1]– ابن منظور، *لسان العرب – ابن منظور، ج 9 – الصفحة 209*، من موقع المكتبة الشيعية، تم الوصول إليه في 21 أبريل 2025 ، ص 211

[2]– سورة الذاريات ، الآية 24 ، سورة الحجر، الآية 68

الضيافة كممارسة اجتماعية معقدة تتضمن حقوقاً وواجبات متبادلة، وليست مجرد عطاء من طرف واحد. [1]

علاوة على ذلك، فإن تكرار معنى "الميل" (مال إليه) و"الإمالة" (أماله إليه) في تعريفات "**ضاف" و"أضاف**"يتجاوز مجرد النزول المادي ليشير إلى تقارب عاطفي أو اجتماعي. يبدو أن الضيافة لغوياً تحمل في طياتها معنى تقريب المسافة بين المضيف والضيف، وكسر حاجز الغربة أو التباعد. هذا البعد العاطفي المضمن في اللغة قد يفسر جزئياً العمق الوجداني لقيمة الضيافة في الثقافة العربية، حيث لا تقتصر الممارسة على الإطعام والإيواء، بل تشمل الأنس والمودة والتآلف، وهو ما يمنحها بعدها الإنساني العميق.[2]

ب ـ اصطلاحا:

بينما يقدم المعجم اللغوي الأساس الدلالي، فإن الدراسات الأكاديمية المتخصصة، من أطروحات وكتب، تقدم مقاربات اصطلاحية أوسع وأعمق لمفهوم الضيافة، تعكس تطوره وتعدد أبعاده في سياقات مختلفة. يمكن تحديد ثلاثة مفاهيم رئيسية تبرز من خلال هذه الدراسات:

أ ـ الضيافة كواجب أخلاقي وإنساني تجاه الغريب:

[1]– مناهج جامعة المدينة العالمية، *كتاب التفسير الموضوعي، مرجع سابق ، 65*

[2]–عبد العزيز بن أحمد العليوي، *الضيافة في الإسلام: دراسة فقهية اقتصادية*، منصة المنهل الإلكترونية، تم الإطلاع في 04 ماي 2025، على : https://platform.almanhal.com.

تتجاوز الضيافة، في هذا التصور، حدود العرف الاجتماعي لترتقي إلى مستوى الرؤية الفلسفية والأخلاقية، فهي تُعرّف بأنها "**رؤية لمفهوم العيش معاً**"، وسؤال عن الذات والآخر، ومحاولة للتقارب واللقاء دون إنكار للاختلاف والخصوصية

إنها تعامل مع "**الغريب**" الذي لا نعرفه، لكننا نصبح مسؤولين عنه بشكل ما، فتقديم المعونة له هو شكل من أشكال الاعتراف به كطرف تتأسس عليه العلاقات الإنسانية .ترتبط الضيافة هنا بمعاني الكرم والجود والعطاء من دون مقابل ،وبهذا المعنى، تصبح الضيافة فعلاً "متمرداً" ضد كل أشكال الهوية والانتماءات الضيقة، لتغدو تجربة لقاء إنساني خالص،كما يتأسس مفهوم "الضيافة الكونية" على هذا البعد الأخلاقي والفلسفي، الذي يؤكد على قدرة الإنسان على احترام الآخر ومعاملته كإنسان بغض النظر عن غرابته، مما يستدعي تأطير هذا المفهوم وجعله أمراً قانونياً مشروعاً.

يركز هذا المفهوم، المستمد من دراسات وأطروحات في الفلسفة والأخلاق ، على البعد الإنساني العالمي للضيافة، معتبراً إياها فعلاً أخلاقياً أساسياً يتجاوز السياقات الثقافية المحددة.[1]

ب. الضيافة كظاهرة اجتماعية ذات وظائف محددة (الأمان، التكافل، السيادة:

في سياق الثقافة العربية، وخاصة في فترة ما قبل الإسلام والبيئة الصحراوية، اكتسبت الضيافة وظائف اجتماعية حيوية، لم تكن مجرد واجب أخلاقي، بل كانت "**وسيلة نجاة لعابر السبيل أو الغريب**" الذي نفذت مؤونته أو ضل طريقه.

[1]– رزاق كريمة، مقاربات اتّيقية في مفهوم الضيافة، "*مجلة مقاربات فلسفية*8، عدد 1 (2021)، ص 28

في ظل صعوبة البيئة وشح الموارد، تجاوزت الضيافة مجرد توفير الأكل والمبيت لتحيل إلى معنى **"الأمن والنجاة."**

كما ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالبناء الاجتماعي والسياسي للقبيلة. فالكرم وإكرام الضيف كانا من أهم الصفات التي يُفتخر بها، ومظهراً من مظاهر السيادة والشرف . كان يُشترط فيمن يسود قومه أن يطعم الطعام ويكرم الضيف، فما ساد أحد في الجاهلية أو الإسلام إلا كان ذلك من كمال سؤدده .

وبهذا، تعمل الضيافة كآلية لزيادة التقارب بين الناس وإشاعة روح المحبة والألفة، وتوطيد العلاقات الاجتماعية،كما يركز هذا المفهوم المستخلص من دراسات تاريخية واجتماعية حول العرب ، على الوظائف العملية للضيافة في سياقها التاريخي والثقافي، مبرزاً دورها في التكافل الاجتماعي، وتوفير الأمن، وترسيخ الهرمية الاجتماعية [1]

ج ـ الضيافة كصناعة وخدمة حديثة:

مع تطور المجتمعات وأنماط السفر والتجارة، شهد مفهوم الضيافة تحولاً كبيراً، فانتقل من كونه قيمة اجتماعية وعلاقة شخصية إلى "صناعة قوية وهامة" لها أبعادها الاقتصادية والتجارية،في هذا السياق الحديث، تُعرّف الضيافة بأنها توفير أماكن إقامة مؤقتة ومريحة للمسافرين والزوار مقابل أجر، بالإضافة إلى تقديم مجموعة متنوعة من الخدمات والمرافق التي تلبي احتياجاتهم المختلفة، سواء كانت معيشية أو ترفيهية أو تجارية [2]

[1]– رزاق كريمة، مقاربات اتّيقية في مفهوم الضيافة، ص 33

[2]–رابح صلاح الدين، استراتيجيات بيومناخية لخدمة العمارة السياحية، فندق 04 نجوم – الوادي، مذكرة ماجستير، جامعة محمد خيضر – بسكرة، 2020، ص 35

هـذا التطـور التـاريخي، الـذي تتبعـه دراسـات وأطروحـات في إدارة الفنـادق والسـياحة ، أدى إلى ظهـور مرافـق عصـرية ومتنوعـة وتنـافس كبـير في هـذا القطـاع. ولم يعـد المفهـوم يقتصر على الإقامة والطعام، بل امتد ليشمل جوانب أخرى مثل "تحسين تجربة الضيف " ، وتبني ممارسات **"إعـادة التـدوير والاسـتدامة"** كجـزء مـن المسؤولية الاجتماعيـة للشـركات العاملة في هذا القطاع.

يمثـل هـذا المفهـوم تحـولاً جـذرياً عـن المفهـومين السـابقين، حيـث تنتقـل الضـيافة مـن مجال القيم والعلاقات الشخصية إلى مجال الاقتصاد والخدمات المهنية المنظمة. [1]

يتضـح مـن اسـتعراض هـذه المقـاربات أن مفهـوم الضـيافة لـيس مفهومـاً أحـادياً بسـيطاً، بـل هـو مفهـوم متعـدد الأبعـاد والطبقـات. فهـو يحمـل في طياتـه بعـداً أخلاقيـاً وفلسـفياً عميقـاً يتعلـق بالعلاقـة مـع الآخـر والعـيش المشـترك ، وبعـداً اجتماعيـاً وظيفيـاً حيـوياً ارتـبط تاريخيـاً بظـروف البيئـة والبنـاء الاجتمـاعي والسياسـي ، وبعـداً اقتصـادياً وصـناعياً حـديثاً حـول الضـيافة إلى قطـاع خـدمي مـنظم، هـذه الأبعـاد ليسـت بالضـرورة متعارضـة، بـل قـد تتـداخل وتتكامـل في الممارسـة الفعليـة، لكنهـا تعكـس تطـور المفهـوم وتنـوع السـياقات الـتي يظهـر فيهـا، كمـا يثـير هـذا التعـدد في الأبعـاد تسـاؤلاً حـول العلاقـة بـين الضـيافة كعطـاء غـير مشـروط، كمـا يؤكـد المفهـوم الأول ، وبـين الضـيافة كوظيفـة اجتماعيـة قـد تحمـل مقـابلاً رمـزياً (**كالسـمعة والنفـوذ**)، أو كخدمـة تجاريـة ذات مقابـل مـادي صـريح، يبـدو أن هنـاك تـدرجاً مـن المثاليـة (**العطـاء الخـالص**) الـتي تمجـدها الثقافـة العربيـة، خاصـة في تراثهـا القـديم

[1]– رابح صلاح الدين، استراتيجيات بيومناخية لخدمة العمارة السياحية، ص 37

المتمثل في رموز مثل حاتم الطائي، إلى الواقعية التي تعترف بالدوافع الاجتماعية الأخرى.[1]

وصولاً إلى التجارية البحتة في العصر الحديث. هذا التوتر بين المثالية والواقعية، وبين العطاء الخالص والمقابل (الرمزي أو المادي)، قد يشكل مصدراً غنياً للصراع الدرامي في الحكايات الشعبية التي تتناول موضوع الضيافة، حيث يمكن استكشاف الدوافع المعقدة للشخصيات وتقييم أفعالها في ضوء هذه الأبعاد المختلفة.

5 ـ الضيافة في الثقافة العربية:

بعد استجلاء الأبعاد اللغوية والاصطلاحية لمفهوم الضيافة، ينتقل البحث إلى استكشاف تجلياتها في السياق التاريخي والثقافي العربي، مع التركيز على فترة ما قبل الإسلام، وتحليل نموذج حاتم الطائي، ووصف الممارسات والعادات التقليدية المرتبطة بها.

احتلت الضيافة مكانة فريدة وبالغة الأهمية في المجتمع العربي قبل الإسلام، ولم تكن مجرد فضيلة أخلاقية بل ضرورة حياتية وعلامة فارقة في الهوية الثقافية.

فرضت البيئة الصحراوية القاسية، بما تتسم به من شح في المياه والموارد وامتداد للمسافات وخطر الضياع، على الإنسان العربي نمط حياة يعتمد بشكل كبير على التكافل والتعاون. في هذا السياق، برزت الضيافة كآلية أساسية للبقاء وضمان استمرارية الحياة. لم يكن إكرام الضيف مجرد فعل نبيل، بل كان في كثير من الأحيان يعني إنقاذ حياة عابر سبيل تاه في الصحراء أو مسافر نفد زاده.

[1] – *مؤتمر طلبة الدكتوراه العرب في الجامعات الغربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدورة الرابعة، 2–4 آذار/مارس 2024* الدوحة، 2024، ص 16

.فالضيافة هنا تتجاوز مفهوم الإكرام العادي لترتبط ارتباطاً وثيقاً بمعاني **"الأمن والنجاة"**[1]

إن توفير المأوى والطعام والماء والحماية للضيف لم يكن ترفاً، بل واجباً تفرضه الظروف القاسية وقيم النخوة والمروءة المتأصلة. هذا الارتباط الوثيق بين الضيافة والبقاء في بيئة معادية يفسر لماذا ترسخت هذه القيمة بعمق في الوعي الجمعي العربي، ولماذا قد تُصوّر في المرويات والحكايات الشعبية كمسألة حياة أو موت، حيث يكون البخل أو رفض إغاثة الضيف جريمة أخلاقية واجتماعية كبرى.[2]

لم تكن الضيافة مجرد ضرورة للبقاء، بل كانت أيضاً ركناً أساسياً في منظومة الشرف والسيادة القبلية. لقد عدّ العرب الكرم وحسن الضيافة من أهم القيم والمكارم التي يفتخرون بها ويتغنى بها شعراؤهم،وكان البخل وعدم القيام بحق الضيف من أشد ما يُعاب به الرجل ويُنقص من قدره ومكانته بين قومه.ارتبطت الضيافة ارتباطاً وثيقاً بالسيادة؛ فلكي ينال الرجل شرف سيادة قومه، كان عليه أن يُعرف بإطعام الطعام وإكرام الضيفان، وأن تكون داره مقصداً للقاصدين وملاذاً للمحتاجين ،فالكرم والجود كانا دلالة واضحة على علو المنزلة وشرف الأصل وقوة النفوذ.

[1]– زراق كريمة، مقاربات إثيقية في مفهوم الضيافة، ص 37

[2]– المرجع نفسه ، ص 37

تشير المصادر المتخصصة في تاريخ العرب وأخلاقهم، مثل ما قد يرد في كتاب **"صفات العرب ومزاياهم"** أو "العرب قبل الإسلام" لمحمود غرفة أو "الضيافة ومظاهرها عند العرب قبل الإسلام"، إلى هذه المكانة الرفيعة للضيافة كقيمة اجتماعية وسياسية [1]

كان الناس في العصر الجاهلي يعتمدون في تسيير شؤون حياتهم المتعددة على الأعراف و التقاليد التي ورثوها عن آبائهم و أجدادهم حيث أن الأغلبية منهم كانوا يعيشون الحياة القبلية باستثناء من كان يسكن منهم في المدن التي أقيمت في الجزيرة العربية و التي كانت تتمتع بنوع من الاستقلال الذاتي عن الإمبراطورية [2] التي كانت تتقاسم ولاء العالم القديم آنذاك وحتى سكان المدن هؤلاء كان للأعراف القبلية دور مهم في حياتهم . فكان من الطبيعي أن يقيم لأنفسهم مجموعة من القيم و العادات التي بواسطتها نظموا شؤون حياتهم وكان تأثير هذه القيم أكثر وضوحا في الحياة الاجتماعية التي أقاموا بها مجموعة من القيم و الخصال الحميدة التي تمسكوا بها مثل المروءة التي عرفها ابن منظور [3] بأنها " كمال الرجولية "كما عدت من أفضل الخصال التي جمعت مجموعة مفاهيم حميدة كانت الضيافة واحدة منها . يقول جواد علي: " تتمثل المثل الجاهلية العليا في المروءة ..... ومن المروءة : الحلم و الصبر و العفو عند المقدرة و قرى الضيف و إغاثة الملهوف ونصرة الجار وحماية الضعيف فإذا تمثلت هذه السجايا .

الجار و حماية الضعيف فإذا تمثلت أمثال هذه السجايا في رجل كان كاملا عظيم الشأن في قومه و المروءة عند الجاهلين كالدين عند المسلم.

---

[1]– محمد عبد القادر حسين، الضيافة ومظاهرها عند العرب قبل الإسلام"، *مجلة جامعة زاخو (العدد الخاص3* ، 2015، ص 135

[2]– المرجع نفسه ، ،العراق ،ص 130 ،144

3– المرجع نفسه ، ص 144 .

فالضيافة إذن هي إحدى تلك المظاهر الاجتماعية التي كانت موجودة بين الناس في العصر الجاهلي . قد تعددت آراء الباحثين في الأسباب التي دعت إلى شيوعها فالقسم الأكبر منهم عزا ظهورها إلى طبيعة الحياة البيئية القاسية التي كان يعيشها سكان الجزيرة العربية وقلة مواردها لذلك عدوا الكرم و الإنفاق على الضيوف من الخصال الحميدة التي لا بد و أن تكون قائمة بين الناس كمظهر من مظار التكافل الاجتماعي و للتغلب على الظروف البيئية الصعبة

وفي حين يرى فيليب حتى أنها ظهرت كرد فعل للظروف الاجتماعية القاسية التي تظهر بوضوح في ظاهرة الغزو حيث يقول **"على أنها الضيافة تلطف من مساوئ الغزو فمهما تمادى البدوي في السلب و النهب و العدوان فإنه يظل كريما جوادا أمينا على الجوار مضيافا "**[1]

ومن الباحثين من يؤكد بأن الضيافة هي من الخصال العربية الأصلية التي عرفت بينهم و تميزوا بها عن سائر الشعوب و أصبحت جزءا أصيلا من حياتهم اليومية حتى قالوا الضيافة العربية تمدحا بها و ثناءا عليها و أنها لم توجد بين سكان الجزيرة لكون الظروف البيئية و المعاشية قاسية و افتقادهم للمطاعم و الفنادق و الخانات ولاسيما في الصحراء ذات الطول و العرض التي ينتقل فيها الناس و يضطرون لانتجاع الكلأ واستضافة بعضهم بعضا فهي في نظره ليست من مبدأ المعاملة بالمثل الذي اقترضته ظروف معاشهم .

على أن الكرم و الضيافة كما ذكر سابقا هي مسألة شخصية وليست متعلقة بأي أمة محددة أو قومية خاصة دون سائر القوميات ومن الأدلة على شيوع الكرم و الضيافة دون سائر القوميات ومن الأدلة على شيوع الكرم و الضيافة لدى الأمم الأخرى من غير

[1]– محمد عبد القادر حسين ،الضيافة و مظاهرها عند العرب قبل الإسلام ،ص 132

العرب ما ذكر عن الحجاج بن يوسف الثقفي الذي أعد وليمة كبيرة واحتفل بها و لشدة إعجابه بما فعل سأل أحد جلساته من الفرس إن كان كسرى قد عمل مثلها ولما إستعفاه ذلك الرجل زاد الحجاج إلحاحا و أقسم عليه أن يجيب على سؤاله ، فلم يجد الرجل بدا من الإجابة بقوله :**''أولم عبد عند كسرى فأقام على رؤوس الناس ألف وصيفة وفي يد كل واحدة إبريق من ذهب ، فقال الحجاج : أف الله ما تركت فارس لمن بعدها من الملوك شرفا''** .

يتضح مما تقدم تعدد الآراء حول أساليب شيوع ظاهرة الضيافة قبل الإسلام و أنها كانت موجودة لدى مختلف الأمم و إنما مرجع شهرتها في جزيرة العرب يعود إلى قلة مواردها فالجود مع القلة هو التأثير الكبير في نفوس أبناء المجتمع الذي كان يعاني من قلة في الموارد فضلا عن قسوة الحياة الاجتماعية .[1]

والعرب أن الضيافة ثلاثة أيام و ثلاث ليال ، فإذا انتهت المدة سقط حق الضيافة من رقبة المضيف إلا إذا جددها وزاد عليها ويعبر عن منزلة الضيف لدى المضيف بجمل وتعابير تعبر عن ترحيب المضيف بضيفة مثل جملة (بيتي بيتك) وعلى الضيف بالطبع أن يتأب بأدب الضيافة فيصون حرمة البيت مضيفه فلا يسرق منه ولا ينظر إلى العائلة بسوء و ألا يقوم بأي عمل يخل بعرف الضيافة و لدراسة الضيافة في المجتمع الجاهلي قبل الإسلام هنالك مجموعة من المظاهر العامة التي تتضح من خلالها الملامح الرئيسية لدور الضيافة في المجتمع لا بد من التطرق إليها و الوقوف عندها فمن هذه المظاهر.

قال **''ابن حبان'' "كل من ساد في الجاهلية و الإسلام حتى عرفت بالسؤدد وانقاد له قومه و رحل إليه القريب و القاضي لم يكن كمال سؤدده إلا بالطعام الطعام و إكرام الضيف "** .

[1]– محمد عبد القادر حسين ،الضيافة و مظاهرها عند العرب قبل الإسلام ،مجلة جامعة زاخو ، المرجع السابق ،ص 132

ويـذكر أهـل الأخبـار أن أهـل الجاهليـة كـانوا لا يسـودون إلا مـن تكاملـت فيـه سـت خصال : السخاء و النجدة و الصبر و الحلم و التواضع و البيان .[1]

كمـا أن الواجبـات الملقـاة علـى عاتقـه كانـت غـير قليلـة و الـتي عـدت الضـيافة واحـدة منهـا فعليـة أن يعـين الضـعفاء و يواسـي المنكـوبين و يفـتح في بيتـه مضـيفا للضـيوف و الوافـدين ومنـدوبي العشـائر الأخـرى ولكنـه لم يحتكـر هـذه الأعمـال الـتي قـد تسـتنزف ثروتـه فقـد يقـوم أي فـرد مـن العشـيرة بهـذا العمـل بـل إن الضـيافة و إطعـام الطعـام عـدت مـن أول الشـروط الـتي يجـب أن تتـوفر في رئـيس القبيلـة متقدمـة بـذلك علـى غيرهـا مـن الفضـائل في بعـض القبائـل حيـث كانـت العـرب تسـود علـى أشـياء فكانـت مضـر تسـود ذا رأيهـا و أمـا ربيعة فمن أطعم الطعام و أما اليمن فعلى النسب.[2]

يتضـح ممـا تقـدم أهميـة الضـيافة في اختيـار شخصـية رئـيس القبيلـة الـتي كانـت بمثابـة دولـة مسـتقلة في أعـراف المجتمـع الجـاهلي و إذا كانـت الضـيافة شـرطا أساسـيا لتـولي رئـيس القبيلـة منصبة فإنهـا عـدت الشـرط أول بـل الأوحـد في بعـض القبائـل كمـا لاحظنـا ذلـك مـع قبيلة ربيعة .

وإلى جانـب الـرئيس كـان في كـل قبيلـة رجـال يمثلـون فيهـا النخبـة الحاكمـة الضـيافة والكـرم تمثـل شـرطا أساسـيا لبلـوغهم هـذا المنصـب الرفيـع فيكـون إلى جانـب رئـيس أو الشـيخ خـير ممثـل لقبيلتـه .و أن إطعـام الطعـام وقـرى الضـيوف كانـت مـن العوامـل الـتي يعلـوا مـن خلالهـا نجـم أي رجـل وهـي مرتبطـة بسـمعته وشـرفه دليـل ذلـك قـول الشـاعر عمـرو بـن معـد يكـرب الزبيـدي مفتخـرا بشـجاعة فرسـان قبيلتـه و بسـالتهم في قتـال إحـدى القبائـل المعادي.

[1]- محمد عبد القادر حسين ،الضيافة و مظاهرها عند العرب قبل الإسلام ،ص132

[2]- ، المرجع نفسه ،ص 133

حيث يقول :

فلم نقتل شرارهم ولكن قتلنا الصالحين ذوي السلاح

قتلنا مطعم الأضياف منهم وأصحاب الكريهة و الصباح [1]

أراد الشاعر أن يبين أن قتل الأشرار من أفراد القبائل المعادية ليس فيه أي فخر بل قد يعد ذلك مساعدة للأعداء في التخلص من أشرارهم و أن الفخر كله في قتل سادتها و مطعميها لأنهم إنما سادوا على قومهم بتلك الأعمال وهم الأشخاص الذين بفقدانهم تخسر القبيبة أفرادها البارزين وخيرة رجالها ثم إن القاتل لهؤلاء الكرماء و المطعمين يعتز بما فعل وليس الحال كما أنه قتل شخصا شريرا أو مغمورا من أفراد القبيلة المعادية .

ومن الأدلة الأخرى على أهمية الضيافة و إطعام الطعام كعنصر من عناصر السيادة و الشرف في المجتمع و أنها من دواعي الفخر و الاعتزاز لأصحابها ما قاله أبو جهل حين أجاب احد سائليه عن سبب عدم إتباعه للرسول محمد (ص) مع ما كان يتمتع به أبو جهل من حكمة ودراية و تصديق في داخله للرسول (ص) و رسالته حيث قال :" و الله إني لأعلم أن ما يقول حق و لكن بني قصي قالوا : فينا الحجابة . فقلنا نعم .

قالوا :فينا الندوة ..... ثم أطعموا و أطعمنا حتى إذا تحاكت الركب قالوا : منا نبني . فلا و الله لا أفعل ".[2]

هذا و إن المكانة المتميزة التي كان يتمتع بها الكرماء و الأجواد من الناس لم تقف عند أفراد قبائلهم أو شيوخ و سادات القبائل الأخرى بل تعدت ذلك إلى ملوك دول العرب حيث ذكر **"الأصفهاني"** :" أن رجلا من غني يقال له قيس الندامى وفد على بعض الملوك و كان قيس سيدا جوادا فلما حفل لمجلس أقبل الملك على من حضره من وفود العرب فقال لأضعن تاجي على أكرم رجل من العرب فوضعه على رأس قيس

[1]– محمد عبد القادر حسين ،الضيافة و مظاهرها عند العرب قبل الإسلام ،ص 133

[2]– المرجع نفسه ،ص 133 .

وأعطاه ما شاء و نادمه مدة ثم أذن له في الإنصراف ،إلى بلده "كما أورد الثعالبي[1] موقفا آخر من مواقف تكريم الملوك لكرماء الناس و أجوادهم ضمن حديثه عن محاسن أحد الأجواء وهو أوس بن حارثة حيث يقول " **ومن محاسن أوس أن النعمان بن المنذر دعا بحلة نفسية وعنده وفود العرب هذه الحلة أكرمكم .....فحضر فألبسه الحلة** "[2]

كانت تلكما حفلتان من حفلات تكريم الملوك للكرماء من الناس كانتا في العلن وبعد أن حفل مجلس الملك بالناس إنها كتقليد الأوسمة في هذه الأيام لعظماء الناس يقوم به الملوك أو الرؤساء في حفل عام وهذا دليل على ما للكرم و الكرماء من منزلة في نفوس العرب قبل الإسلام .[3]

على أن التكريم الذي يقوم به القيادة و الرؤساء في هذه الأيام غالبا ما يكون لأغراض سياسية كأن يقوم أحدهم بتقليد واحد أو مجموعة من قادة جيشه لنجاحهم في كسب نتيجة معركة عسكرية في إحدى الحروب التي تنشب بين الدول العالم المختلفة بين الحين و الآخر ولأسباب متعددة أو أن " ومن أبرز العادات التي كانت تمارس من قبل الأجواد و الكرماء قبل ظهور الإسلام هي إيقاد النار في الأماكن المرتفعة كذلك إبقاء النار موقدة في بيوتهم و الغرض من ذلك هو أن يراها المسافرون فيهتدوا بها إلى المنازل وينزلوا ضيوفا على صاحب النار وكانت تسمى هذه النار بنار القرى ونار الضيافة التي ذكرها النويري بقوله:" نار القرى وهي من أعظم مفاخر العرب كانوا يوقدونها في ليالي الشتاء و يرفعونها لمن يلتمس القرى فكلما كانت أضخم و موضعها أرفع كان أفخر

[1]– محمد عبد القادر حسين ،الضيافة و مظاهرها عند العرب قبل الإسلام ،د.ط ،د.ت ،ص 133

[2]– المرجع نفسه ،ص 133

[3]–المرجع نفسه ،ص133

وهم يتمادحون بها " حتى زعم أن منهم من كان يوقدها بالمندلي الرطب ليهتدي إليها العميان وذلك من خلال شم رائحة الطيب التي تفوح منها عند الإحتراق .[1]

من الواضح جليا حرص الأجواد على استضافة المسافرين بإيقاد النار لهم كي يروها ضيوفا . أما ما ذهب إليه جواد علي من أن الغرض من إحتراق النار بالمندلي الرطب هو اهتداء العميان إليها من خلال شم رائحة الطيب فهذا مما يستلزم الوقوف عنده و السؤال ما الذي يجعل الأعمى يسافر لوحده فهذا قطعا أمر شبه مستحيل إلا إذا كان شحصا متروكا في العراء لوحده ولو أن الأستاذ جواد علي علل إحراق المندلي الرطب بأن الرائحة قد تذهب إلى مسافات أبعد مما يمكن أن يذهب إليه وضوء النار الذي قد تحجب رائحة طيب قوية يتمكن المسافرون من شمها بمن فيهم العميان إذا كانوا المنازل وينزلون ضيوفا على صاحب النار .

إلى جانب إيقاد النار كان الأجواء من الناس يقومون بعملية أخرى كان لها دور مهم في إجتذاب الضيوف في حالة عدم جدوى النار كهبوب رياح قوية مثلا وكل ما كان من شأنه أن يطفئ النار فكان أحدهم يقوم بربط كلابه على مسافة من المنازل لكي يهتدي الضيوف إليها بعد سماع نباح الكلاب المربوطة حيث ذكر **الأبشيهي** " وكانت العرب تسمي الكلب داعي الضمير ومتمم النعم ومشيد الذكر لما يجلب من الأضياف بنباحه و الضمير الغريب و كانوا إذ اشتد البرد وهبت الرياح ولم تشب النيران فرقوا الكلاب حوالي الحي و ربطوها إلي العمد لتستوحش فتنبح فتهدي الضلال و تأتي الأضياف على نباحها ".

[1]- المرجع السابق، ص134

وكانت تلك العادة من الأعراف العادة من الأعراف شبه السائدة لأن أغلب الناس كانوا على علم بها حتى أن المسافرين عندما كانوا في حاجة إلى الضيافة كانوا يقلدون أصوات الكلاب لعلهم يكونوا في مكان قريب من كلاب مربوطة لأحد الأجواد فترد عليهم نابحة هي الأخرى ويهتدون بذلك إلى المنزل وكانت إحدى مظاهر التفاخر والمديح للكرام إذا وصفت كلاب أحدهم بالجبن فهي كذلك لأنها اعتادت الناس وألفتهم لكثرة ما أتوا ونزلوا في بيت صاحبها . في حين كانت كلاب البخلاء من الناس كالوحوش الضارية تهاجم كل من يقترب أو يحاول الإقتراب من البيت .[1]

يستفاد مما تقدم بأن الكرماء كانوا على درجة كبيرة من الذكاء وذلك لأنهم كانوا يقومون بإيقاد النار خارج المنازل و إحراق المندلي الرطب كذلك ربط الكلاب خارج المنازل إنما أحسنوا بذلك استغلال الحواس الخمس الطبيعية التي وهبها الله تعالى للإنسان فإذا تعذر على المسافرين رؤية نار القرى فلعلهم يشمون الموجهتين بالأصل إلى حاستي البصر والشم فإن نباح الكلاب كان يشكل وسيلة فاعلة في إيقاظ حاسة السمع لدى المسافرين .

نظرا لما كانت تتمتع به المعابد و الأماكن المقدسة من حرمات فقد اعتبر الوافدين إليها لغرض الزيارة أو التقرب ضيوفا وعد الذين يعتدون عليهم خارجين عن العرف بالنسبة إلى مجتمعهم فهن كان يفد إلى مكة على سبيل المثال يقال له ضيف الله وقيل للحجاج ضيوف الكعبة فلا يجوز الاعتداء عليهم ومن عليه اعتداء فإنه حتما سوف يجد من بين أهل مكة من يدافع عنه ويسعى لاستعادة حقه .وكانت الاعتقادات الدينية التي عليها أهل الجاهلية بغض النظر عن صحتها و كونها دينا صحيحا كما أمر به الله تعالى التي لم يأمر الله تعلى بها ولم ينزل بها من سلطان فإنها عدت دينا وذلك بصريح قوله

[1]– محمد عبد القادر حسين ،الضيافة و مظاهرها عند العرب قبل الإسلام ،ص 134

تعالى : " لكم دينكم ولي دين " وكحال كل قوم أو ملة تعتنق دينا ، "كان أهل الجاهلية شديدي التمسك بدينهم ومعظمين لحرماته وشعائره التي كانت تعتبر مقدسة في ديانتهم و أماكن الأصنام التي كانوا يعبدونها وجدت هناك وجبات دينية وجد من بين الناس من كان يقوم بها كالحج إلى مكة مثلا لكونها من الأماكن المقدسة في نظرهم كذلك وجود أكبر عدد من الأصنام التي كانوا يعبدونها فيها وعد هؤلاء الحجاج ضيوفا على أهل تلك الأماكن المقدسة عندهم و إن إكرامهم و القيام على أداة حوائجهم من الأمور التي كان سكان الأماكن المقدسة يرونها من الواجبات الملقاة على عاتقهم . كيف لا وقد لاحظنا فيما سبق ما كان يقوم به الأجواد من الناس لجلب الضيوف إلى بيوتهم فهنا يأتي الضيوف بأنفسهم لأداء فريضة الحج وينزلون على أهل مكة في هذه الحالة يصبح الداعي إلى الضيافة أشد و أقوى من ذي قبل لأنه قد غلف بطابع ديني و أن القيام به أصبح واجبا دينيا فضلا عن كونه واجبا اجتماعيا وسوف نرى نتيجة ذلك بروز ظاهرة ضيافة جماعية لم يكن الشخص قادرا على القيام بها سنويا .[1]

ونتيجة لذلك ظهرت الحاجة في المجتمع المكي إلى تنظيم إداري معترف به ويشارك فيه الجميع تحت إشراف شخص محدد أو عائلة خاصة تتولى بموجبه القيام بواجب استضافة الحجاج في مكة و القيام على أداء حوائجهم فيما يخص الطعام و الشراب وكانت هذه الوظيفة الإدارية المستحدثة هي الرفادة و الغرض منها كما ذكر هو استضافة الحجاج في مكة و توفير الطعام ولهم في موسم الحج .[2]

يتضح مما تقدم أن الجاهليين كانوا على درجة كبيرة من التمسك بدينهم و أنهم عدوا الوافدين لزيارة أصنام مكة للحج ضيوفا عليهم و أن من واجبهم القيام على استضافتهم و قضاء حوائجهم حتى أنها أقاموا لذلك الغرض أحد أبرز التنظيمات الإدارية المتعلقة

[1]- محمد عبد القادر حسين ،الضيافة و مظاهرها عند العرب قبل الإسلام ، ،ص 134

[2]- المرجع نفسه ،ص 135

باستضافة هؤلاء الحجاج فيما أسموه بالرفادة و أنها كانت من أحد أوامر قصي بن كلاب ولعل السبب فيما ذهب إليه بعض من أن هاشما أو عبد المطلب هما اللذان أقاما هذه الوظيفة يعود إلى أنهما كانا ممن عرف عنه الجود و الكرم كل في زمانه .على أن من المؤكد أن قصيا هو الذي أمر بإقامة الرفادة كما لاحظنا ذلك مسبقا .[1]

6 ــ أيقونات الكرم و الضيافة في الثقافة العربية :

أ)هاشم بن عبد مناف :

هو هشام بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي واسمه عمر و اسم أبيه عبد مناف المغيرة . ويكنى هاشم بأبي نضله ويعود السبب في تسميته بهاشم حسبما يذكر الطبري أنه أول من هشم الثريد لقومه بمكة و أطعمه .

وفي ذلك قال الشاعر مطرود بن كعب :

عمرو الذي هشم الثريد لقومه

ورجال مكــة مسنتون عجــاف

وذلك لأن قومه من قريش كانت إصابتهم سنة مجدبة فلا حل هاشم إلى فلسطين واشترى من هناك الدقيق وقدم به مكة فأمر به فخبز و نحر جزروا ثم اتخذ لقومه مرقة ثريد بذلك الخبز وذلك لما كان يتمتع به هاشم من كرم وجود . هذا من الجانب الخلقي وكان هناك سبب آخر يدفعه إلى السعي لتوفير الطعام لأهل مكة كونه ملزما بذلك لأنه تولى أمر السقاية والرفادة و التي تتطلب من القائم بها الإحساس العالي بالمسؤولية وبذلك كان الرئاسة قد استقرت له في مكة وصارت قريش تابعة له تنقاد لأمره وتعمل برأيه [2]،

[1]- المرجع السابق ،ص 136

[2]- محمد عبد القادر حسين ،الضيافة و مظاهرها عند العرب قبل الإسلام ،ص 137

وقد لاحظنا في الحديث عن موضوع الرفادة بأن هاشما كان أحد الأشخاص الذين نسبت إليهم بداية القيام بأمر الرفادة وحث الناس على المشاركة فيها .

وكانت من أهم لأعمال التي نسبت إلى هاشم بن عبد مناف والتي تدل على علم ودراية وحكمه واسعة و إحساس عالي بالمسؤولية تجاه قومه هي قيامه بوضع الرحلتين لقريش وهما رحلتي الشتاء و الصيف المذكورتان في القرآن الكريم بقوله تعالى :

﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (1)إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (2) فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (3) الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ (4) ﴾ [1]

حيث أنه قام إلى جانب إخوته وهم كل من عبد شمس و المطلب ونوفل أبناء عبد مناف بأخذ المواثيق و العهود من ملوك الدول لمجاورة وذلك لكي تقوم قريش بعملية التجارة معها بشكل سليم حيث يقول الطبري عنهم :**"فكانوا أول من أخذ لقريش العصم فانتشروا من الحرم . أخذهم هاشم حبلا من ملوك الشام الروم وغسان وأخذ لهم عبد شمس حبلا من النجاشي الأكبر فاختلفوا بذلك السبب إلى اليمين فجبر الله بهم قريشا فسموا المجبرين"**

ونظر لاشتهار هاشم وشيوع أمره بين معظم أفراد القبائل العربية قبل الإسلام وبخاصة كونه سيد مكة فقد وردت له العديد قبل من الخطب و الأقوال المأثورة التي كانت تدور حول الاهتمام بمكارم الأخلاق و الحث على حسن الضيافة وخاصة الحجاج حيث قال في إحدى خطبه لقريش " إنكم سادة العرب أحسنها وجودها و أعظمها أحلاما و أوسط العرب أنسابا و أقرب العرب بالعرب أرحاما . يا معشر قريش إنكم جيران بين الله أكرمكم الله بولايته وخصكم بجواره دون بني إسماعيل و إنكم يأتيكم

[1]–سورة قريش ،الآيات 01-04

زوار الله يعظمون بيته فهم اضيافه. وأحق من أكرم اضياف الله أنتم فأكرموا وزواره فإنهم يأتون شعثا .

ب)حاتم الطائي:

هو حاتم بن عبد الله سعيد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي بن أحزم الطائي كنيته أبو عدي و يكنى كذلك بأبي سفانة، كان جوادا مضيافا و شاعرا وعده المؤرخون في مجموعة من أبرز الكرماء في الجاهلية في حين عده البعض بأنه الوحيد المتفرد الذي لا يبلغ أحد مبلغه في الكرم و البذل و حسن الضيافة حيث قال ابن عبد ربه مستدركا بعد أن عده إلى جانب اشخاص آخرين ممن عرفوا بالجود و كرم الضيافة حيث قال " **ولكن المضروب به المثل حاتم وحده** " . [1]

كما كان حاتم شاعرا جيد الشعر، ومعظم شعره كان يدور حول الكرم و العطاء و الأنفة وبعد الهمة وتداول الرواة و أهل الأخبار نولدر شتى في كرمه وشجاعته فلم يقولو فيه قولا إلا و أضفوا عليه صفة البذل فهو لا يغزو غزوة ولا يحظى بخطوة إلا و يجد لها سبيلا من سبيل الكرم و الإنفاق [2].

وخير دليل على ما كان يتصف به حاتم الطائي من وجود و كرم ضيافة قول ابنته سفانة عندما وصفت أخلاقه لرسول الله محمد (ص) عندما كانت ضمن سبي قبيلة طئ حيث قالت مخاطبة للرسول (ص) " يا محمد إن رأيت أن تخلي عني وما تشمت بي أحيلء لعرب فإني إبنة سيد قومي و إن أبي كان يحمي الذمار و يفك العاني و يشبع الجائع ويكسو العاري و يقري الضيف ويطعم الطعام و يفشي السلام ولم يرد طالب حاجة قط أنا إبنة حاتم طي . فقال النبي (ص) : **يا جارية هذه صفة المؤمنين حقا لو كان أبوك**

1– محمد عبد القادر حسين ،الضيافة و مظاهرها عند العرب قبل الإسلام ،ص 138

2– المرجع نفسه ،ص 138

مسلما لترحمنا عليه خلو عنها فإن أباها كان يجب مكارم الأخلاق ةالله تعالى يحب مكارم الأخلاق "

مما لا شك فيه أن كلام الرسول محمد (ص) يعلوا فوق كلام غيره فإذا كانت سفانة قد وصفت محاسن أبيها فإن جواب الرسول (ص) له بثنائه على أبيها و أمره للجند بأن يخلو عنها يعد أفضل دليل على ما كان يتمتع به حاتم من مكارم الأخلاق و الصفات التي ذكرتها إبنته و أن أمره كان معروفا بدليل تصديق الرسول (ص) لها وعدم تردده في قبول كلامها بل و أيدها بأنه وصف أباها بأنه كان يحب مكارم الأخلاق .[1]

ومن أشهر الروايات التي ذكرها عن جود حاتم و حسن ضيافته هي قصته المعروفة مع جارته التي استجارت به من شدة ما أصابها و أطفالها من الجوع الذي كاد يتفك بهم حيث قال لها بعد ان وصفت له حال الأطفال " لأشبعنهم " ونفذ و عده حقا بأن ذبح فرسه عندما لم يجد ما يصلح للذبح غيرها وهذا أمر مهم و كرم بالغ خاصة إذا علمنا وكما يذكر أهل الأخبار بقولهم " **لم يكن حاتم ممسكا شيئا ما عدا فرسه وسلاحه فإنه كان لا يوجد بهما"** فهاهو ذا يذبح فرسه .

وأخذ يقطع من لحمها و يشويه على النار ويطعم المرأة و أطفالها ولم يكتف بذلك بل دعا بقية المنازل التي حوله لكي يأتوا و يأكلوا من لحم الفرس وعندما اجتمعوا للأكل تغطى هو في فراشه ولم يذق من لحمها [2].

ج)عبد الله بن جدعان:

هو عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد ين تيم ين مره سيد بني تميم ابن عم أبي قحافة والد أبي بكر الصديق (رض) .كنيته أبو زهير كان ابن جدعان من

1- محمد عبد القادر حسين ،الضيافة و مظاهرها عند العرب قبل الإسلام ،ص 138

2- محمد عبد القادر حسين ،الضيافة و مظاهرها عند العرب قبل الإسلام ، المرجع نفسه ، ،ص 138 .

الكرماء الأجواد و المطعمين للناس في الجاهلية . وهو أحد سادات مكة ولذلك وردت عنه العديد من الروايات التاريخية التي تتناول الحديث عن حياته من مختلف النواحي الاجتماعية و إقتصادية وحتى السياسية . على أن ما يهمنا في هذا العرض الموجز لحياة ابن جدعان هو كونه أحد أبرز الكرماء و المطعمين للناس .

ومن أبرز الأدلة التاريخية على كون ابن جدعان من المطعمين للناس هو قول النبي (ص) حين أخبر أصحابه (رض) بعد معركة بدر بعلامة كانت في جسم أبي جهل وذلك لكي يعترفوا على جثته لغرض إلقائه مع باقي زعماء المشركين في القليب حيث قال لهم (ص) " **انظر إن خفي عليكم في القتلى إلى أثر جرح بركبته فإني ازدحت أنا وهو يوما على مأدبة لعبد الله بن جدعان ونحن غلامان وكنت أشف منه بيسير فدفعته فوق على ركبتيه** ..."[1]

والشهادة الثانية تأتي على لسان أم المؤمنين عائشة (ص) على كرم ابن جدعان ومبلغ قراه للضيوف وذلك من خلال قولها للرسول (ص) :" يا رسول الله ابن كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذلك نافعة ؟ قال لا ينفعه انه لم يقل يوما اغفر لي خطيئتي يوم الدين . ولولا ما كان قد عرف عنه من كرم ضيافة وان بيته كان ملجئا للضيوف ما كان اختر هذا البيت لكي يعقد فيه الحد أبرز الأحلاف في تاريخ مكة الإسلام وهو خلف الفضول الذي تعاقدت فيه بعض عوائل قريش المعروفة وتعاهدت بموجبة على نصرة المظلوم و أخذ حقه من ظالمه أيا كان وقد وصفه الرسول (ص) بقوله :**''لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا ما أحب أن لي به حمر النعم ولو أدعى به في الإيلام لأجبت''**[2]

[1]- المرجع السابق، ص 139

[2]- المرجع نفسه، ص139

وإذا كان **حاتم الطائي** اشتهر بشدة كرمه حتى أنه ذبح فرسه وهاشم سمي هاشما لأنه هشم الثريد لقومه في أشد الظروف وعبد المطلب تسيد قريشا بحكمته ونبل أخلاقه فإن ابن جدعان وفضلا عما ذكر عنه فقد اشتهر هو الآخر وتمتع بما يميزه من بين هؤلاء الأجواد وذلك أن الروايات التاريخية ذكرت أحد أبرز الخاصة بالطعام و التي كانت محل فخر بالنسبة للكرماء من حيث الحجم حيث ذكر أنه كان لعبد الله بن جدعان جفنه يأكل منها القائم و الراكب وذكر أنه وقع فيها صبي فغرق وذلك لكبر حجمها بل وذكر أن الرسول (ص) كان يستظل بظل جفنه ابن جدعان في وقت الظهيرة.

يتبين مما تقدم مبلغ الجود و الكرم الذي كان يتمتع به ابن جدعان وتميزه عن بقية الأجواد ممن سبق ذكرهم بأن الروايات التاريخية قدمت وصفا لأحد أبرز الأواني التي كان يتملكها الكرماء ويتفاخرون بها و أن حجم الجفنة التي كانت لعبد الله بن جدعان على ما كان في ذلك الوصف من مبالغة واضحة كانت مدعاة لأن يعد واحدا منهم .

7 . طرق وممارسات الضيافة التقليدية:

لم تكن الضيافة مجرد قيمة مجردة، بل تجسدت في مجموعة من الممارسات والطقوس الاجتماعية التي شكلت نظاماً متكاملاً لاستقبال الضيف وإكرامه.

- **أ)استقبال الضيف والترحيب به:**

يبدأ إكرام الضيف منذ اللحظة الأولى لوصوله، حيث يُستقبل بالبشر وطلاقة الوجه والترحيب الحار. وتُستخدم عبارات ترحيب تقليدية مثل "أهلاً وسهلاً" أو "يالله حيه" للتعبير عن الفرح والسرور بقدومه .

- **ب)تقديم القِرى (الطعام والشراب)**

يُعد تقديم الطعام والشراب للضيف (ويسمى القِرى) من أهم واجبات المضيف. ويُستحب التعجيل بتقديمه.في البادية، جرت العادة على تقديم القهوة العربية أولاً كرمز للترحيب وفتح المجلس .ثم يقدم طعام سريع مما يتوفر في البيت ساعة حضور الضيف، ويسمى هذا "القرى" الفوري، ويجري على مبدأ **"الجود من الموجود"**

بعد ذلك، تُقام وليمة تليق بالضيف، يُدعى إليها الجيران والأقارب أحياناً، ويُقدم فيها أجود ما يملك المضيف ومن تمام الأدب أن يعتذر المضيف عن أي تقصير محتمل حتى لو لم يكن هناك تقصير، وذلك لرفع الحرج عن الضيف وتأكيد الرغبة في إكرامه.[1]

- **ج)مدة الضيافة:**

جرى العرف عند العرب، وأكده الإسلام لاحقاً، على أن حق الضيافة الأساسي هو ثلاثة أيام بلياليها،خلال هذه المدة، يكون المضيف ملزماً بتوفير الطعام والمأوى للضيف. وما زاد عن الأيام الثلاثة يعتبر صدقة وتفضلاً من المضيف، ولا يُلزم به .

- **د)إرشاد الضيوف:**

في البيئة الصحراوية المفتوحة، كان إرشاد الضيوف والمسافرين التائهين إلى البيوت والمضارب جزءاً من ممارسة الضيافة. وكان يتم ذلك عن طريق إيقاد النيران في أماكن مرتفعة ليلاً، وهي ما عرفت بـ"**نار القرى**" أو نار الضيافة، ليهتدي بها من يمر.كما كان البعض يربطون كلاباً مدربة خارج مضاربهم لتهتدي القوافل والضيوف بنباحها إلى مكانهم .

[1]– جعفر البياتي، *أدب الضيافة*، ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة،د.ط ،د. ت ، ص 18

- هـ)العناية بالضيف وراحلته:

لا يقتصر الإكرام على الضيف نفسه، بل يشمل أيضاً العناية براحلته (إن وجدت) بتقديم العلف والماء لها،كما يتم توفير مكان مريح للضيف ليستريح فيه من عناء السفر ،جرت العادة عند تقديم الشراب (كالقهوة أو الماء) أو الطعام، أن يبدأ المضيف بالجهة اليمنى من المجلس، وأن يستخدم يده اليمنى في التقديم.[1]

هذه الممارسات العملية ليست مجرد أفعال وظيفية، بل هي طقوس اجتماعية مشبعة بالدلالات الرمزية التي تعكس قيم المجتمع. فإيقاد النار يرمز إلى الأمان والنور والإرشاد في الظلام ، وتقديم القهوة يمثل فتح القلب والمجلس للضيف ، والاعتذار عن التقصير يعبر عن التواضع ورفع الحرج ، وتحديد مدة الضيافة بثلاثة أيام يمثل حقاً معلوماً ومنظماً،إن فهم هذه الرمزية ضروري لتأويل مشاهد الضيافة في الحكايات الشعبية، حيث قد تُستخدم هذه الطقوس والممارسات لتعزيز رسالة القصة، أو بناء شخصية المضيف، أو تطوير الحبكة السردية.[2]

8 ــ آداب المضيف:

ــ عدم التكلف المبالغ فيه:

يُستحب للمضيف ألا يتكلف لضيفه بما يشق عليه أو يوقعه في الحرج المادي، خاصة إذا جاء الضيف دون دعوة مسبقة. فالمطلوب هو "بذل الموجود" والجود بما

[1]- جعفر *البياتي*، أدب الضيافة، ص *19*

[2]- المرجع نفسه ،ص 25

تيسر .أما إذا كان المضيف هو من وجه الدعوة، فمن الإكرام أن يتكلف لضيفه ويُعد له وليمة تليق به .

ـــ البشاشة والترحيب:

كما ذُكر سابقاً، استقبال الضيف بوجه طلق وعبارات ترحيب لطيفة هو أساس الإكرام .

ـ خدمة الضيف:

من السنة أن يخدم المضيف ضيفه بنفسه أو يشرف على خدمته، وأن يتجنب تماماً تكليف الضيف بأي عمل أو خدمة .

ـــ المؤاكلة:

يستحب للمضيف أن يأكل مع ضيفه، فهذا يزيل الحرج عن الضيف ويشعره بالأنس والمودة،قال النبي صلى الله عليه وآله: **"من أحب أن يحبه الله ورسوله فليأكل مع ضيفه** ."[1]

ـــ مراعاة مشاعر الضيف:

ينبغي للمضيف تجنب كل ما قد يحرج ضيفه، مثل إدامة النظر إليه وهو يأكل، أو سؤاله عن أمور شخصية قد لا يرغب في الخوض فيها، أو إظهار التبرم من وجوده أو استعجال رحيله .

[1]– جعفر البياتي، أدب الضيافة، ص 25

ـــ التشييع عند الانصراف:

من حق الضيف على مضيفه أن يودعه عند رحيله، وأن يخرج معه ويمشي خطوات لتشييعه إلى باب الدار أو أبعد من ذلك، تعبيراً عن التقدير والاحترام.[1]

9– آداب الضيف:

ـ إجابة الدعوة:

يستحب تلبية دعوة المضيف، خاصة إذا كان مؤمناً، فذلك من إكرامه وإدخال السرور على قلبه .

ـــ **الالتزام بالوقت:** الحضور في الوقت المحدد للدعوة، وتجنب الحضور مبكراً جداً أو التأخر المخل .

ـــ **الاستئذان والسلام:** عدم الدخول إلا بعد الاستئذان، وإلقاء السلام عند الدخول.[2]

ـــ الجلوس حيث يُطلب:

قبول المكان الذي يحدده المضيف للجلوس فيه، وعدم التخير أو الاعتراض .

ـ التخفيف وعدم الإثقال:

[1]– المرجع السابق، ص 25

[2]– السراج. كرام الضيف ".*المحاضرات حول آداب الضيافة* ، تم الدخول إليه في 21 أبريل 2025 .
https://alseraj.net/speech

على الضيف أن يكون خفيفاً على مضيفه، فلا يكثر الطلبات، ولا يطيل الإقامة فوق ثلاثة أيام (وهي مدة حق الضيافة) إلا لضرورة أو بإذن صريح من المضيف .

ـــ عدم اقتراح طعام معين:

يرضى الضيف بما يقدمه المضيف، ولا يقترح عليه طعاماً محدداً إلا إذا خُيّر أو سُئل عن رغبته .

ـ الأكل من الطعام المقدم:

من الأدب أن يأكل الضيف من الطعام الذي يقدم له، وأن يظهر الرضا والاستحسان.

ـ الشكر والدعاء للمضيف:

عند الانتهاء من الطعام أو عند الرحيل، يشكر الضيف مضيفه ويدعو له بالخير والبركة .

ـ .عدم إخراج شيء دون إذن:

لا يجوز للضيف أن يأخذ أو يخرج شيئاً من بيت مضيفه، ولو كان يسيراً، إلا بإذنه الصريح.[1]

ـ حفظ أسرار البيت:

يجب على الضيف أن يحفظ ما يطلع عليه من أمور خاصة ببيت مضيفه وأسرته، ولا يفشيها لأحد، إن الالتزام بهذه المنظومة من الآداب يضمن سير عملية الضيافة

[1]– السراج. كرام الضيف ".*المحاضرات حول آداب الضيافة* ، تم الدخول إليه في 21 أبريل 2025 .
https://alseraj.net/speech

بسلاسة واحترام متبادل، ويحولها إلى تجربة إيجابية تعزز الروابط الاجتماعية.وفي المقابل، فإن خرق هذه الآداب، سواء من المضيف أو الضيف، غالباً ما يؤدي في السرد القصصي والحكايات الشعبية إلى عواقب سلبية، كفقدان السمعة، أو نشوب الصراع، أو حتى العقاب، مما يؤكد على الدور المحوري لهذه الآداب في الحفاظ على التوازن الأخلاقي والاجتماعي.[1]

10 ـأسس ومبادئ الضيافة

ترتكز ممارسة الضيافة في الثقافة العربية على مجموعة من الأسس والمبادئ العميقة التي تمنحها قوتها وإلزاميتها الأخلاقية والاجتماعية. هذه الأسس ليست منفصلة، بل تتداخل وتتكامل لتعزز هذه القيمة المحورية.

ــ الكرم والجود:

هو المبدأ الأساس والجوهر الذي تقوم عليه الضيافة. إنه يعني البذل والعطاء بسخاء، وتقديم ما يملكه الإنسان للآخرين، وخاصة للضيف، دون انتظار مقابل مادي مباشر الكرم يتجاوز مجرد تقديم الطعام، ليشمل الترحيب والمساعدة وكل أشكال الإحسان .[2]

ــ مكارم الأخلاق:

تُعتبر الضيافة جزءاً لا يتجزأ من منظومة مكارم الأخلاق التي حثت عليها الثقافة العربية والإسلام .فهي تعبير عن النبل، والمروءة، وحسن الخلق، والشهامة. وقد كان النبي

[1]– الموقع السابق

[2]– رزاق كريمة، مرجع سابق ، ص 42

محمد صلى الله عليه وسلم يثني على من يتحلى بها حتى قبل الإسلام، كما في موقفه من حاتم الطائي الذي "كان يحب مكارم الأخلاق ."

ـ الواجب الديني (في الإسلام)

أكد الإسلام على أهمية إكرام الضيف وجعله من علامات الإيمان الصادق. قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ."وقد وردت نصوص قرآنية ونبوية عديدة تحث على الضيافة وتُبيّن فضلها،ورغم وجود نقاش فقهي حول درجة الوجوب (هل هي واجبة أم مستحبة)، فإن الإجماع قائم على أهميتها وفضلها العظيم .

ـ الشرف والمروءة:

ارتبطت الضيافة ارتباطاً وثيقاً بمفاهيم الشرف والمروءة والسمعة في المجتمع العربي، خاصة في العصر الجاهلي واستمر ذلك بعد الإسلام. فقدرة الرجل على إكرام ضيوفه وإطعام الطعام كانت دليلاً على شرفه وعلو مكانته، والبخل كان وصمة عار تنقص من قدر صاحبها.[1]

ـ الإنسانية والرحمة:

تنطلق الضيافة أيضاً من شعور إنساني بالرحمة تجاه الغريب والمحتاج وعابر السبيل، خاصة في الظروف الصعبة. إنها تعبير عن التضامن الإنساني والرغبة في مساعدة الآخر بغض النظر عن معرفته أو قرابته .

[1]– رزاق كريمة، مقاربات اثيقية في مفهوم الضيافة، ص 43

- **الأمان والحماية (الجوار)**

يتضمن مفهوم الضيافة التزاماً بتوفير الأمان والحماية للضيف ما دام في كنف المضيف ونزل في جواره. يعتبر الضيف "جاراً" مؤقتاً له حقوق الحماية والدفاع عنه .

يتضح من هذه الأسس أن قيمة الضيافة في الثقافة العربية هي قيمة مركبة تستمد قوتها من تضافر عدة منظومات قيمية: دينية، وأخلاقية، واجتماعية. هذا التداخل هو ما يمنحها هذا العمق وهذا التأثير الواسع في سلوك الأفراد والجماعات. فالإسلام جاء ليؤكد ويهذب مكارم الأخلاق التي كانت موجودة أصلاً عند العرب، ومنها الكرم والضيافة.

والسمعة الطيبة المكتسبة من خلال الكرم تعزز المكانة الاجتماعية والدينية للفرد. هذا التعدد في الأسس يمنح الضيافة مرونة وقوة، ويتيح للسرد القصصي والحكايات الشعبية أن تركز على أي من هذه الأبعاد (العقاب الإلهي لمن يبخل، الفضيحة الاجتماعية، المكافأة الأخروية لمن يكرم ضيفه) لتقديم رسائلها الأخلاقية والاجتماعية.[1]

[1]– رزاق كريمة، مقاربات اثيقية في مفهوم الضيافة ، ص 45

يتضح مما سبق ذكره أن الضيافة في الثقافة العربية ليست مجرد عادة اجتماعية سطحية، بل هي قيمة ثقافية معقدة ومركبة، ذات جذور لغوية وتاريخية عميقة، وأبعاد أخلاقية واجتماعية متشابكة. لقد شكلت هذه القيمة جزءاً أساسياً من الهوية والتراث العربي، وتغلغلت في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والأدبية.

الفصل الثاني:

تمثلات الضيافة في الحكايات الشعبية

1) حكاية بقرة اليتامى "

الحكاية الشعبية "**حكاية بقرة اليتامى**" تقدم لنا صراعًا تقليديًا بين الخير والشر، ممثلًا في الضرتين نرى هنا:

الحقد والغيرة: الدافع الأساسي لأفعال الضرة الخبيثة هو الحسد من جمال وحسن معاملة الضرة الأخرى. هذا الحسد يدفعها إلى إلحاق الأذى بها وتحويلها إلى بقرة.

البراءة والضعف: تجسد البقرة (**المرأة المسحورة**) وأبناؤها اليتامى حالة من الضعف والاستغلال. تعلق الأبناء بأمهم في هيئة بقرة يظهر مدى الترابط الأسري والفقد.

الطمع والجشع: رغبة الضرة الخبيثة في التخلص من البقرة اليتيمة نابعة من طمعها وعدم اكتراثها بمشاعر الآخرين وحقوقهم.

النجاة والمعجزة: تحول عظام وأحشاء البقرة إلى بقرة ووحش ونخلة مثمرة يمثل عنصرًا سحريًا وخلاصًا رمزيًا لليتامى الطبيعة هنا تبدو وكأنها تعوضهم عن فقدهم وتعطف عليهم.

الفضول والعاقبة: فضول ابنة الضرة الخبيثة يؤدي إلى كشف سر اليتامى ويجلب عليها وعلى أمها الهلاك.

العدالة والانتقام: في النهاية، ينتصر الحق ويعاقب الظالمون. قطع ابنة الضرة الخبيثة وإرسالها لأمها يمثل أقصى درجات الانتقام في الحكايات الشعبية.

التآزر الأسري: حب لونجة لأخيها وتضحيتها من أجله، وكذلك عودة الأخ إلى هيئته الإنسانية بفضل البئر السحري، يبرزان قوة الروابط الأسرية.

القدر والمصير: تبدو الأحداث وكأنها تسير وفق قدر محتوم، حيث كل فعل له عاقبة، سواء خيرًا أو شرًا.

تمثلات الضيافة في الحكاية الشعبية:

المتأمل في حكاية بقرة اليتامى نلاحظ أنها تتضمن الكثير من القيم الأخلاقية التي تكشف من خلال الصراع القائم بين الشخصيات و قبل الحديث عن قيمة الضيافة لابد من الإشارة إلى جملة من الأمور أهمها .

رعاية الأم (البقرة) لأبنائها: حتى في هيئة بقرة، فإن الأم تحافظ على غريزة الأمومة وتحن على أبنائها، ولا تفارقهم هذا يمكن اعتباره شكلًا من أشكال الرعاية والعطاء الفطري.

إطعام البقرة والنخلة لليتامى: عندما يجوع اليتامى، يذهبون إلى البقرة ليشربوا حليبها وإلى النخلة ليأكلوا ثمرها هنا، الطبيعة **(بشكل سحري)** توفر لهم الغذاء، وهو مظهر من مظاهر الكرم الإلهي أو الطبيعي الذي يعوضهم عن قسوة الظروف.

استضافة لونجة زوجة أبيها وابنتها: عندما تأتي زوجة الأب وابنتها إلى قصر السلطان، تستقبلهما لونجة وتضيفهما هذه بادرة حسن ضيافة، حتى تجاه من أساءوا إليها.

تقديم لونجة كسرة محشية بالياقوت والذهب لأبيها: عندما ترى لونجة أباها، تقدم له كسرة خبز محشية بالجواهر هذا الفعل يجمع بين إكرام الأب وتقديم شيء ثمين وغريب، مما يدل على فرحتها بعودته ورغبتها في مساعدته

نلاحظ أن مظاهر الكرم والضيافة في هذه الحكاية تأتي في سياقات خاصة:

الكرم الفطري والأمومي: يتمثل في رعاية الأم لأبنائها حتى في أصعب الظروف.

الكرم المعجزي: يظهر في توفير الغذاء لليتامى من البقرة والنخلة بطريقة غير طبيعية، كتعويض عن الظلم الذي لحق بهم.

الكـرم كقيمـة اجتماعيـة: يتجلـى في استضـافة لونجـة لزوجـة أبيهـا وابنتهـا، وهـو سـلوك غـير متوقـع فقـد كـان بامطانهـا معاملتهـا بالسـوء نفسـه الـذي لقتـه منهمـا لكنهـا قاباتهمـا بإحسـان و أكرمتهما

نلاحـظ أن الحكايـة لا تركـز بشـكل أساسـي علـى تفاصـيل الضـيافة التقليديـة (مثـل اسـتقبال الضـيوف في المنـازل وتقـديم الطعـام والشـراب)، إلا أنهـا تتضـمن جوانـب أوسـع للكـرم والعطـاء والرعايـة، سـواء كانـت فطريـة، معجزيـة، أو اجتماعيـة هـذه المظـاهر، وإن كانـت قليلـة، تـبرز أهمية العطاء والإحسان حتى في ظل الظلم والصعاب.

2 ـ حكاية ودعة و خوياتها السبعة:

حكاية "ودعة" تسلط الضوء على الحسد وقوة الروابط الأسرية التي تتجاوز المحن

تطرح حكاية ودعة قيم أهمها :

الإيثار والتضحية: شخصية ودعة تجسد الإيثار والتضحية من أجل إخوتها بعد وفاة والديهما. رعايتها لهم وتحملها المسؤولية الكاملة تبرز نبل أخلاقها.

الحسد والكيد: حسد زوجة أحد الإخوة لو دعة وجمالها يدفعها إلى تدبير مكيدة مؤذية لها، مما يؤدي إلى معاناتها.

الخداع وسوء الظن: خداع زوجة الأخ لو دعة وحلفها الكاذب باسم الأم المتوفاة يستغل مشاعر ودعة الطيبة وحبها لأمها. سوء ظن الإخوة بها وعدم محاولتهم فهم ما تمر به يزيد من مأساتها.

النبذ والقسوة: طرد الإخوة لو دعة من المنزل وتهديدها بالقتل يعكس قسوة بالغة وعدم تقدير لتضحياتها السابقة.

العناية الإلهية والمعجزة: ظهور الخبز والحليب من السماء في الليلة الأولى لو دعة في العراء يمثل عناية إلهية ومعجزة تنقذها من الجوع والبرد. نور الهرة يرمز ربما إلى الهداية أو الحماية.

الإنقاذ والكرم الغريب: ظهور الرجل الطيب الذي ينقذ ودعة ويقدم لها المساعدة يمثل بصيص أمل وكرمًا غير متوقع من شخص غريب.

الشفاء والمعافاة: الطريقة الغريبة التي شفاها بها الرجل (ذبح الكبش وأكله ثم تعليقها) تحمل رمزية للتطهير والخلاص من الشر الذي استقر في جسدها.

المصالحة والغفران: عودة ودعة إلى إخوتها ومسارعتهم لطلب السماح منها يظهر قوة الروابط الأسرية وإمكانية الغفران والندم.

العدالة: طرد الكنة الشريرة يمثل تحقيق العدالة وإنهاء تأثيرها السلبي على الأسرة.

مظاهر الضيافة في الحكاية الشعبية:

على الرغم من أن الحكاية تركز على المعاناة والخلاص، يمكننا تحديد بعض مظاهر الكرم والضيافة:

رعاية ودعة لإخوتها: تحمل ودعة مسؤولية إخوتها بعد وفاة والديهم، توفر لهم الطعام والملبس وكل ما يحتاجونه. هذا يمثل أعلى درجات الكرم والعطاء الأخوي.

كرم الرجل الغريب مع ودعة: عندما وجد الرجل ودعة في الجبل، لم يتردد في مساعدتها وأخذها إلى منزله إستضافته، ذبحه الكبش من أجلها، وإصراره على أن تأكل كل شيء يمثل كرمًا حقيقيًا من شخص غريب.

استقبال الإخوة لو دعة بعد عودتها: عندما عرف الإخوة حقيقة ما حدث لو دعة، استقبلوها بالندم وطلبوا منها السماح. هذا الاعتراف بالخطأ والرغبة في إصلاح العلاقة يمثل شكلًا من أشكال الترحيب والاعتذار.

الكرم في سياقات مختلفة:

الكرم الأخوي: يتمثل في تضحية ودعة ورعايتها لإخوتها في صغرهم، هذا النوع من الكرم ينبع من المسؤولية والحب العائلي.

كرم الغريب المنقذ: يظهر في مساعدة الرجل الطيب لو دعة في أصعب محنتها،هذا الكرم غير مشروط وينبع من الإنسانية والشهامة.

الكرم كاعتذار واستعادة للعلاقات: يتجلى في استقبال الإخوة لو دعة بندم ورغبة في المصالحة بعد معرفة الحقيقة هذا الكرم يهدف إلى إصلاح ما أفسده سوء الظن والقسوة.

على الرغم من أن الحكاية لا تركز على تفاصيل الضيافة التقليدية، إلا أنها تبرز قيم العطاء والرعاية والمساعدة في أوقات الشدة، سواء كانت داخل الأسرة أو من الغرباء، كرم ودعة لإخوتها في البداية وكرم الرجل الغريب لها يمثلان نقطتي ضوء في قصة مليئة بالظلم والمعاناة، مما يؤكد على أهمية الإحسان والعون في الثقافة الشعبية.

3ـ حكاية المرا لي زادلها ربي في عمرها :

تلامس الحكاية عالم الحكاية الغيب من خلال حديث الأموات وتنبؤاتهم بالمستقبل تصديق الصياد لما سمعه يعكس إيمانًا بوجود هذا العالم وتأثيره.

تتحدث الحكاية عن القدر المحتوم ("النجمة انتع فلانة أي تتحي غدوة")، لكنها في الوقت نفسه تظهر كيف يمكن للعمل الصالح أن يغير هذا القدر بمشيئة الله.

الصدقة والإيثار: فعل المرأة بإعطاء المتسول طعامها ولبنها وهي في حاجة إليه يجسد قمة الإيثار والصدقة الخالصة. لم تبخل بما تملك رغم حاجتها.

مكافأة الله للمرأة بإطالة عمرها بسبب صدقتها يبرز أهمية العمل الصالح وتأثيره الإيجابي في الدنيا والآخرة.

التساؤل واليقين: شك الرجل في البداية ودهشته عندما رأى العلف، ثم يقينه بعد سماع حديث الأموات مرة أخرى، يوضح كيف يمكن للتجربة والإيمان أن يؤديا إلى اليقين.

تنتهي الحكاية بحمد الرجل لله وشكره على نجاة زوجته تؤكد على أهمية الشكر والاعتراف بفضل الله.

استخراج مظاهر الكرم والضيافة في الحكاية الشعبية:

يتجلى الكرم والضيافة بوضوح في هذه الحكاية من خلال فعل المرأة:

إعطاء الطعام للمحتاج: عندما طلب المتسول طعامًا، لم تتردد المرأة في إعطائه الكسرة واللبن الذي كان غذاءها، رغم أنها ستبقى بدونه، هذا يمثل جوهر الكرم وهو مشاركة ما تملك مع المحتاج.

الإيثار على النفس: فضلت المرأة إعطاء طعامها للمتسول على أن تأكله هي، لقد رأت في ذلط المتسول ضيفا قد أقبل عليها, فماكان منها إلى إكرامه و قد أكرمته بكل ما تملك لقد وصل بها الأمر ،أن تترك نفسها بلا غذاء .

على الرغم من بساطة ما قدمته، إلا أن ردة فعلها تجاه المتسول كانت طيبة ("يا عمتي أعطيه"). هذا يدل على حسن الاستقبال والرغبة في المساعدة.

في هذه الحكاية،تتجسد الضيافة في أبهى صورها و يتجسد الكرم و الايثار الناع من القلب .

لم تقدم المرأة الفائض عن حاجتها، بل أعطت مما تحتاج إليه بشدة، هذا يدل على كرم حقيقي نابع من قلب رحيم.

الكرم كقيمة إيمانية: فعل المرأة مرتبط بإيمانها وأخلاقها، حيث تعتبر مساعدة المحتاج واجبًا دينيًا وإنسانيًا.

تأثير الكرم على القدر: تظهر الحكاية أن هذا الفعل البسيط من الكرم كان له تأثير عظيم على قدر المرأة، حيث أنقذها الله من الموت وأطال عمرها.

هذه الحكاية تعلمنا قوة الصدقة والإيثار، وكيف أن فعلًا بسيطًا من الكرم يمكن أن يجلب الخير والبركة ويغير مسار القدر بإذن الله. إنها تذكرنا بأهمية مساعدة المحتاجين ومشاركة ما نملك معهم، مهما كان قليلًا.

4. حكاية زبيدة:

يا لها من حكاية مليئة بالخطر والذكاء والنجاة! قصة البنات السبعة والغولة تبرز شجاعة الأخت الكبرى وذكائها في مواجهة الشر

تتضمن الحكاية خطرا و تهديدا يتمثل في :

ظهور الغولة وطلبها للبنات كـ "أضياف" يحمل تهديدًا مبطنًا بالقتل والأكل. هذا يضع البنات في موقف خطر للغاية.

تظهر الطفلة الكبيرة "زبيدة" ذكاءً وسرعة بديهة عاليتين في إدراك خطر الغولة وتدبير خطة للنجاة.

قرار زبيدة بتبديل مكانها مع يد الغولة المحروقة يعكس شجاعة كبيرة وتضحية بالنفس من أجل إنقاذ أخواتها.

خداع زبيدة للغولة بتبديل الأيدي واستغلال نومها يظهر مكرًا محمودًا في سبيل البقاء.

خوف الطفلة الصغيرة وترددها في الهرب يعرضها للخطر وتجعلها ضحية للغولة.

ظهور الشايب عند الواد الحامل وتقديمه النصيحة يمثل مساعدة غير متوقعة في لحظة يأس.

نجاة زبيدة وأخواتها (باستثناء الصغيرة) كانت بفضل ذكاء زبيدة واتحاد الأخوات في الهرب.

توجه الأخوات نحو النار في الوادي يمثل بحثًا فطريًا عن الدفء والأمان بعد الهروب من الخطر.

➢ مظاهر الضيافة في الحكاية الشعبية:

في هذه الحكاية، تتجلى مظاهر الضيافة بشكل محدود جدًا ونادر، ويرتبط بظهور الشخصيات المساعدة:

طلب الغولة للبنات كـ "أضياف": على الرغم من النوايا الشريرة للغولة، إلا أنها تستخدم كلمة "أضياف" عند طلب البنات من الأم. هذا الاستخدام اللغوي الساخر يمثل قلبًا لمفهوم الضيافة الحقيقي.

مساعدة الشايب للبنات: ظهور الشايب وتقديمه النصيحة للبنات حول كيفية عبور الواد الحامل يمكن اعتباره شكلًا من أشكال المساعدة والإرشاد، وهو جزء من قيم الكرم في مساعدة المحتاج.

كرم الرجل صاحب النار: عندما وصلت البنات إلى الرجل الذي يشعل النار، قام بواجب الضيافة فأكرمهن بذبح حيوان وقدم لهن لحمه ليأكلنه، كما خاض لهن الوادي. هذا يمثل كرمًا حقيقيًا وتقديمًا للمساعدة والضيافة لمن هم في حاجة.

طلب زبيدة لجمرة نار: طلب زبيدة لجمرة نار من الرجل يهدف إلى توفير الدفء والأمان لها ولأخواتها، وهو سعي لتوفير أساسيات الضيافة لأنفسهن في العراء.

ورد مفهوم الضيافة في صورتين مختلفتين الصورة الأولى تتمثل في خداع الغولة للبنات

و تبيان أنها تريد إستضافتهن و هي صورة سلبية تتضمن كل مظاهر المكر و الخداع

الكرم يأتي في سياق المساعدة في الشدائد: يظهر الكرم الحقيقي من الشايب والرجل صاحب النار كنوع من المساعدة والإنقاذ في موقف خطر، وليس كضيافة تقليدية في منزل آمن.

التركيز على النجاة: العنصر الأبرز في الحكاية هو صراع البنات من أجل البقاء والنجاة من الغولة، مما يجعل مظاهر الكرم والضيافة ثانوية.

بشكل عام، يمكن القول أن الحكاية لا تركز على الضيافة كقيمة أساسية، بل تصور عالما خطيرًا حيث البقاء للأذكى والأشجع مظاهر الكرم القليلة التي تظهر تأتي كنوع من العون والمساعدة في مواجهة هذا الخطر.

5 ـ حكاية "الضيف العزيز":

- مظاهر الضيافة:

الترحيب الحار: استقبال العجوز للضيف بعبارة "يا وليدي، الدار دارك، تفضل ارتاح وتعشى" يدل على ترحيب حار وكرم استقبال.

تقديم الموجود: تقديم العجوز لطعامها المتواضع ("خبز يابس وشوية زيتون") دون اعتذار أو خجل يعكس كرمًا حقيقيًا وبساطة في التعامل.

الإصرار على الضيافة: رغم فقرها، لم تتردد العجوز في إيواء الضيف وإطعامه.

إعداد الفطور: قيام العجوز بإعداد فطور بسيط للضيف في الصباح يدل على استمرار كرمها واهتمامها براحته.

– 6)حكاية "الزوالي والكريم اللي ما يبانش"

مظاهر الضيافة:

الترحيب بلا سؤال: استقبال الزوالي بـ "مرحبا بيك، تفضل لداخل راك ضيفي" دون السؤال عن أصله و مذهبه

إكرام الضيف بأحسن ما عنده من طعام بلا بخل.

توفير المبيت المريح: السماح للضيف بالمبيت في الخيمة وتوفير الراحة إليه .

المساعدة المادية بلا مقابل: إعطاء الرجل المال فقد يحتاج اليهم

الرجل الكريم يستقبل الضيوف دون معرفتهم فالمهم هو القيام بواجب الضيافة

7 ــ حكاية "ثلاثة الضياف والعجوز الكريمة:

مظاهر الضيافة:

استقبال الضيوف في الظروف الصعبة: فتح الباب للضيوف في ليلة باردة ومطرة وإدخالهم للدار رغم ضيقها**و** قول العجوز "قلبي واسع" يعكس طيبة نفسها ورغبتها في مساعدة الآخرين.

مشاركة القليل الموجود: قسمة العجوز لطعامها البسيط مع ثلاثة مسافرين.

توفير الدفء والمأوى: إشعال النار وتوفير فراش بسيط للضياف.

رفض المقابل المادي: إصرار العجوز على عدم أخذ المال مقابل ضيافتها، اعتبارًا للضيف "وصية ربي."

الوداع الطيب: توديع الضياف بقلب صافي ودعوات ...الخ

8ــ حكاية بلعكرك :

تتضمن هذه الحكاية عدة شخصيات:

بلعكرك: بطل شعبي ذكي، لا يعتمد على القوة بل على الحيلة والدهاء.

الغول: كائن قوي وغبي، يمثل التهديد والبطش الأعمى.

لونجة عوجة الرقبة: أخت الغول، أكثر وحشية منه.

الراعي: شخصية مساعدة، حكيمة وبسيطة، تنقذ البطل بمشورة واحدة.

تجسد حكاية بلعكرك مجموعة من القيم الإنسانية العميقة والعبر الأخلاقية في إطار شعبي طريف ومليء بالحكمة، من أبرز هذه القيم انتصار الذكاء على القوة، حيث يتمكن بلعكرك من التفوق على الغول وأخته دون سلاح أو جيش، معتمدًا فقط على دهائه وسرعة بديهته، فيفشل الغول في كل مرة يحاول فيها التخلص منه. كما تظهر الكرم والمروءة عندما يقبل بلعكرك زيارة أخت الغول رغم شكوكه، بدافع روحه الحرة وكرم طبعه، كما ورد في وصفه: "هواوي ويحب يحوس"، ومن القيم البارزة أيضًا الوفاء والاعتراف بالجميل، إذ يشكر بلعكرك الراعي الذي أنقذه من الموت قائلًا: "يعطيك الصحة راك منعتني من الموت"، في مشهد يعكس الفرق بين الغدر والوفاء.

أما من حيث العبر المستخلصة، فالحكاية تُظهر أن الخداع لا يدوم، فكل حيلة من حيل الغول تنقلب عليه، حتى كانت نهايته على يد بلعكرك. كما تؤكد على أن الفطنة وسرعة البديهة أهم من الحظ، حيث أنقذت بلعكرك من الهلاك مرات عديدة، ومن أذكى العبر أن الشر يُهزم من حيث لا يتوقع، كما حدث مع الغول الذي ظن أنه تخلّص من بلعكرك، بينما كان يحمل نهايته في صرته.

كما تظهر مظاهر الضيافة في الحكاية من خلال دعوة الغول لأخته لاستقبال بلعكرك، حيث قال له: "روح عند أختي لونجة، تضيفك، وتحفظ عليك"، مما يعكس قيم الكرم المتجذرة حتى في عالم الخيال الشعبي ويأتي كل ذلك ضمن أسلوب سرد شعبي ممتع يستخدم التعابير الدارجة، والشخصيات الخارقة، والتكرار المألوف في الحكايات الشفوية، ما يمنحها طابعًا حيويًا وجذابًا يحمل في طيّاته رسائل عميقة.

"تضيفك، وتحفظ عليك" ⟵ أي تُكرمك وتحميك كضيفة.

.استقبال الغولة بلعكرك بالكرم بعد تغيير البرية

عندما قرأت الغولة البرية المزوّرة قالت:

"رحبت بيه، وذبحت ليه سبعة عجول، وضيفاتو سبعة أيام".

"رحبت بيه" ⟵ تعني استقبلته بالترحاب.

"ذبحت ليه سبعة عجول" ⟵ قمة الكرم، الذبح للضيف.

"ضيفاتو سبعة أيام" ⟵ الضيافة الطويلة، رمز الإكرام الكبير.

.موقف بلعكرك من الضيافة:

رغم أنه كان يعلم أن الغولة قد تكون خطيرة، تعامل معها بأدب ولباقة، وهذا ما يُستفاد من قوله:

"بالله يا عمتي الغولة، راني مبعوث من عند خوك وجبتلك خبر سعيد".

"بالله يا عمتي الغولة" ⟵ نداء بأدب وتهذيب، يعكس تربية الضيف واحترامه لمضيفته.

9 ــ حكاية علي الحطاب:

نص "علي الحطاب" من التراث الشعبي الجزائري يحكي قصة رجل فقير يُكافَأ ثلاث مرات من "الشجرة المقدسة" بأشياء سحرية (المثرد، البهيم، ثم الدبوسة) تعكس تصعيدًا في سردية الضيافة والمعاقبة والعدالة. ويمكن من خلال النص استخراج مجموعة من العبارات والكلمات الخاصة بالضيافة، وتحليل رمزيتها ودورها في تطور القصة.

"كان كل يوم يروح للغابة يحطب... يبيعو ويشري الخبز ويقضي للدار ويروح"

هذه العبارة تُمثّل نمط العيش الكادح من أجل تأمين ضيافة بسيطة لأسرته (الخبز، الضروريات). الضيافة هنا ليست ترفًا بل واجبًا يوميًا. وتُظهر صورة الفقير الذي يسعى ليُطعم عائلته من تعبه.

" .2ارفس يا مثرد بهبة ربي ارفس"

التعليق:

المثرد يرمز إلى ضيافة سحرية لا تنضب. يمثل تحولًا من الفقر إلى النعمة، ويُقدَّم كمكافأة على صدق نية "علي" وتفانيه. في كل مرة "يرفس" يُخرج الطعام أو المال، ما يُجسد الكرم الإلهي الخالص.

" .3وفرش ليه زربية، واليوم غدوة: لم وليداتك، ومرتك"...

صورة تحضير الفراش والطعام داخل الشميرة، جزء من الضيافة الرمزية التي ترافق كل نعمة من نعم الشجرة. الفرش والراحة والطعام جميعها صور تقليدية مرتبطة بالضيافة في المجتمع الشعبي.

" .4هبط ليهم ليهم السوارد تاع الذهب"

البهيم يقدم الضيافة المالية، التي تسمح لعلي وأسرته بالحياة المترفة. ننتقل من الغذاء إلى الغنى. هذا التحول يدل على أن الضيافة ليست فقط ما يُؤكل، بل كل ما يُمكّن الإنسان من العيش بكرامة.

" .5قال لها دبوسة بهبة ربي كرسعي"

رغم أن الدبوسة أداة للعقاب، لكنها تُقدَّم في سياق استعادة الكرامة والضيافة المسروقة. الضرب هنا هو رد رمزي على من انتهك "الضيافة الأولى" وسرق المثرد والبهيم. الضرب عقاب على الجحود والغدر.

" .6داروا الدراري باليهم وقالوا للدبوسة كرسعي... فطاحت تضرب فيهم بلا رحمة"

هنا تُعاد صياغة مفهوم الضيافة إلى عدالة شعرية. الضيوف الذين خانوا صاحب النعمة يُضربون بدل أن يُكرموا، مما يُجسد رفض المجتمع الشعبي للخيانة والسرقة، خصوصًا حين تمس رزق المحتاج.

➢ الضيافة في هذه الحكاية تمر بمراحل:

- الضيافة من الطبيعة (الشجرة التي تعطي دون مقابل كبير
- الضيافة السحرية العائلية (المثرد، البهيم
- الضيافة العكسية: العقاب (الدبوسة.
- الضيافة هنا ليست مجرد كرم، بل آلية أخلاقية تحفظ الحق وتُكافئ الخير وتُعاقب الشر.

تُظهر الحكاية كيف أن الكرم يجب أن يُصان ويحترم، ومن يعتدي على كرم الآخرين يُعاقب حتى يعيد ما سُرق.

10) ملخص "حكاية حنش بوسبعة رووس:

نص **"حكاية حنش بوسبعة رووس"** غنيّ بدلالات شعبية مرتبطة بالضيافة والمقابل، لكنه في الغالب يعكسها في سياقات غير تقليدية، تجمع بين الخوف، الشجاعة، والمكافأة، مما يجعله نصًا مميزًا من حيث الضيافة الرمزية التي تُمنح في نهاية النزال.

إليك استخراجًا للعبارات والكلمات المرتبطة بالضيافة في هذا النص، مع تعليق تحليلي لكل واحدة:

- **تمثلات الضيافة في الحكاية :**

"كان عامل فيهم المنكر، يشرط عليهم... جيبولي طفلة ملاحة نوكلها وقصعة لحم"

هذه "ضيافة مقلوبة" بمعناها الشعبي. الحنش يطلب الضيافة بالإكراه، وهي ليست للتكريم، بل للبقاء والسيطرة ومع ذلك، مفهوم "قصعة اللحم" مرتبط تقليديًا بالكرم في الثقافة الجزائرية، مما يبرز تشويه صورة الضيافة عندما ترتبط بالخوف والخضوع وهنا اهل القرية مجبرون على الاستجابة لمطكالب الحنش

"وجابو له بنت السلطان وحطوها بحدا العين"

هذه ليست ضيافة حقيقية بل قربان بشري، لكنه يُقدم ضمن منطق مريض للضيافة المكرهة. تُذكرنا هذه الفكرة بحكايات فيها كائن شرير يُطلب منه "فتح نعمة" مقابل التضحية بإنسان. في الثقافة الشفوية، هذه الصورة تنبّه إلى التحول القاسي لقيم الضيافة عندما تُفقد السيطرة المجتمعية.

الصياد قال لها: شوفي أطفلة، روحي روحي وأنا ذرك أندبر راسي فيه"

هـذه أول صـورة مـن صـور الضـيافة الأخلاقيـة الحقيقيـة. الصـياد، رغـم أنـه غريـب، يعـرض الحمايـة بـدلًا مـن الاسـتفادة، فيجسّـد الضـيافة البطوليـة. لم يُقـدّم للطفلـة شـيئًا مـاديًا، لكنـه منحها أغلى ضيافة: الأمان والحياة.

"قال له السلطان: صْحى نعطيك ليه ونعطيلو نص محكمتي"

بعـد أن ضـحّى الصـياد بحياتـه لقتـل الحـنش، يُكافـأ بـ"نصف المملكـة" وزواج مـن ابنـة السـلطان. هـذه مكافـأة تعـبّر عـن ضـيافة الشـكر والاعـتراف بالجميـل، وهـي تختلـف عـن الضـيافة المؤقتـة: إنها ضيافة تؤسس لمقام اجتماعي دائم.

"وعملوا الزرد"

"الـزردة" (الوليمـة) هـي أبلـغ تعبـير عـن الفـرح الجمـاعي والضـيافة المفتوحـة للجميـع. الـزردة في الثقافـة الشـعبية ترمـز إلى التقـدير العـام، الشـكر، والـوئام الاجتمـاعي. بهـا تُختـتم الحكايـة لتشـير إلى أن القيم الطيبة تُحتفى بها جماعيًا.

اخذت الضيافة أشكالا مختلفة في هذه الحكاية الشعبية

مـن المفروضـة بالقـوة (طلـب الحـنش)، إلى النبيلـة (تـدخل الصـياد)، إلى المكافـأة (عـرض السلطان)، وصولًا إلى الجماعية (الزردة

تشير الحكاية إلى أن الضيافة الحقيقية لا تأتي بالخوف أو الابتزاز، بل بالبطولة والتضحية.

يُظهـر الـنص أن مـن يُكـرم النـاس يُكـرّم: الصـياد لم ينتظـر جـزاء، لكنـه كُـوفئ بأرفـع أشـكال الضيافة — الزواج، التمكين، والاعتراف من الحاكم.

10 ـ " حكاية بلكرش:

تُقدم قصة "بلكرش" للقارئ عالماً سردياً غنياً، تدور أحداثه في بيئة يُفترض أنها تحمل ملامح مجتمع ذي تقاليد عريقة، حيث تتجلى قيم الضيافة كعنصر محوري في نسيج العلاقات الاجتماعية. من خلال تتبع مسار الشخصيات الرئيسية، وعلى رأسها شخصية "بلكرش" التي تحمل القصة اسمها، تتكشف للقارئ مواقف وظروف متنوعة تختبر هذه القيمة وتُظهر أبعادها المختلفة. سواء أكانت الأحداث تجري في فضاء بدوي رحب، حيث للضيف مكانة مقدسة، أم في سياق مدني أكثر تعقيداً، فإن القصة تتيح فرصة لاستكشاف كيف تتشكل ممارسات الضيافة وتتأثر بالظروف المحيطة، كالسلم والحرب، أو الرخاء والشدة. إن الشخصيات التي تتحرك في هذا العالم السردي، سواء تلك التي تقدم الكرم أو تلك التي تستقبله، تساهم في رسم لوحة متعددة الأوجه لهذه الفضيلة الإنسانية.

لا يظهر كرم الضيافة في قصة "بلكرش" كفعل عابر أو تفصيل ثانوي، بل يبرز كقيمة ثقافية مركزية، وربما كمحرك أساسي لبعض الأحداث، وكاشف دقيق لطبائع الشخصيات ودوافعها العميقة. فالضيافة هنا تتجاوز مجرد تقديم الطعام والمأوى لتصبح معياراً أخلاقياً، ووسيلة لفهم الديناميكيات الاجتماعية، ونافذة نطل منها على رؤية الكاتب للعالم والقيم الإنسانية. تطرح القصة، من خلال تصويرها لمواقف الضيافة، تساؤلات جوهرية حول طبيعة هذا الكرم: هل هو فضيلة مطلقة يُسعى إليها لذاتها، أم هو واجب اجتماعي تفرضه الأعراف والتقاليد، أم أنه يُقدم بصورة أكثر تركيباً، حيث تختلط الدوافع وتتعدد الوجوه؟

قد يتجاوز تصوير كرم الضيافة في القصة مجرد كونه خلفية ثقافية، ليصبح أداة سردية فاعلة يستثمرها المؤلف في استكشاف علاقات القوة والسيطرة داخل المجتمع الموصوف، أو

للكشف عن آليات التماسك الاجتماعي، أو حتى لفضح بعض مظاهر النفاق والرياء. فعلى سبيل المثال، إذا ما أظهر النص شخصية ذات نفوذ ومكانة تمارس كرم الضيافة بشكل لافت ومبالغ فيه تجاه فئات معينة من الناس دون أخرى، فإن هذا السلوك قد لا يعبر عن كرم أصيل بقدر ما يعكس توظيفاً استراتيجياً للضيافة كوسيلة لتعزيز الهيمنة أو لتوطيد السمعة والمكانة الاجتماعية

في هذه الحالة، لا تكون الضيافة قيمة مجردة، بل تتحول إلى أداة وظيفية ضمن البنية الهرمية للمجتمع الذي تصوره القصة. ومن هنا، قد يلمح المؤلف، أو ينتقد صراحةً، استغلال التقاليد النبيلة كواجهة لتحقيق مآرب شخصية، أو قد يسلط الضوء على الفوارق الطبقية حيث تصبح الضيافة الفخمة والمترفة حكراً على طبقة الأثرياء وذوي الجاه، بينما يقدم الفقراء ضيافة قد تكون متواضعة في مظهرها المادي، لكنها أكثر عمقاً وصدقاً في جوهرها الإنساني.

يثير هذا المنظور تساؤلاً هاماً حول كيفية تفاعل موضوع كرم الضيافة مع المحاور السردية الأخرى التي قد تكون حاضرة في القصة، مثل الصراعات بين الشخصيات، أو قصص الحب والخيانة، أو قضايا العدالة الاجتماعية. هل يأتي كرم الضيافة ليعزز هذه المحاور ويدعم تطورها، أم أنه يدخل في علاقة تناقض وتضاد معها، كاشفاً بذلك عن التوترات الكامنة في نسيج القصة؟ إن الإجابة عن هذا التساؤل تتطلب غوصاً أعمق في تفاصيل السرد وتحليل المواقف المختلفة التي تبرز فيها قيمة الضيافة.

يتجلى كرم الضيافة في قصة "بلكرش" من خلال مجموعة متنوعة من الأفعال، والحوارات، والأوصاف التي يقدمها الراوي، مما يرسم صورة غنية ومتعددة الأبعاد لهذه القيمة.

يتخذ كرم الضيافة في القصة أبعاداً متعددة، تتجاوز مجرد تقديم الطعام والمأوى. فمن حيث **السخاء والإيثار**، تطرح القصة تساؤلاً حول ما إذا كان الكرم المقدم نابعاً من فيض الموارد ووفرتها، أم أنه ينبع من إيثار حقيقي وتضحية بالنفس على الرغم من قلة الإمكانيات وشظف العيش فمشهد مثل "رغم فقره المدقع، تقاسم العجوز آخر كسرة خبز لديه مع المسافر الجائع" يحمل دلالة أعمق بكثير من مشهد وليمة فاخرة يقيمها ثري ومن حيث كون **الضيافة واجباً اجتماعياً أم فضيلة شخصية**، يستكشف النص ما إذا كانت ممارسات الضيافة تتم بدافع الالتزام الصارم بالتقاليد والأعراف الاجتماعية السائدة، أم أنها تنبع من طيبة قلب الشخصية وكرمها الأصيل النابع من قناعة ذاتيةهذا التمييز مهم لفهم دوافع الشخصيات وتقييم سلوكها كما قد يشير النص إلى **حدود الضيافة** فهل هناك ظروف يمكن أن تصبح فيها الضيافة عبئاً ثقيلاً على المضيف، أو أن تُستغل من قبل الضيف بشكل سلبي؟ إن التطرق إلى مثل هذه الجوانب يكشف عن نظرة واقعية وغير مثالية لموضوع الضيافة، ويعترف بتعقيداته المحتملة في الواقع الإنساني.

إن مظاهر الضيافة، سواء كانت مبالغاً فيها أو تشوبها شائبة النقص، قد تُستخدم كأداة فنية لتوصيف الشخصيات على نحو أعمق من مجرد تصنيفها السطحي كـ"كريمة" أو "بخيلة". فعلى سبيل المثال، إذا قدمت إحدى الشخصيات ضيافة تتسم بالفخامة والبذخ، ولكن سلوكها تجاه الضيف اتسم بالتعالي أو المنّ، أو إذا كانت تنتظر مقابلاً مادياً أو معنوياً لهذه الضيافة، فإن ذلك يشير بوضوح إلى أن هذا الكرم الظاهري ليس نابعاً من نبل حقيقي، بل تحركه دوافع أخرى كالرغبة في التباهي والتفاخر، أو تحقيق مصلحة شخصية هنا، يميز النص ببراعة بين "فعل" الضيافة كطقس اجتماعي، و"روح" الضيافة كقيمة أخلاقية أصيلة ومن خلال هذا التمييز، قد تدعو القصة القارئ إلى التفكير النقدي في

جوهر القيم الأخلاقية، وتحذره من الانخداع بالمظاهر الخارجية البراقة، مسلطةً الضوء بذلك على الأهمية القصوى للنية الصادقة والإخلاص في أي عمل نبيل.

علاوة على ذلك، يمكن للتباين في أساليب الضيافة المعروضة بين شخصيات مختلفة ضمن السرد أن يعكس توترات اجتماعية أو طبقية كامنة في البيئة التي تصورها القصة لنفترض أن النص يصور شخصية ثرية تقدم لضيوفها ضيافة رسمية ومكلفة، تتبع فيها قواعد الإتيكيت الصارمة، لكنها تفتقر إلى الدفء الإنساني الحقيقي. وفي المقابل، قد نجد شخصية أخرى فقيرة ومعدمة، تقدم لضيفها ضيافة بسيطة ومتواضعة في مكوناتها المادية، لكنها مشبعة بالدفء العاطفي والمشاركة الوجدانية الصادقة هذا التباين اللافت لا يهدف فقط إلى رسم ملامح الشخصيتين، بل يسلط الضوء على حقيقة جوهرية مفادها أن القيمة الحقيقية للضيافة لا تُقاس بالضرورة بوفرة العطاء المادي أو فخامته فالقصة، من خلال هذا التقابل، قد تُعلي من شأن الضيافة الصادقة النابعة من القلب، حتى وإن كانت متواضعة، على حساب تلك الضيافة الشكلية التي قد تخفي وراءها برودة في المشاعر أو حسابات مصلحية ويمكن أن يُقرأ هذا كتعليق نقدي ضمني على المادية المفرطة أو على القيم الاجتماعية التي تولي اهتماماً أكبر للمظاهر الخارجية دون الغوص في جوهر الأشياء، أو قد يكون تأكيداً على أن الروابط الإنسانية الصادقة والتواصل الوجداني الحقيقي هي أثمن بكثير من الثروة المادية والمكانة الاجتماعية.

11 ـ حكاية التاجر الغني :

الحكاية تنتمي إلى التراث الشعبي الجزائري، وتحمل بنية السرد التقليدي: بداية بوضعية انطلاق (تاجر غني وبناته)، ثم أمنيات، فتطور الأحداث بانقلاب المصير لصالح الطفلة الصغرى، وصراع بين الخير (شروق) والشر (خالاتها)، ثم النهاية السعيدة حيث يُكافأ الخير ويُعاقب الشر، مع التسامح الذي يعلو في الأخير.

تقدم الحكاية كرم الأب تجاه بناته بعد وفاة الأم:

"وكان يحبهم حب كبير، وكان يحاول يعوضهم على حنانة امهم"

وهذا يعبر عن عاطفة أبوية ممزوجة بالكرم المعنوي والمادي، حيث سعى الأب ليعوض بناته عن حنان الأم، وهي صورة رمزية للكرم الأسري والعاطفة الصادقة.

كما أن استجابة الأب لرغبات بناته في الزواج:

"قرر يدير لبناتوا كيما تمنو"

وهذا يعكس كرم الأب واحترامه لاختيارات بناته، حتى إن كانت أمنيات بعضهن غير منطقية، لكنه لبّى رغباتهن بسخاء.

يتجسد كرم الطفلة الصغرى (شروق) وتسامحها مع خالاتها:

"سامحتهم أم شروق ورحبت بيهم"

وهنا نجد قمة الكرم النفسي والروحي، فرغم خيانة خالاتها لبنتها، إلا أنها استقبلتهن وسمحت لهن بمرافقة العروس، وهذا يترجم نُبل الأخلاق والضيافة حتى للخصم.

مساعدة الحوريات لشروق.

"ظهرت زوز حوريات هدوها وعاونها على الولادة"...

يرمز لكرم السماء تجاه الفقيرة الطيبة، ويُظهر كيف أن الطيبة تُجازى بالمعونة والبركة.

استضافة العجوز لشروق

فقد شفقت عليها وخبتها وبقات معاها في القرية تساعد فيها في طياب الماكلة للسلطان"

وهو مشهد عظيم من الضيافة والكرم الشعبي، حيث تستقبل امرأة عجوز فتاة مجهولة وتعتني بها وتؤويها.

كرم شروق في طلب العفو عن خالاتها وابنتهن:

"توسلت شروق مرت السلطان باش يسامحهم"

وهذا يدل قمة التسامح والكرم الإنساني، فبعد كل ما تعرضت له، طالبت بالعفو عن من ظلموها

.دعوة شروق لوالديها للعيش معها في القصر:

"رسل لولديها باش يعيشوا معاها"

كما أن يُبرز الوفاء العائلي وكرم الابنة التي لم تنسَ من أحسن إليها رغم تبدل حالها.

هذه الحكاية الشعبية تُعد منجمًا للقيم النبيلة مثل:

- ✓ الكرم المادي والمعنوي.
- ✓ الضيافة في أصعب الظروف.
- ✓ التسامح حتى مع الأعداء.
- ✓ الإيثار وتفضيل الآخرين رغم الظلم.
- ✓ وهي بذلك تعكس صورة من صور المجتمع الجزائري الذي يحتفي بالضيافة ويقدّر النية الطيبة ويثمن التسامح.

12 ــ حكاية عيشة بنت العقيب :

حكاية "**عيشة بنت العقيب**" ثرية بالصور الشعبية والتعابير التراثية، وفيها أيضًا عدة عبارات وكلمات تعبر عن الضيافة أو تدخل في مظاهر الاستقبال والاحتواء، وإن كانت أقل وضوحًا من حكاية "لونجا"، لكنها لا تخلو من دلالات الضيافة ضمن السياق الشعبي.

فيما يلي:

- **تمثلات الضيافة في الحكاية:**

تبرز الحكاية الشعبية مفهوم الضيافة في أشكال متعددة وغير مألوفة، حيث تتجاوز معناها التقليدي لتشمل الرعاية، التبني، بل وحتى النصح والتوجيه. ففي عبارة: "شافها عقيب خطفها وعلقها في شجرة، وكل يوم يوكلها ويشربها حتى كبرت"، يظهر العقيب في صورة مزدوجة تجمع بين المؤذي والراعي، إذ رغم فعل الخطف، فإن استمراره في إطعام الطفلة والعناية بها يعكس شكلًا من الضيافة القسرية التي تتكرر في الحكايات حين تكون الشخصية خارقة أو مسحورة. أما الستوت، ففي قولها: "اهبطي بنيتي خدمتهالي"، تحاول بناء علاقة إنسانية ظاهرها اللطف، لكنها تخفي نية الإيقاع، مما يعكس الضيافة المزيفة التي تستعمل لاستدراج الضيف والتغرير به. وفي المقابل، تمثل عبارة: "الحوات يلقى الصندوق ويدي لويلد ويربيه مع ولاده" أسمى صور الضيافة، حيث يظهر الحوات كرمز للرحمة والاحتواء، مستضيفًا طفلًا مجهول النسب ويربيه دون تمييز، في نموذج يُجسد الضيافة التي تتحول إلى تبنٍّ وتربية. كما أن زيارته لـ"الدبّار" الحكيم تكشف عن بعد آخر للضيافة، هو الضيافة الفكرية والمعنوية، حيث يُستقبل الزائر بالنصيحة والإرشاد مجانًا، مما يدل على أن الضيافة في الثقافة الشعبية ليست مادية فقط، بل تشمل مختلف أشكال العون والمساندة.

➢ الدلالة الثقافية لعبارات الضيافة في الحكاية:

الضيافة ليست محصورة في الطعام والمأوى، بل تتوسع لتشمل الرعاية والتبني والتوجيه.

المجتمع الشعبي يمجّد الشخص الذي يفتح بابه للغريب، خاصة إذا كان ضعيفًا أو طفلاً أو منبوذًا.

المرأة الكبيرة (الستوت) أحيانًا تُجسد الوجه المظلم للضيافة، حيث تستعملها للغش والخداع، ما يعكس حذر المجتمع من الضيافة المشبوهة أو النوايا غير الصادقة.

أما الحوات، فيُجسد الضيافة النقية القائمة على الرحمة والتضحية، وهذا تجسيد لفكرة: "الفقير أكرم من الغني أحيانًا."

13 ـ حكاية لونجا الفاتنة :

تضمنت الحكاية عبارات تحيل على الضيافة من ذلك:

1- رحب بيه الشيخ ترحيب كبير"

تُظهر العبارة قيمة الضيافة والتكريم التي يُعامل بها الضيف، خصوصًا إذا كان غريبًا أو جاء في حاجة. "ترحيب كبير" تعني استقبالًا يتجاوز المجاملة العادية، ويدل على الاحترام والكرم[1]

2- طلب الأكل وعطاتو الخيزو واللبن"

رغم أن هذا كان مجرد مبرر من لونجا لحماية الأمير، إلا أن تقديم الطعام، ولو بسيطًا كـ"الخيزو واللبن"، يعكس عُرفًا تقليديًا: لا يُردّ جائع، ولو كان غريبًا. و"اللبن" رمز أصيل في الكرم البدوي والفلاحي.

3- طلبت من الخدام يعاونها في لقيان خدمة عند لك"

وإن لم تكن ضيافة صريحة، إلا أن طلب العمل مقابل المأوى يمرّ ضمنيًا عبر باب "الاستضافة المشروطة"، وهي عادة موجودة في الريف والمدن: توفير مأوى مقابل خدمة، في انتظار ظروف أفضل.

الضيافة ليست مجرد عادة، بل قيمة أخلاقية مقدسة، يُربّى عليها الصغار، وتُعدّ من علامات الرجولة والشهامة.

يُكرم الغريب ولو كان في وقت عسرة، والضيف يُعطى مكانة خاصة.

[1]-عن هاني، أسيا، وحريزي، سليمة. " مرجع السابق

"الترحيب الكبير"، "الطعام"، و"المبيت" كلها رموز تشير إلى أن الكرم لا يقتصر على المال بل يشمل النية الحسنة والمعاملة الطيبة.

حتى عند الحديث عن الوحش (العملاق المتوحش)، لم تستبعد ابنته لونجا فكرة إكرام الغريب بالطعام، مما يعكس تغلغل مفهوم الضيافة في المخيال الشعبي.

خاتمة

خاتمة :

إن الضيافة في الثقافة العربية ليست مجرد عادة اجتماعية سطحية ، بل هي قيمة ثقافية معقدة و مركبة ، ذات جذور لغوية وتاريخية عميقة و أبعاد أخلاقية متشابكة ، لقد شكلت هذه القيمة جزءًا أساسيا من الهوية والتراث العربي ، وتغلغلت في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية و الأدبية .

- للضيافة مكانة مرموقة و متميزة عند العرب قبل الإسلام و ذلك من خلال اتخاذها شرطا أساسيا في اختيار رئيس القبيلة ،كما أن أي شخص آخر في القبيلة لا يمكنه أن يبرز في المجتمع ما لم يعرف عنه الكرم و قرى الضيف.

ـ اختلاف وجهات نظر الباحثين حول أسباب انتشار الضيافة بين العرب ، فكان لكل واحد منهم أسبابه التي ينطلق منها و بيني عليها قراراته كما أن مسألة إنهاء الخلاف و إرجاع سبب شيوع الضيافة بين العرب إلى سبب واحد فقط دون الأسباب الأخرى أمر فيه من الخطأ الشيء الكبير إذ أنها كغيرها من المظاهر الاجتماعية وليدة مجموعة عوامل متظافرة فيما بينها .

ـ لجوء الكرماء و الأجواد من العرب إلى العديد من الأساليب لغرض جلب الضيوف إلى بيوتهم و هذا أمر مهم جدا و ذلك لأن فيه زيادة في الواجب الذي كان يقتضي إكرام الضيف الذي نزل في البيت بإرادته و ليسقيام الكرماء بما كانوا يقومون به إلا دلالة واضحة على أهمية الضيافة في نفوس العرب حيث أن الكريم منهم كان يخرج بنفسه باحثا عليه يجد من يقاسمه زاده.

ـالحكاية الشعبية وسيلة فعالة لنقل القيم و تعزيز استمرارها عبر الأجيال.

-لا تقتصر الصيافة على المأكل و المشرب فقط بل تتجاوز ذلك إلى توفير الأمن و الأمان للضيف و دابته.

.

ملحق الحكايات

- **الملحق رقم 01 :حكاية بقرة اليتامي"**

كان بكري روز ضراير كانو قاعدين باسطين فوق حشيش أحضر ، قالت المليحة وش كون نضربك سبع ضربات بالحبل تولي بقرة تأكلي من الحشيش، ومباعد كي تشبعي نضربك سبعة مرات تولي مرا تعمليلي واش درتلك ، قالت ليها الضرة المليحة هاه ، ضربتها بالحبل سبعة مرات ولت بقرة وكلت الحشيش لشبعت ومباعد ضربتها سبع مرات أخرين ولت مرا.

ردت الضرة الخبيثة العملة ، بصح خلتها بقرة ما حبتشي ترجعها مراكيما عادتها ، وكي رجعت البقرة لدارها راحت تشفي ولادها عرفتهم وعادت ما تفارقهومشي حتا نهار ، غزلت الضرة الخبيثة وراحت لراجلها وقالت ليه : لازم تروح تبيع هاذيك القرة.

قالها : كيفاش تبيع بقرة ليتامى ؟

قالت ليه : روح عيط في السوق ، وقول : شكون يشري البقرة هاذي ؟ درك تتشرى هز الراحل البقرة وراح للسوق وقعد يعيط "شكون يشري بقرة اليتامى؟ شكون يشري بقرة ليتامي؟ واحد ماحب يشريها ، راح للمرا تاعه وقال ليها : ما حب حتا واحد يشريها.

قالت ليه : ما لازمش تخلوها ، لازم نذبحوها ، وتبيعوا لحمها إمالا ذبحوها وباعوا لحمها وصارت لويحة وخوها يروحو للناس إلى تباعت ليهم تروف اللحم ويشروا العظام ، لموا العظام تع البقرة وراحو بعيد ودفنوها ، أما حشا البقرة راحوا دفنوها ثاني ، طلعتلهم بقرة ووحاشة ، وفي بلاصت لعظام طلعت نخلة بالعراجين

مالا كانت مرت الأب تعطي للخاوة لونجة وخوها كباش يسرحوا بيهم وكان غداهم كسرة شعير وكعبة دقلة يصح كانوا كيجوعوا يروحو للبقرة يشربوا حليبها وللنخلة يوكلو ثمرها ، مالا نهار حارت مرت الأب وفيهم ولوا هكا ، ولادي ماشي ويرهموا ،

مـالا علـى ولـدها وقالـت ليـه غـدوة تـروح مـع لونجـة وخوهـا وتشـوف واشـيديروا ومباعـد علـي يكلـش ، مـالا راح معـاهم سـرحوا وسـرحو وخـافوا يروحـو ياكلـو يـروح الطفـل يقـول لمـه ، مـالا كـي جـاعوا قـالوا راح تقولولـك علـى حاجـة بصـح توعـدنا مـا تقـولش لأمـك . قالهم : هاه ، نوعدكم.[1]

راحـوا للبقـرة شـربوا حليبهـا والنخلـة كلـوا تمرهـا ومباعـد في العشـية روحـوا ، رجعـت المـرا وقالت لولدها:

وش شـفت؟ قـال لهـا : مـا شـفتش حتشـي بقـت تقـرر فيـه مـاحبش يقـول ، مـن غـدوة بعثـت بنتهـا معـاهم بقـوا يسـرحوا يسـرحوا حـتى جـاعوا قالولهـا راح نقولولـك علـى سـر مـا تقوليش عليه لحتى واحد، قلت ليهم هاه.

راحـو للبقـرة شـربوا الحليـب كـي وصـلت الطفلـة باش تشـرب الحليـب ضـربتها البقـرة برجليهـا وحـت راحـت تأكـل مـن النخلـة مـا حابتشـي تاهبطلهـا بصـح قعـدت تشـعبط حتى الحكمت كعبة ودرقدها.

كـي روحـت الطفلـة قالـت لأمهـا واش شـافت ، ورتلهـا كعبـة التمـر، مـالا كيمـا أكاكـا راحـت لمـرا لوحـدة السـتوت لـثم ، وقالـت ليهـا : قصـي الشـجرة واقتلـي البقـرة ، راحـت المـرا للشـجرة قصـتها ومـن غـدوة رجعـت لقاتهـا ناصـبة ، زيـد قصـتها ورجعـت ولقتهـا ناصـبة زيـد قصـتها وراحـت للسـتوت وقالـت ليهـا ويـن توصـلي تشـوفيها راح تـنقص خلـي الشـاقور بايـت فيهـا ، عملـت المـراواش قالـت ليهـا السـتوت ، وفي الصـباح كـي رجعـت لقتهـا نقصـت وفركتـت علـى البقـرة مالقيتهاشـي ، مـالا همـا أكاكـا ، قالـت لراجلهـا كـي شـفتهم مـازالو بيهـا و و لازم تخـرج ولادك مـن الـدار ، مسـكين الراجـل هـز لونجـة وعلـي

[1] نقـلا عـن سـناء مسـاعدية ,سـلطة الـراوي في الحكايـة الشـعبية بمنطقـة الطـارف مـذكرة لاسـتكمال مـذكرة الماستر في اللغة العربية وادابها , تخصص دراسات شعبية و تراثية 2016-2017 ص 67

وداهم الوحدة الغابة ، وحط لونجة على ركبة وعلى على ركبة وقعد يقليلهم حتى رقدوا وتما خلاهم وروح ، في الصباح صبحوا يفركتوا على باباهم مالفوهوشي بقوا يمشوا يمشوا حتى لعطشوا ، وصلوا لواحد البير يشربوا منوا غير الغزلان.

قال علي لأخته : راني عطشت نشرب منو غير شويا.

قالت ليه: اسنى نقفللك خشمك واشرب غير شوية برك ، فقفلتلوخشمو وشرب شوية بصح بقا عطشان ، ولعبها نسا سباطه وكي وصل لنص الطريق قال للونجة راني نسيت سباطي.

قالت ليه نروحوا نجيبوه.

قال ليها : درك نروح ونجيبه كي وصل زاد شاف الماء ، شرب حتى لشبع ومباعد تبدل ولى غزال يسرحمع الغزلان ، لونجة عرفت بلي خوها ولى غزال حكمت الطريق طول طول حتى وصلت لواحد البير بحداه شجرة كبيرة ، شافت وصيفة السلطان جايا ، خافت وطلعت فوق الشجرة، لوصيفة كانت راحتعمر الماء ، شافت في الماء لقت صورة لونجة حسبتها صورتها.

قالت : أنا في الزين هاذا وتخدم وصيفة ؟

وزيد جا السارح أكحل شاف تصويرة لونجة فوق الماء حسبها روحه وقال :

أنا خدمتي ماشي السرحان بالمعزة ، وهم كاكا حتى سمع السلطان بالهدرة، راح بعث الستوت وقال ليها الحكاية ، **قالت ليه**: هاذي ما تكون غير طفلة ولا بنية من البنات ، راحو شافوها لقوها لونجة فوق الشجرة، أهبطي ما تحبطي ، أهبطي ما تحبطي، ما حبتش تحبط ، زيد بعثوا للستوت قالت ليهم جيبولي قصعة وغربال ورحاية وقعدت قدام البير ترحي القمح والرحاية مقلبة ولونحة تشوف وتقول أحدى مشي كاكا، تول ليها الستوت : أنا ما نعرفش أهبطي وريلي، وبقت تغربل باللعوج ،

زيد عاودت لونجة الهدرة ومباعد هبطت ، حكمتها الستوت وداتها للسلطان ، عجباته وازوز بيها

مالا هم كاكا حتى نهار جا الراجل يطلب شافاته لونجة ملبعيد عرفاته باباها، راحت لبست و هبطت وفي يدها كسرة محشية بالياقوت والذهب وقالت ليه هادي روح بيها ، كي روح الاب شافتها لمرا قالت هادي ما تكون غير بنتك راحت مرت الأب لبنتها عند لونجة وكان السلطان في رحلة فرحت بيهم لونجة وضيفتهم ومباعد قالتلها مرت باباها ألونجا هيا نخرجو نحوسو وعرفيني عالبلاصة لي تسكني فيها بصحخلي بنتي في القصر راهي تعبانة من الرحلة ، قبلت لويجة وهي بالكرش وخرجو يحوسو حتى وصلوا الواحد البير وكانت لونجة واقفة بحداه، سهتها مرت باباها وطيحتها في البيرة هربت للدار ، رجع السلطان من الرحلة وتصدم كي شاف مرته تبدلت والزين نتاعها راح ، **قال ليها**: واش بيها عينيك ولت عور؟ **قالت ليه** : كحل بلادك ما ولمنيش.

زيد قال ليها : وش بيه وجهك أكحل ؟ قالت ليه : صابون بلادك ما ساعدنيش.

زيد قال ليها : وشبيه شعرك كشرد ؟ قالت ليه ماء بلادك ما ساعدنيش.

خرج السلطان وخلاها في القصر وصيد غزال من الغابة ، كي جو راح يذبحوه بدا يعيط عطول صوته **ويقول** : لونجة أختي بنت ياما وبابا أرواحي حزي عليا ، تسمعو لونجة من البير وتنطق وتقول : أخويا ولد يما وبابا سمحني مانقدرش راحو ولد السلطان في حجري .. سمع السلطان الهدرة بين لونجة وخوها وراح للبير وخرج مرته وحكالله لونجة قصتها كاملة ، راح السلطان وحكم بنت مرت باباها وقطعهاطروف طروف، وبعثها لمها ، عرفتها أمها ولت تبكي على بنتها ، وزاد راح رجع هاذاك الغزال للبير تع الغزلان شرب منو عاود رجع إنس كيما كان ، وعاشت لونجة وخوها والسلطان متهنين.

حجايتنا في الغابة العام الجاي ندو صابة *

- **الملحق رقم 02 :حكاية ودعة و خوياتها السبعة :**

مـالا عمـن حاجـاك علـى واحـدة الطفلـة باهيـة خـلاص و ايسـموها ودعـة وعنـدها سـبعة أحيـان ذكـورة، مـالا ماتـت أمهـم و باباهـم و ابقـوا يتـامى و كانـت ودعـة هـي المتحملـة المسـؤولية إنتـاعهم، إتـوكلهم و إشـتر بهـم و إديـر لـيهم كـل حاجـة يطلبوهـا مـن عنـدها وعاشـو مـع بعضـاهم حـتى لكـبروا الكـل وولـوا رجـال مباعـد قالـت لـيهم لازم تتزوجـوا الكـل علـى خـاطر راكـم كبـار، وافقـوا إليهـا وولـت في كـل مـرة تجيـب مـرا لكـل واحـد مـنهم حـتى لكملـتهم الكـل وكيمـا قلـت هـي طفلـة باهيـة ياسـر، وكانـت مـرا مـن نسـاوين أخياتهـا تغـير منهـا، مـالا واحـد النهـار عملـت ليهـا صـلة حكمـت عظمـة تاع حـنش و لكمتتهـا في الطمينـة ودورتهـا وحطتهـا في الصـحن، وقالـت لودعـة غـير تـوكلي هـذه الطمينـة و نحلـف ليـك بـراس أميمتـك الميتـة غـير توكيليهـا راني عملتهـا غـير علـى جالـك إتفكـرت و دعـة أمهـا و\هـي تحبهـا خـلاص مـالا خافـت علـى هـذيك كلـت الطمينـة وقعـدت حـبر العـام هكاكـا حـتى لكـبرت كرشـها وولـدت و دعـة وين مـا تشـوف أخيانهـا تحشـم مـنهم وإدرق كرشـها علـيهم حكمـت مـرت خوهـا قالـت لراجلهـا إلى هـو خـو ودعـة واش بيهـا أختـك عـادت مـا تقعـدش معـانا خـلاص كيمـا بكـري و تسـهر، حكمـوا خواياتهـا نجـدوها قالـت لـيهم لالا راني تعبـا بـرك مـن الخدمـة انتـاع الـدار عـدت أيامـات و مرضـت و دعـة، قالـت مـارت خوهـا الغيـارة راهـي اختـك كرشـها كبـيرة بالـك بلكـرش قالهـا هـو أخـتي ودعـة مادرهـاش قاتلـه مـالا قـول لودعـة تقليلـك راسـك واتـك علـى كرشـها تـرك تشـوفها تتحـرك عمـل الراجـل خـو ودعـة واش قتلـه مرتـه الغيـارة ولقـى كرشـها تتحـرك صـح، حكمـوا اخوياتهـا جـابوا ليهـا واحـدة لعـزوز كانـت اداوي في المرضى في هذيك القرية بالعشبة قالت

ليهم راهي أختكم بالكرش و هو الحنش كبر في كرشها مباعد اتغششوا اخيانها و حكموها بالضرب و حكموا محتوها من الدار، قالوا إليها لو كان مازلت اتجي و الا نشوفوا خليقتك رانا نقتولوك.

حكمت مسكينة رحلت من الدار و هزت معاها غير الملحفة باش تحميها من البرد في الليل مسكينة تمشي في الجبل ووين تعيا تقعد ترتاح حتى لظلامت عليها الدنيا ولت قعدت تحت شجرة و اتلكمتت بهذيك الملحفة ورقدت هي غمضت عينيها حتى لمباعد كي زادت خلها تلقى قدام هذيكا الشجرة خبزة كسرة و طاس حليب هبط من السماء و الضوء اتاع الهرة هبط على وجهها و هي كي رقدت المرة الأولى كانت الدنيا ظلمة هكاكا من كون ربي خرجت الهرة أكلت و شربت حتى لشبعت مليح مباعد رقدت و في الصباح و هي راقدة عدا عليها واحد الراحل باهي خلاص وقالها أطفلة واشبيكي راقدة هنا بالبرا (في جبل) ناضت هي و قالت ليه راني أولية سحتوني أخياني من الدار إلى تعبت عليهم من صغرتهم لكبرتهم وقالت ليه راني مريضة خلاص حكم قالها نديك لداري و نداويك و نزوز بيك قبلت هي بهذاك العرض روح بيها لداره و إذبح ليها كيش و ملحه مليح و أعطاهولها و قالها لازم عليك تاكليه الكل كلت هي حتى لما قدرتش خلاص تكمل لا لا لازم تكمله وولت تأكل على روحها حتى روحها حتى لكمل هذا الكبش و مباعد ربطها و علقها و عمل لها رجلها لفوق وراسها لتحت وحط لها قصعة انتاع ماء تحت راسها فوق الأرض بقت مسكينة زي أكاكا حتى لطل لحنش على فيها و كيشاف الماء خرج من جسمها مباعد اتونه بيها حتى ارتاحت خلاص و ازوز بيها عدت شهورا و جابت طفل و سماته على اسمها الصغير إلى تحبه خلاص و قالت لراجلها لا زم نحوس على أخياني و بدت الحوس عليهم حتى لعرفت وين يسكنوا لأنهم حوالوا الدار انتاعهم بكري على جال كلام الناس أسبب أختهم بصح كي عادت رايحة ليهم قالت لولدها

لنوصلوا للدار و ندخلو تقولي أيما إحكيلي قصة حياتك وراحت و دعة عند أخيانها و عمل الطفل ما قالت ليه أمه حتى لعرفوها أخيانها و فهموها و طلبوا منها السماح ورجعوا كيما قبل ايحبوها وتحبهم، وسحتوا هذيكا الكنة الشريرة وعاشوا في هناء و خير

و حاجايتنا دخلت الغابة و العام الجاى تلقوها صابة.

– الملحق رقم 03 :حكاية المرا لي زادلها ربي في عمرها :

يا ربي صلي وسلم على النبي سيدنا محمد ، مالا بكري كان راحل صياد واعس عالقمح في الليل عنشي يكاله الحلوف ، كيف يمشي حلا الجبانة اسمع الموتى يهدروا مع بعضاهم قالوا أراحوا تطلعوا النجمة انتع فلانة أي تتحي غدوة ، يقولوا لا ضفرة بالقمام لا وقفة في دار الدنيا كيما العادة والزمان هو ما يهدروا مع بعضاهم قالوا المرأة أي صحيحة لاباس عليها وغدوة تجي أي تطلع فوق الفرنانة وتنحي عشي البقرة وطيح تموت، روح أنا الراجل مرعوب قالها أيما لازم غدوة ردي بالك لما تخرج البراء خرجت من غدويكا المرا تكنس وتفرحفي المراحكيف هي هكاكا حا واحد يطلب في نتاع ربي قالتلها يا عمتي أعطيه قاتلها كان تتعطيه غذاء أعطيه ، عطاته الكسرة واللبن وهي قعدت بلاشي وراحت الجيب في العلف للهوش كي راح الرجل يصيد وروح لقا العلف كي العادة في الساحة قال له مين جابه ؟ قاتله أي مرتك ، قالها الله ترجع للبلاصة ونشوف الحكاية كي رجع للمضرب سمعهم (موتى) يهدروا قالولها يا فلانة أكي قلتي نتجي اليوم وماجيتيشي ، قاتلهم أي عطت للطلاب غذاها وقعدت بلاشي زادلها ربي في عمرها وروح أنا الراحل وهو يحمد في ربي كي مرتو ماما تنش.[1]

حجايتنا في الغابة العام الجاي ندوا صابة .

[1]–سناء مساعدية ، سلطة الراوي في الحكاية الشعبية ، ص 65

- الملحق رقم 04 :حكاية زبيدة ملحق :

عمن جاجيتك و الحجا فراجي على وحدى لمرى عندها سبعة بنيات، مالا جتها الغولة قتلها أعطيني بناتك نديهم أضياف، ما لا ادتهم أو راحو يمشو يمشوا، فاقت بيها الطفلة لكبيرة قتلهم أي غولة راح توكلنا قالولها لا لا راكي تكذبي، ما لا أدتهم يمشوا يمشوا في الليل أو رقدتهم، و فاقت بيها الطفلة لكبيرة زبيدة اتسخن ليهم في الماء، و لت حطت أو ليد الغولة فوق المزاود أو حطتهم في بلاصة خواتيها وقتلهم أيا نهربوا قتلهم الطفلة الصغيرة ما نروحش قعدت جت الغولة اتروح للمزاود ألقت غير الطفلة وحدها قتلها أمك عشايا و أبويك غدايا و إنت انحوك بيك سنايا إكلتها، ولحقت في جرت لبنات لوخرين لكبار الكبيرة تقلى الويد الحامل اتهدا، اتهدا لتوقع ليها شايب قلها قولي للواود اتفش الواد أو مرقت زبيدة و اخويتها و لحقت الغولة وقالت للويد أحمل أويد " البول" و زبيدة راحت لخويتها تمشي شافت واحد الويد النار تقدي قاتلهم أعلى خوايتها أرحوا نقصدوا النار هاذيك راحو يلقوا الراجل قادي النار و ذابح بهم و مدلهم اللحم انتاعه و مخوض بكرع ليهم قتله أعطيني اجميرة تقديي النار قلها هو كان نزور بيك قاتله هي هاي أعطاها جمرة و قدت النار ليها و لخوتيتها و ادفوا و منثمة راحوا .[1]

" حجيتنا في الغابة و العام الجاي الصابة"

(1)إتهد : تجري بسرعة.

(1)التوقع ليها: ظهر لها..

(4) شايب: شيخ كبير .

[1] -نقلا عن نعيمة صوالي ,الحكاية الشعبية الخرافية في منطقة بوقوس أنموذجا ص58

- الملحق رقم 05 :حكاية "الضيف العزيز" :

الحكايـة: كـان يا مـا كـان، في قـديم الزمـان، كـان فيـه راجـل فقـير بصـح قلبـه كبـير وكـريم. في يـوم مـن الأيام، طـاح عليـه الليـل وهـو في الطريـق، لقـى دار قدامـه، دق البـاب. خرجـت مـرا عجـوز، رحبـت بيـه وقالـت لـه: "يا وليـدي، الـدار دارك، تفضـل ارتاح وتعشـى." الراجـل فـرح بكرمهـا ودخـل. العجـوز مـا كـان عنـدها والـو بـزاف، غـير خبـز يابـس وشـوية زيتـون، حطـتهم قدامـه وقالـت لـه: "هـذا الموجـود يا وليـدي، اقسـم بالله مـا عندي غيره." الراجل كل بشوية وقال الحمد لله.[1]

في الليـل، رقـد الراجـل وهـو مـرتاح. الصـباح كـي ناض، لقـى العجـوز موجـدة لـه فطـور بسـيط بصـح بنـة زمـان، كـي بغـى يمشـي، جبـد مـن جيبـه شـوية دراهـم وعطـاهم للعجـوز وقـال لهـا: "يا عمـتي، هـذه حـق تعبـك و كرمـك" العجـوز رفضـت في الأول، بصح الراجل أصر عليها، ومشى وهو يدعي لها بالخير.

التعليـق: هـذه الحكايـة بسـيطة لكنهـا تحمـل معـاني عميقـة عـن كـرم الضـيافة الأصـيل. العجـوز الفقـيرة لم تـتردد في اسـتقبال الضـيف وتقـديم مـا تملـك رغـم قلـة ذات اليـد، كرمهـا نابـع مـن طيبـة قلبهـا وحسـن أخلاقهـا، فعـل الضـيف بتقـدير كرمهـا ومحاولـة مكافأتهـا يعكس أيضًا قيمة الاحترام والتقدير في ثقافة الضيافة.

[1] -عن ولهة، جميلة "البعد الديني في الحكاية الشعبية الجزائرية." مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي، تخصص: أدب جزائري، جامعة المسيلة، 2004

- الملحق 06 : حكاية "الزوالي والكريم اللي ما يبانش":

الحكايـة: كـان واحـد الـزوالي مسـكين يـدور علـى ربي واحـد النهـار طـاح عليـه الليـل في خـلا مـا فيـه والـو وهـو يمشـي يشـوف ضـي بعيـد راح ليهـا، لقـى خيمـة منصـوبة دق البـاب، خـرج واحـد الراجـل وجهـه يضـحك و قـالو: "يا خـويا، مرحبـا بيـك، تفضـل لداخل راك ضيفي" الزوالي فرح ودخل.[1]

الراجـل هـذا مـا سقصـاه لا منـين جـاي لا والـو، طـول حطلـو عشـا بنـين فيـه كسـرة سـخونة و مرقـة بالـدجاج و الزيتـون الـزوالي كـلا حـتى شـبع و حمـد ربي بات مـرتاح في الخيمـة، الصـباح كـي ناض، لقـى الفطـور واجـد كـي بغـى يمشـي، مـدلو الراجـل صـرة فيهـا دراهـم وقـالو: "هـذي عـاون بيهـا روحـك يا خـويا." الـزوالي شـكره بـزاف وراح في حـال سـبيله وهـو يـدعي للراجـل بالخـير، النـاس في المنطقـة هـذيك مـا يعرفـوش شـكون هـذا الراجل، بصح دايمن يستقبل الضياف ويكرمهم بلا ما يسنى منهم والو.

[1]-السلوك الاجتماعي والقيم الأخلاقية في الحكاية الشعبية في الغرب الجزائري – دراسة أدبية لـ صليحة سنوسي (أطروحة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان، 2014

- الملحق رقم 07 :حكاية "ثلاثة الضياف والعجوز الكريمة" :

الحكاية: يحكى كان فيه واحد العجوز عايشة وحدها في دار صغيرة، واحد الليلة طاح الشتا والبرد بزاف دقوا عليها ثلاثة مسافرين الباب، كانوا تعبانين و قاصدين بلاصة بعيدة، العجوز فتحت الباب وقالتلهم: "**يا ولادي، الدار ضيقة بصح قلبي واسع، تفضلوا ادخلوا تستدفوا**" دخلوا المسافرين فرحانين بدفء الدار وكلام العجوز الطيب.

العجوز ما كان عندها غير خبز الشعير وشوية زيتون و طاجين فيه بطاطا قليل. قسمتلهم العشا بيناتهم وكل واحد كل حقو. قعدوا يحكوا ويتونسوا حتى فات نص الليل، العجوز فرشتلهم فراش بسيط باش يرقدوا. الصباح كي ناضوا، لقاوا العجوز موجدة قهوة حليب و كسرة سخونة. شربوا وفطروا وشكروا العجوز بزاف على كرمها، كي بغاو يروحوا، كل واحد منهم جبد شوية دراهم باش يعاونها، بصح العجوز حلفت ما تاخذ والو وقالتلهم: "يا ولادي، الضيف وصية ربي، و أنا ما نبيعش وصية ربي بالدراهم،" وودعتهم بقلب صافي.[1]

[1] -عن صليحة سنوسيا لسلوك الاجتماعي والقيم الأخلاقية في الحكاية الشعبية في الغرب الجزائري – دراسة أدبية (أطروحة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان، 2014).

– الملحق رقم 08 :حكاية بلعكرك :

كان بكري واحد الراجل يسكن في بلاد يسكنوا فيها غول وأخواتوا سبعة اسموا بلعكرك وكان بلعكرك فحل وفايق وما يتكلحش، وكان ديما يقلق الغول ويتحايل عليه ويحب يعششوا، عهاذيك كان الغول يحب يتفك منه بأي طريقة ، واحد النهار راح بلعكرك للغار تاع الغول في الجبل، وقاعدين يتوانسوا ويحكوا ، سقصاه الغول قلو : وين راح تبات الليلة أبلعكرك، قال له بلعكرك لك تعرف يا عمي الغول وين مباتي، غير في البلايص الدافية راني رايح في النادر تع القرط وهو علابالوا واشيدير الغول وكي طاح الليل ،كان الغول وخواتو ساهرين في الكانون على حمشة النار قاللهم الغول: شوفوا خواتاتي الليلة نحبكم تقتلوا بلعكرك وتفكوني منه راو رقد في النادر تع القرط وراح هو رقد وخلاهم يعسوا على بلعكرك.

وبلعكرك لعبها راح للنادر راح يرقد ، وغفلهم وخرج ادرق علاهم وبقى يتفرج جابو الغولة السبعة قرم وراحوا للنادر هر سوه تهراس، يحسابوه بلعكرك راقد ثم وهو قاعد يتفرج عليهم ويضحك ، روحو للغولة فارحين وقالوا لخوهم وقالوا لخوهم من ذرك راك متهني بلعكرك رانا هرسناه تهراس ومات، وفي اليوم غدوة ناض الغول يتكسل فارح وحط لفطور قاعد يفطر غير لدخل عليه بلعكرك وقالوا : صباحالخير يا عمي الغول أدهش الغول وخرجت عينيه وحلت ليه الماكلة، ومباعد لعبها باللي ما عابالوا بوالوا قلوا بلعكرك وعلاش أعمي الغول ماربطيش حدياتك البارححتان باتوا ينقزوا فوق النادر ، حرموا عليا نرقد زاد تخلع الغول كي سمع هدرة بلعكرك وقال في

قلبـوا واش جـدرة أداك الراجـل خـواتاتي لغولـة في سـبعة وقـالهم جـديان خلـي يا أنايا وحدي راح نقدر عليه .[1]

احـد النهـار قلـو " واش رايـك ابلعكـرك نبعـك وقعـد يخمـم ويخمـم باه يـتخلص منـه واحـد النهـار قلـو:" واش رايـك أبلعكـرك نبعـك عنـد أخـتي لونجـة عوجـة الرقبـة تضـيف عنـدها، وبلعكـرك انسـان هـواوي ويحـب يحـوس ويمـد رجليـه قلـو: هيـة مـا دابيـا أنا بيـدوا ونـروح نحـوس ، روح لـدارو ولم حوايجـو ووجـد حصـانو وقـال لـه علـى بلعكـرك مـين توصـل أعطاهـا لخـتي لونجـة، راني وصـيتها باه تضـيفك، وسـحفظ عليـك ، هـز بلعكـرك لبريـة وراح يعمـر بـلاد ويخلـي بـلاد حتـان وصـل لـبلاد للغولـة لونجـة وفي نـص الطريـق لقـى راعـي يسـرح بالغـنم ،سقصـاه على الغـار تـع لونجـة وين تجـي قلـو الراعـي أني الراعـي تاعهـا وأنـت منـين جيـت قـالو بلعكـرك راني عطاهـالي خوهـا الغـول. جيـت مـن بـلاد خواتهـا الغولـة الثمينة، وعطاه لبرية وقال له: هاك أبرية شوفها.

حكـم الراعـي البريـة مـن عنـد بلعكـرك حلهـا قراهـا، وقـال لـه واش دايـر أنـت في حياتـك حكـالو بلعكـرك قـال لـه الراعـي يا راجـل راك مقمـر بحياتـك كيفـاه مـا حليتـيش البريـة وقريتهـا، راهـو الغـول كاتـب فاهـا، أخـتي لونجـة عوجـة الرقبـة: أني بعثتلـك بلعكـرك دقـد قبـه وكوليـه وأحرقـي عظـامو، حـار بلعكـرك كـي سمـع واش كاتـب الغـول لأختـه لونجـة غضـاتو روحـو كيفـاه هـاز بريـة ورايـح باهـا للمـوت بيديـه وكيـف غـدرو الغـول وعـرف يكلحـوا زاد تغشـش ، وقـال في قلبـو مـا علـيش أعمـي الغـول أنا ولا أنـت ، قـالوا الراعـي

[1]-هاني، أسيا، وحريزي، سليمة. "روافد الحكاية الشعبية بالطارف: عين العسل.. أنموذجًا". مذكرة ليسانس في اللغة العربية وآدابها، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الطارف، 2013-2012.

وش رايك أبلعكرك يتبدلو لبرية اللى كتبها الغول بزي آخر باه ما توكلكش راهي أو عر من خواتاتها الثمينة.

قال له بلعكرك هية ،كتبو في البرية يا لونجة يا معوجة الرقبة راني خوك الغول وابعثت ليك هذا الراجل اسموا " بلعكرك " راه طيب باه يقدلك رقبتك ضيفيه سبعة أيام وأذبحلو سبعة عجول ، وشكر بلعكرك الراعي ، وقال له " يعطيك الصحة راك منعتني من الموت وبالصح الباقي عليا وبقاه بلخير وراح يمشي ويمشي حتان وصل لغار الغولة ودخل كيشافاتوا بعدا بدات ترحي في سناها حابة توكلوا، بالعقل أعمتي الغولة راني مبعوث من عند خوك الغول وجبتلك خبر سعيد خاص بيك وعطاها لبرية كي قرتها ، هدت شويا ورحبت بيه وذبحت ليه سبعة عجول وضيفاتو سبعة أيام، وفي النهار السابع قال لها أديني للسوق راح نشري واحد لحوايج نسحقهم باه نداويك بيهم راحوا للسوق واشرى 4 أعمدة و 4 حبال ورجعوا للغار، كي وصل ربطها في العمدة بالحبال وقال لها تحركي ترا أعمتي الغولة، ما قدرتش نتحرك، قال لها أوقفى ترا ما قدرتش نوقف وهي أي فارحة تخسابو راح يدويها.

جاب السيف وطير لها راسها حطو في شكارة وركب الحصان وروح لبلادو، كي وصل راح للغول كي شافو الغول ولى حط في بالو باللي كلاتوا اختو، خرج ليه بلعكرك راس لونجة عوجة الرقبة، وقال له : الله غالب أعمي الغول ، جيت راحنقدلها كرايمها شويا تنح راسها زاد كي شاف الغول راس أختو مات بالخلعة حتان عادت عينيه خارجة، وقال له في قلبو أوه باينة أخرتي راح تكون غير على يدين هذا لمحايلي، ظهروا عن كبير ، يا ربي كيفاش راني رايح من هنا وما عدتش قاعد بلاد بلعكرك الي مكرهلي حياتي وغالبني ديما وكان قاعدج يصنت ليهم، روح الغول للغار ولم حوايجو وقشوا وحطهم في الصرة وفي الليل جاليه بلعكرك ولعبها مروحهو بيدو راح يرقد ورجع ثم بالحركة على الغول.

وفرغ الصرة وحلى فيها غير شويا قش ودخل فيها ، ومع لفجر ناض الغول وهز الصرة وراح باه ما يفيقش بيه بلعكرك ويفسد عليه، ويمشي يمشي يعمر بلاد ويخلي باه يبعد على بلاد بلعكرك ، حتى لعاد ما يقدرش يمشي ، عيا طاح وما قدرش يكمل المشي عخاطر مشى أيام وليالي وبلعكرك فوق ظهروا، كي عيا قال نقعد في البلاد أذي برك وتنهدو وقال بصوت عالي اتهنيت من بلاد بلعكرك أنطق ليه بلعكرك من فوق ظهروا وين رايح تروح أعمي الغول راني فوق ظهرك متروك، كي سمع الغول صقت بلعكرك طاح مات.

و حجايتنا راحت للغابة و العام الجاي ندوا الصابة

- **الملحق رقم 09 :حكاية علي الحطاب :**

حاجيتك ماجيتك على واحد الراجل اسموا على فقير ما عندوشي كان كل يوم يروح للغابة يحطب ويدي لحطب للسوق بيعوا وشرى الخبز ويقضي للدار ويروح، واحد النهار راح كالعادة باه يحطب لقى شجرة كبيرة وقدسية (جدرة) هو هز لفاس باه يبدى يقص منها لحطب حتان سمع صوت تاع هدرة، نطقت الجدرة قالت له : وعلاش تقضي فيا قالها، راهو ما عندي والوا باه نعيش ولادي.

وصحتهم عليا نحطب والسوارد تاع الحطب نشري بيهم المالكة للدراري قالت له الحدرة واش رايك نعطيك باش تعيش انت ولادك بالصح ما عدتش ترجع هنا، قال لها هبه ما عليش عطاتوا مثرد وقالت له ، كل ما تحبوا توكلوا توكلوا تلموا على الكانون وحطوا يديكم في بعظاكم وقول: ارفس يا مثرد بهبة ربي أرفس وذرك نشوف واش يجرى، هز الراجل المثرد وروح، وكي وصل لم مرتوا وولادوا وحكموا يديهم في بعضاهم

وقال كيما قالتله الشجرة : ارفس يا مثرد بهبة ربي أرفس، تعمر هذاك المترد بالمالكة وكان كل مرة يرفس ليهم حاجة من زي مرة كسكسي ومرة رفيس... الخ[1]

وكانوا الي يشهوها يوكلوها واحد النهار قال علي المرتوا أني رايح للحمام الميلي قشي واعطني أك المثرد وكان علي خالي، قالت له مرتوا : لاما تدهيث قال لها علي نديه بالسيف، وخشن راسو وداه معاه للحمام مالا لقى دراري شبان ولاد جيرانوا في الحمام عاموا وكملوا وقاعدين ، كي عاد داخل باه يعوم قال لهم : أوليد دائي بحداكم المثرد عندكم تقولوا ليه أرفس يا مثرد بهبة ربي أرفس هو دخل وهم تلموا بيه وقالوالو واش قال لهم علي ، غير لي تعمر المثرد مالكه حاروا في اللول كي شافوا المالك ومباعد كلاووش رفس ليهم المثرد وحابوا مثرد آخر زيو وهزوه وهربوا بيه، كي خرج علي الحمام قال للمثرد أرفس شويا، والوا راح روح واليوم

للغابة كالعادة وبدى يحطب في هذيك الجدرة بالذات حتان نطقت ليه وقالتله واش راك أدير وعلاه جيتني، حكى ليها حكايتوا وقال لها أم ولاد الحرام سرقولي المثرد.

وقعدت بالشر أنا ووليداتي ومرتي، جيت باش نحطب ليهم باه يوكلوا. قالت ليه الشجرة هاذي المرة نعطيك حاجة اللي تعيش باها وليداتك بالصح ماعدتش تجي هنا خلاص قالها نوعدك ما عدش نجي هنا ما دامني بالحياة.

عطانوا بهم وقالت : له أديه، حطوا في شمبرة وحدوا وأعطيه يوكل وفرش ليه زربية، واليوم غدوة: لم وليداتك، ومرتك وحطوا بديكم في بعظاكم، ودركه نشوف وش يجرى بعدما تقول له: صرف يا بهيم بهبة ربي صرف " ساق علي ليهم وراح روح، ربطوا في شميرة وعطاه يوكل وفرشلوا زربية وقفل عليه وراح ارقد اليوم غدوا في الصباح لم العايلة وراحوا الليهم وحطوا يديهم في بعظاهم وقال له صرف يا بهيم بهبة ربي صرف هبط

[1] –عن هاني، أسيا، وحريزي، سليمة. " مرجع سابق ،

ليهم ليهم السوارد تاع الذهب فرحوا ووشروا بهديك السوارد وش يسحقوا وعدات ليام وهم عاذيك الحالة عايشين متفرهدين من السوارد تاع البهيم حتان واحد النهار قالهم علي كالعادة أني رايح للحمام فوق لبهيم قالت له مرتوا : لا روح لبهيم تعنا، قال لها علي الخالي لا نروح فوق لبهيم هذا وخشن راسوا وداه، وراح كي وصل للحمام لقى الدراري هم بعدا قالو له : واش جبتي هي المرة معاك ابقالي ماكش هاز المترد تاعك معاك) كلي لا كان لا جرى) قالهم: أم ولاد الحرام اللي سرقولي المترد بالصح أني داخل للحمام بحداكم ليهم عندكم لا تقولوا له صرف بابهم بهبة ربي صرف ، قالوا له أدخل برك متهني يا عمي علي دخل علي الخالي للحمام ، وداروا الدراري باليهم وقالوا له : صرف أبهيم بهبة ربي

صرف هبطلهم ليهم السوارد نتاع الذهب كي شافوهم زادوا طمعوا يسرقوا ليهم تاع علي وجابوا لو بهيم ربو وهربوا كي خرج علي من الحمام راح للبهيم وقال له صرف ما هبط والوا يحسابوا علي الخالي عياما لتصراف، أداه للدار ودخلوا للشميرة المفرشة، وعطاه يوكل وقفل عليه وراح أرقد وفي اليوم غدوا راح ليه باه يقله صرف : لقى غير الروث فوق الزربية، عاد عرف باللي الدراري كلحوه وسرقوا ليه البهيم تيعوا قال وش راح ندير أربي، زاد راح للشجرة وحكى ليها حكايتوا قالت له : المرة هاذي نعطيك حاجة لترجعلك حقك، يا تضرك أنت وولادك أعطاتوا دبوسة، وقالت له كي تزوج لدارك لم وليداتك ومرتك وحطوا يديكم فيبعظكم وقول لها :[1]

يا دبوسة بهبة ربي كرسعي ودرك تشوف وش يجرى أدى الدبوسة وروح لداروا، ولم وليداتوا وحطوا ايديهم في بعضاهم وقال: يا دبوسة بهبة ربي كرسعت ولات الدبوسة تضرب فيهم بلا رحمة ، وهم برغوا وجربوا معاها الكلمات الكل وما حسبتش

[1]عن هاني، أسيا، وحريزي، سليمة. " مرجع سابق

تحبس ، حتان قال لها أدبوسة بهبة ربي حسبي ، حسبت الدبوسة من الضرب ، عاد قالت له مرتوا الشجرة عندها حق الدبوسة هي لترجعنا حقنا، هزها علي وراح للحمام كالعادة لقى ولاد جيرانوا كي شافوه، ولوا يتغامزوا عليه وراحوا قالوا له وين راح لبهيم أعمى علي تيعك، قال لهم أم سرقوه ليا ولاد لحرام، بصح أني داخل نعوم، أي تالاكم الدبوسة عندكم لا تقولوا ليها.

أدبوسة بهبة ربي كرسعي ، قالوا له أدخل رك أعمى على متهني دخل علي للحمام واتلموهم عالدبوسة، وقالوا ليها أدبوسة بهبة ربي كرسعي وطاحت الدبوسة فيهم بالضرب ، وهم ويعيطوا أعمى على من أرواح حسبها، قال لهم : ما نحبسهاش ، ولو يشحتوا فيه ، قال لهم ما نحبسهاش حتى نروحوا نجيبولي المثرد ولبهيم وقال وتوعدوني ما ما تزيدوش تقربولي خلاص، لا أنا ولا حوايجي ، قالوا له ندرحوا لون مازلنا نقربولك غير حبسها علينا برك ، عاد قال لها على أدبوسة بهبة ربي حبسي، حبست الدبوسة وهربوا الدراري روحوا وعلى هز المترد والدبوسة وساق لبهيم روح ، وعاش متهني مع وليداتوا ومريتوا.

– الملحق رقم 10)حكاية حنش بوسبعة رووس" :

كان واحد الدوار فيه عين كبيرة يملوا منها الناس وفي أذاك الدوار ساكن فاذيك العين أحنش كبير بوسبعة رووس كان عامل فيهم المنكر يشرط عليهم ويقلهم قبل ما تملوا جيبولي طفلة ملاحة نوكلها وقصعة لحم عاد باش أنحللكم العين، كانوا مساكين يجيبولو ديما قصعة لحم وطفلة يوكلها عاد باش يملو، وفي وحدا لمرة من المرات جابو لو بنت السلطان وحطوها بحدا العين وروحوا خلاها وهم يتباكاو علاها، وكيما هي تسنى حتان يخرج لحنش من العين كان معدي على ذيك العين راجل صياد شاف طفلة مسكينة تترعد وتبكي قال لها وشبيك أطفلة قاعدة وحدك هنا وتبكي، قالت له راني نسنى في الحنش باش يوكلني ويحل لينا العين أو واعر ووواحد ما يغلبو ، قال

لها شوفي أطفلة روحي روحي وأنا ذرك أندبر راسي فيه، راحت المسكينة تجري واتطيح فارحة كي عادت مروحة، فارحة كي ما كلاهاش لحنش ، وكي روحت قالها باباها السلطان وعلاها حيتي ، ذرك لحنش ما يحلش لينا العين ونموتوا بالعطش، قالت له أبابا أوجاني واحد الراجل وقال لي روحي تروحي ذرك أندبر راسي فيه ، قال لها شكون الراجل هاذا اللي ما يخافش، كون يقتلو صحنعطيك ليه ونعطيلو نص محكمتي ، وقعد أذاك الراجل يسنى في لحنش باش يقتله حتان خرج قال لحنش وين راحت قصعة اللحم والطفلة باش نوكلهم ، قال له الراجل أم عندي باش نعطيهلك لازم تتعاركوا أسح ولي يربح أو يديهم دبر عليه الراجل وقال له أنايا نلبس سبعة قداوير وانتيري عليك بالرصاص، وأنت أنفخ عليا بالسم وطير ليا قداويري، وأنا يا بيدو انطير لك روسك وحكم الراجل ايتيري عليه بالرصاص وطير ليه الراس لول زيد الثاني، وهو انفخ عليه طير ليه قدوارة وحدة زيد عبة الراجل المكحلة تاعو مليح بالرصاص فرغ فيه الرصاص الكل وهو ما بالرصاص وطير ليه الراس أول زيد الثاني، وهو الفخ عليه طير لية الدوارة وحده زيد عبة الراحل المكحلة تاعو مليح بالرصاص فرغ فيه الرصاص الكل وهو ما قدرش ليه.[1]

ينفخ ينفخ ما وصلش ليه النفيخ حتان غلبه الصياد وقتله وتفك منه، سمعوا سكان اذاك الدوار بلي راجل قتل لحنش في العين ، حكموا وفرحوا وعملوا الزرد. وكي سمع السلطان وبنته بهداك الراجل الصياد قتل لحنش ، قال لبنته لازم أنفركتو عليه ونشكروا ونعملولو عشاء فركتوا عليه ولقاوه، أحكم أعطاه السلطان كيما قال نص من محكمتوا وزوزلو بنته.

فضت الحكاية والعام الجاية ندو الصابة

[1]عن هاني، أسيا، وحريزي، سليمة " مرجع سابق

– الملحق رقم 11 :" حكاية بلكرش ":

كان بكري واحد السلطان ناس ملاح يحب يعدل بين الناس كل وكان عندو وقت مثال في سمانة يخرج يدور في الليل يفقد صحاب المدينة اللي يحكمها، وحد النهار خرج في الليل ومعاه الحراس تاعه كالعادة يمشوا ، يمشوا حتان عدوا على وحد القرية فيها ثلاثة صبايا ساهرين على الكانون قاعدين يحكوا على رواحهم، وواش يتمناو، قالت الطفلة اللولة كون نزور السلطان ، من كعبة قمح نوكلوا هو وعيالوا وندوق الجيران والرعيان قالتلها الثانية " أنا كون نزوز السلطان من نزوز السلطان نبينلوا دارو تشوفها الناس ، نطقت الثالثة قالتلهم: أنا كون نزوز السلطان نطلب ربي نجيبيلوا توام ، طفلة تبكي بالجوهر ، وطفل خد فضة وخد ذهب " والسلطان كان يسمع واش قاعدين يحكوا هادوك لبنات ، وعدات ليام وفكر السلطان في زواز قال قلبوا : والله غير كون نزوز هاذوك لبنات نولي أغنى راجل فوق الأرض وأسعد سلطان في الدنيا، وأداه الطمع وبعث خطب الطفلة لولة، ازوز باها وبعد مدة حبدت لمرى شكارة (قنطار) تع قمح ولات ترحي فيه ، قاللها راجلها السلطان وش هاذا القنطار اللي جابدتيه ما قلتيش وحد النهار هكا وهكا وعاود لها وش قالت زلاطو خلاص ولت ترغي وتعيط وتقول : أه يا سيدي السلطان ، أنا قلت زي هكا ، أرواحوا يا ناس وطلوا على سيدكم السلطان وش يقول، يجبني من كعبة قمح نوكلو هو وعيالوا ونذوق الجيران والرعيان ، وهي تهدر على طول صوتها، خاف السلطان من لفضيحة فقل ليها فمها وقالها أسكتي قعدا يامات وقال والله نجرب الثانية، بعث خطبها وازوز باها ، وكالعادة، بعد مدة حبدت لمرة شكارة تاع صوف (قنطار) ولت تغسل فيه ، وراجلها يشوف ، قالها : وش الصوف أد أكل ما قلتش وحد النهار هكا وهكا هي بيدوا تعجبت وقالتلوا أنا قلت زي هكا سيدنا السلطان ،أه

خسارة عليك، ولت تعيط على طول صوتها: أروحوا يا ناس شوفو سيدكم السلطان وش يقول راو يجيني من ززة صوف نبينيلوا دار وتشوفها خاف السلطان من لفضيحة سكتها وسكت، وقال ما زلت الثالثة ، والله يخربوها بعث خطبها وازوز باها وهزت بالحمل قعد يسنى غير وقتاه تولد وتجيبلوا الدراري اللي قالت عليهم . مع ملحق الحكايات وطلبت ربي تجيبهم وكي قربت لولادة تاعها اتفاهموا أضراير في زوز علاها الستوت تع لقصر وتجيب الطفل والطفلة أعطيهم لينا ونعطوك واش تحبي قالت لهم ماعليش، ولدت لمرة مسكينة وجابت الذراري اللي تمنتات تجيبهم عخاطر في أول كلامها . طلبت ربي ، وربي عطاها الي حتى ما شافتهم ولا رضعتهم، هزتهم الستوت وأعطاتهم للنسا وعطوها زوز جرى كلاب حطتهم في بلاصتهم، كي جا السلطان يسقصي وش جابت واحد ما قدر يقوللو ، سكتوا كل، قال لهم: قولولي حتى جابت جرى كلب قالولوا لحراس مالا أسيدنا السلطان أذيك هي: راي جابت جرى تع كلب، طاح السلطان داخ ،كيفاه النساء في ثلاثة غدروه ،كي فاق قال لهم على لمرة) أم الدراري (أطلوها بالزقت والقطران وأعطوها توكل مع الكلاب (هذوك جرى بعد) وخلولها تسرح بلبل (الابل) عقاب لاها مسكينة أما الستوت هزت الدراري حطتهم في صندوق مقفول وداتوا لشط البحر هذاك الصندوق هزاتوا الموجة وراح وحد النهار كان راجل كبير شويا قاعد يصيد في الحوت باه يبيعوا ويشري حاجة يوكلها هو ومرتو عخاطر زوالي ، وما يضناش) ما يجيبش الذراري). النهار أذاك ما صيد حتشي كي جاء مروح شاف الصندوق هزو معاه وراح، وصل للدار قالتلو مرتو كشما جبتي لينا اليوم معاك ، قاللها:ينوب ربي ،راني ما صيدت ولوا بصح أني لقيت الصندوق أذى ، وما عابليش وش فيه كي حله لقاو الصندوق معمر جوهر وطفلة قاعدة زي القمرة ، وطفل خد فضة وخد ذهب، جاروا كي شافوهم وعرفوا بلي أذ ما الذراري غير يكونوا ولاد سلاطين،فرحوا بيهم خلاص وقالو أوربي كريم وناب علينا

بـذراري باش نربيـوهم،باع الراجـل الجـوهر وشـرى دار سـكنوا فيهـا وربا الـذراري. وقـالوا للنـاس بلـي راهـم ولاده وراح نهـار وجانهـار وسمـع السـلطان بالي الحـوات عنـدو طفـل خـذ فضـة وخـد ذهـب وطفلـة تبكـي بالجـوهر قـال في قلبـوا: بالاك ولادي عـيط علـى نسـاه زوز ومعـاهم السـتوت وزاد سقصـاهم علـى وجابـت مرتـوا قـالولوا جـرى كلب:قـاللهم متأكـدين قـاللو: هـاي. ملحـق الحكـايات زاد بعـث للحـوات سقصـاه قلـو منـين جـاوك الـذراري أذمـا قـالوا لحـوات راهـم ولادي ، قـالو تعطيهلـي ونعطيـك وش تحـب ، قـالوا الحـوات كيفـاش يا سـيدنا السـلطان تقـدر أنـت تسـبل في كبتكقـالوا مـا نعطـيهش كـون بمـال الـدنيا كـل ، صـدق سـيدنا السـلطان ونسـى لحكايـة ، وعـدت ليـام ولعـوام وكـبروا الـذراري وولـت الطفلـة مـرا والطفـل راجـل، وسمعـوا بحكـايتهم ، قـال الطفـل لازمـني نـروح نفركـت علـى يمـا ونفـديلها حقهـا والطفلـة قعـدت مـع والـدها اللـي رباوهـا تبكـي الليـل مـع النهـار علـى خوهـا، وخوهـا ذبـح نعجـة وحيـد العرنـوق تاعهـا ونحـى لمصـارن والكرشـة، وغطـى وجـه بالكرشـة وربطهـا بالمصـارن مـن الفـوق باه مـا يعرفـوا حـتى واحـد ، راح يمشـي يمشـي، يعمـر بـلاد ويخلـي بـلاد حتـان وصـل لواحـد لـبلاد يحكمهـا سـلطان عنـدوا سـبعة بنـات ، سـكن ثمـة. وفي وحـد النهـار مـن نهـارات الصـيف راح يعـوم في بركـة هاذيـك البركـة قريبـة مـن قصـر السـلطان ،كـي وصـل نحـى هاذيـك الكرشـة والمصـارن ودخـل يعـوم وكـان لـوهيج تاع خـدودو يضـرب في الطاقـة تاع السـلطان الصـغيرة شـافاتو،بقات تتفـرج عليـه،وكي خـرج زاد تعصـب بهـا ذيـك الكرشـة والمصـارن وراح عجبهـا، واحـد النهـار قالـت لخواتاتهـا ابنـات مـش كـون نـزوزو خـير وكـل وحـدة تحكـم دارهـا، قالولهـا هيـه وعـلاه لا بصـح العيـب كيفـاش راح نقولـوا لبينـا، قـالتلهم: ابعثـوا سـبعة دلاعـات وفي كـل دلاعـة أرشـقوا فيهـا سـكينة ، داروا كيمـا قـالتلهم ،كـي شـاف باباهـم الـدلاعات والسـكاكين مـافهم والـوا بعـث للسـتوت وقالهـا وش معنتهـا هـاذي، قـالتلوا يا سـيدنا السـلطان راهـم بنـات حـابين يـزوزو وفي يـوم غـدوا بعـث البراح للمدينـة، لم الغاشـي كـل وخاصـة الشـبان،

ووقفوا قدام القصر خرج السلطان بناتوا في سبعة وعطاهم سبعة تفاحات وقالهم لعجبها واحد تطيشلوا التفاحة ، طيشوا لبنات في ستة تفاحاتهم غير الطفلة السابعة قاللهم السلطان كيفاش ماكين حتى واحد أوخر في المدينة. قالولو السكان ماكاين حتى واحد غير بلكرش قاللهم:روحو جيبوه ،كي جا الطفلة شافتو برك طيشت ليه التفاحة. حاروا الناس كيفاه بنت السلطان مالقا حتى واحد يعجبها غير بلكرش حكم هو التفاحة وغز منها وخباها ولى الغاشي يضحك عليه ، عخاطر الرجال اللي معاه شموها برك وخباوها ولو لبنات في ستة يضحكوا على أختهم حتان ولت تبكي، وكانت ديما يمرقوها باها وهي مسكينة غير تبكي، وراجلها بلكرش باها من نهار العرش تاعها وما وراش لها وجهوا خلاص ، وكي عادت الطفلة ديما تبكي ليه وتشكي ، راح بلكرش للستوت تع القصر وقللها وعلاش ما تقوليش لسيدنا السلطان يختبر نسابوا بلاما يقوللهم راحت الستوت للسلطان وقالتلوا: أنت زوزتي بناتك بلاما تعرف نسابك مليح وعلاش ما تجربهمش قلب روحو السلطان مريض وبعث النسابو باه كي جاو قاللهم راني مريض وقلي الطبيب ما ترتاحش حتان يجيبولك الطير اللي يغني وجناح يرد عليه ، قالولو هية ما عليش وما يكون غير خاطرك يا سيد السلطان وركبوا على الحصنة وراحوا ومعاهم بلكرش يتبع ملورا فوق بهيم بالذمة ولا و هما يضحكوا عليه وهزوا رواحهم وطاروا وخلوه هو يمشي دبة دبة حتان أدرقوا عليه وحرك خاتم سيدنا سليمان) السليماني (خرج له الخادم قالو هزيني واديني للجبل كي وصل نحى هاذيك الكرش والمصارن وجكم كتاب وقعد يسنى فيهم ،كي جاو ووصلو لهذاك الجبل شافو لوهيج تاع خديه راحوا لهاذيك لبلاصة لقاو شاب صغير خد فضة وخد ذهب) بلكرش (سلموا عليه قاللهم كاشما نقدر نعاونهم،حكوا ليه، قاللهم أولادي راكم رايحين للموت برجليكم والطير اللي يغني وجناحه يرد عليه، يحبلك باه واحد يجيبوا راه في بلاد لغولة وقفوا حايرين ، وقالولوا :كيفاش نديروا حنا درك وأنت ما

تقدرش تعا نا قاللهم نعاونكم بصح كل واحد يعطيني صبع من رجلو، قعدوايتشاوروا قالوا ما دام الصبع من رجلناورجلينا فالسباط ،حتشي واحد ما يفيق بينا قالولو هاي نحي ليهم صبع ، صبع في ستة وقلهم: أنسا ويني هنا دركة نجي ، وراح لوحد الجبل أخر لقى جنية ،حكى لاها على قصتو كاملة قالها عاونيني جابتيلو الطير اللي يغني و الحمر يرد عليه وداه للجماعة.[1]

هزوه وركبو فوق الحصنة وراحوا فارحين ، خلاهم ما أدرقوا ألبس هذيك الرش والمصارن وحرك الخاتم كان قدامهم راكب فوق لبهيم تيعوا قلب روحو لاحقهم،كي شافوه ولو يضحكو عليه ويتمهزطو بيه وعدو عليه فاتوه، زاد دور لبهيم تيعوا ولحق وراهم قالب روحوا هوش وما يعرف والوا وهو كلش تحتوا، وصلوا الجماعة وعطا و الفرخ للسلطان استعرف بيهم، وعدات ليمات وبعث لهم السلطان قاللهم راني مزلت ما ارتحتش وقالي الطبيب لازم يجيبولك التفاح اللي يفوح ويقلب الشايب شباب قالولو ماعليش وراحوا باه يجيبوه وكالعادة هما يمشوا فلول وبلكرش يمشي يتبع فيهم ملورا وكي وصلوا لقاو الشاب حاكم لكتاب في البلاصة اللولى باذات سقصاهم قالولوا على التفاح اللي يفوح ويقلب الشايب شباب ، قاللهم وشبيكم أنتوما مقمرين برواحكم قالوا: ما نقدرش أنت تعاونا، فاللهم بشرط تعطوني كل واحد منكم نتشة من وذنيكم، قعدوا يتشاوروا ما بيناتهم ، قالوا ما دام وذنينا تحت الشيشان واحد ما يفيق بينا وراح للجنية وحكى لاها وقاللها كيفاه نقدر تجيبوا ، قالتلوا راه في بلاد بعيدة وغريبة وكي نروح نجيب التفاح كي تتنحى وتكمل وتعود مروح ينطق واش كاين في الجنان ويعيطولك باسمك، رد بالك تتلفت وراك ولاراك تولي حجرة راح راح وجاب التفاح ومدوا للجماعة روجعوا روحو روحوا للقصر بلكرش كالعادة يتبع ملورا وهما

[1] عن هاني، أسيا، وحريزي، سليمة. " مرجع سابق ,

يضحكوا عليه ويسمعوا فيه كلام يجرح ، ومدوا التفاح للسلطان زاد عدات لياميات وبعث ليهم السلطان، قاللهم المرة هاذي نحبكم تجيبولي : حليب اللبة في جلد الصيد ومخيطة بشلاغم الحلوف ، ويهزوا صيد وصيد أخر يقود وصيد أخر يغني (بزأر) راحوا جماعة نسابو وأقصدوا هاذاك الشاب كالعادة وحكوا ليه قاللهم انتوما وشبيكم،اذا كنتوا قادرين تقتلوا الصيد وتجيبوا الجلد وتقتلوا الحلوف وتجيبوا شلاغموا، كيفاه راح نقدروا تجيبوا الصيودة في ثلاثة حية ، وكيفاه راح تقدروا تحلبوا اللبة قعدوا حايرين وقالوا عاونا قاللهم بشرط نطبعلكم في ظهوركم.

خمموا فيما بيناتهم، قالوا ما دام الطابع في ظهورنا تحت القشات، واحد ما يفيق قالولوا، هيا ما عليش، وكان الخاتم اللي راح يطبع بيه تع مرتوا ومكتوب عليه أسمهما ، سخنو وطبع ليهم كل واحد في ظهره ، واحد ما علابالوا قعد اسم لمرا مطبوع في ظهورهم وراح بلكرش للجنينة جابتلوا الصيودة وحليب اللبة وهو جاب جلد الصيد وشلاغم الحلوف وداهم للجماعة وقالتلوا الجنية كما توصل بعد سيبهم يروحوا وحتى هو الجماعة كيما قالتلو ، ورجعوا مروحين للقصر، وفي الطريق كالعادة يقلبهم بلذكرش لاحقهم يولوا يخروا بيه ويكملوا طريقهم وهو يتبع كلي لا صار لا جرى وكي وصلوا للقصر سيبوا الصيودة روحت ، فرح السلطان قالك أذما نسابي ما كانش كيفهم، وكان بحذاه سلطان أخر ما تحاربش السلطان اللي حذانا باه تحكم لمدينات في زوز قبل ما يسبقك هو علا خاطر سمعت باللي ينوي باه يعارك قال السلطان والله فكرة وداه الطمع وقال نسبق أنا قبل ما يسبق السلطان لاخر ، زيد ما دام نسابي فحولة وشجعان ورجالة تاع الصح ما عندي وعلاش نخمم ، جابولي الطير اللي يغني وجناحو يرد عليه والتفاح اللي يفوح ويقلب الشايب شباب، وحليب اللبة في جلد الصيد مخيط بشلاغم الحلوف وصيدها زوز صيد يقود وصيد يغني خلي راح تكيدهم

الحرب وبعث ليهم وحكى ليهم على واش جاب، ووجد الجيش تيعو وسلاحو وقالهم: ما تلقاش خير منكم يقود الجيش ، نحبكم أنتم هما تقوده، وبلكرش مسكين ما كانش في الحسبة خلاص على خاطر صبع وهوش بصح راح معاهم للحرب وكي وصلوا وبدات العركة هربوا أكل وتخزنوا، رجعوا لورا ورا الجيش، وبلكرش هز سيفو وقدم ، واللي يقدملو يطيرلوا راسو ،كي شافوه جماعة بقاو حايرين هذا بلكرش الخالي يخرج منو زي هكا ، قتل نص الجيش حتان تبليسا بصح ما عرفهوش، وفضت العركة وربحوا هما وروحوا للقصر عيط السلطان على بناتو في سبعة ولمهم بالدرقة على رجالهم وقاللهم شوفوا الليلة عسوا رجلاتكم واللي تشوف راجلها مجروح مبليسي في كتفو تزغرط كي طاح الليل،قعدت النسا كل نعس في رجالهم وأما مرت بلكرش لعبتها راقدة كي شافاتوا مرتوا زغرطت جا باباها وحار سمع بنتوا الصغيرة هي اللي تزغرط مرت بلكرش الخالي .[1]

كي دخل لقى شاب صغير خذ فضة وخد ذهب كي شافو دهش مباعد حكى ليه على قصتو مع أختو ولمرة والراجل اللي رباوهم وكيفاه حتى وصل للبلاد هاذيكومرتوكانت فارحة خلاص على خاطر من نهار لزوزت بيه ما شافش وجهو غير النهار اللي شافاتوه يعوم فيه من بعيد ومسكينة من النهار اللي زوزت بيه وهي تبكي من خواتاتها عخاطر يضحكوا علاها، وعلى راجلها بلكرش، وفي يوم غدوا قال بلكرش للسلطان ، لم نسابك الحزين باه تلعبوا حريقة ، جو وتلموا كل قاللهم حطوا كلامكم يحطوا بالواحد وهو كل مرة حاجة مرة 6 صوابع تع رجلين ومرة 6 نتش أذم منين جبتهم، حكى ليه بلكرش على كلش عالطير اللي يغني وفهموا باللي هو اللي جاب لحوايج هاذو ما كل مش هما بشرط نحيتلهم صوابعهم ونتشت من وذنيهم

[1] –عن هاني، أسيا، وحريزي، سليمة " مرجع نفسه

وقـوللهم نحـي قشـكم ، كـي نحـوا ورالـو الطـابع تـع الخـاتم تـع مرتـوا وقـالوا هـذا مشـو اسـم بنتـك الصـغيرة ، قـالو هيـة وهنـا عـرف السـلطان الحقيقـة تـع نسـابو في سـتة 6 واسـتعرفوا ببلكـر شـعخاطر كـانوا قـالبينوا ضـحكة ، همـا ونسـاهم، أمـا بنـات السـلطان في سـتة تحـزوا مـن أخـتهم الصـغيرة اللـي كـانوا ديمـا يبكوهـا ويضـحكوا علـى راجلهـا حـت الليـوم دالتهـا باه تضـحك علـيهم وتفـرح براجلهـا خـد فضـة وخـد ذهـب، وسمعـت النـاس كـل بقصـة بلكـرش باللـي ولـد عـز ومـال بلـي ولـد سـلاطين غـير مـا كتـبش ليـه ربي يـتربى في حضـن باباه وبلكـرش يـترك للنـاس أكـل مـاللي راجـل خاصـة مرتـوا عخـاطر مـا حـبش يقـرب ليهـا خـلاص حتـان عرفـاتوا ولـد سـلطان مـن شـافت وجهـوا باه عـاد أزوز أتـو، وعـدت ليـام وطلـب هـداك الشـاب مـن السـلطان باه يبعـث حـراس يفركتـو اعلـى لمـرى المطليـة بالزفـت والقطـران وراحـوا في 6 يفركتـوا وجابوهـا وحكـت لـيهم قصـتها باه زيـد يتأكـدوا ودخلوهـا للحمـام ، وعوموهـا وضـيفوها وزيـد بعثـوا لباباهـا السـلطان ونسـاه في زوز والسـتوت تـع لقصـر (القابلـة) كـي جـاو تلمـوا أكـل وجـابوا لمـرة وحكـت قصـتها وحكـى الطفـل ولـدها قصـتو هـو وأختـوا ليتبكـي بالجـوهر ومبعـد خلـوا لحكـم علـى الضـرابر لمـرت بلكـرش ،وحكمـت علـيهم بالقتـل طـيروالهم ريسـانهم، أمـا السـتوت أداهـا بلكـرش للجنيـة اللـي كانـت تحبـوا ونهـار مـا ردت ليـه حاجـة (طلـب) وهـو بيـدو يحبهـا في بلاصـة أمـو اللـي مـا يعرفهاش،عخـاطر قللهـا أطلـبي وش يجـي أنـتي نجيبهولـك ومـا نقـدرش نرجـع ليـك خـيرك، قـالتلو مـا نطلـب والـو غـير تجيبلـي لمـرة اللـي قبلاتـك وطيشـاتك فـالبحر نوكـل كبـدتها ،أداهـا لهـا وقتلهـا وكـلا كبـدتها ، تسـى زي هـك رجـع حـق أمـو وزيادة، ومبعـد بعـث جـاب أختـوا ووالديـه اللـي ربـوه ، كـرمهم وعطـاهم وش حبـوا وسـكنهم بحـداه وعـاش متهني مع مرتو وأختو ووالديه، ووالديه الحزين ونسيبوا ..... الخ

وجابو ولاد وعوضهم على وش صرا وعلى كل حاجة فاتتهم وتلمت العايلة مرة أخرى عطول العمر.[1]

و حجايتنا راحت للغابة و العام الجاي ندوا الصابة

– الملحق رقم 12 :التاجر الغني

قالك بكري كان تاجر غني و عندوا ثلاثة بنات، ماتت امهم و بقوا عايشيين مع باباهم، و كان يحبهم حب كبير، و كان يحاول يعوضهم على حنانة امهم و في ليلة من ليالي الشتاء كانوا قاعدين قدام الكانون و يتحاكوا مع بعضاهم و باباهم يسمعلهم بالشرقة. قالت الطفلة الكبيرة نتمنى نزوج راجل غني حتى لو كان اعمى. و قالت الطفلة الوسطانية نتمنى نتزوج راجل غني حتى لو كان اصلع و قالت الطفلة الصغيرة نتمنى نتزوج راجل باهي حتى لو كان فقير، ضحكوا خواتاتها على امنيتها لغريبة، بصح باباهم بعدما سمع كلامهم قرر يدير لبناتوا كيما تمنو. و مرت ليام وليام و تحقق لكل وحدة كيما حبت وزوجت الطفلة الصغيرة براجل باهي وفقير يسكن في كوخ غاروا منها خواتتها و عدت ليام و حملت الطفلة الصغيرة مع راجلها الافراح والاحزان، و بعد مدة هزت بالكرش و كي قرب وقت لولادة و عخاطر راجلها ما يقدرش يشري حوايج لولادة طلبت منوا يزور اختها لكبيرة باه تعاونها راح لاها و رجع من عندها مسحت وحشمان و زادت بعشاتوا لاختها لاخرى كيف كيف ولدت الطفلة الصغير وواحد ما معاها غير راجلها الزوالي، و ادا بالشميرة ضوت بنور ساطع و باهي المنظر مزرقش بالالوان قوس قزح و ظهروا زوز حوريات هدوها و عاونوها على لولادة, وولدت بطفلة تشبه للقمرة، و قالت الحورية الأولى للمرا سميها شروق عخاطر راح تشرق في قلب كل واحد يشوفها و راح تحبها كل الناس.

[1] عن هاني، أسيا، وحريزي، سليمة " مرجع السابق

وقالت الحورية الثانية و اذا تبسمت تسقط الورود الشنية من فمها تغير حال والديها من ولدت شروق وولوا من اغنى اغنياء لبلاد و عدت ليام وكبرت شروق و زادت بهات اكثر و تشهرت في كامل لمدينة حتى وصل الحديث عليها لابن السلطان البلاد بعث وخطبها من غير ما يشوفها، سمعوا خواتات امها بخبر خطبة شروق من ولد السلطان جاو يهنوا فيها و بدموع ماكرة، طلبوا السماح، سامحتهم ام شروق و رحبت بيهم و طلبوا منها يرافقوا العروس شروق لقصر السلطان اس وافقت ام شروق رغم انها مقلقة.

وخرجت العروس شروق في زينة كبيرة و معاها خالتها في موكب كبير و راحوا يمشوا في طرق طويلة وواعرة عطشت شروق وطلبت الماء من خالتها الكبيرة قالتلها نعطيك بشرط نحي عينيك اليمنى اعطتها عينها و شربت وزادوا بقوا يمشوا و الطريق الطويل زادت عطشت طلبت من خالتها لاخرى تشرب و كان رد خالتها تعطيها عينيها ليسرى عطائهالها و هي حزينة وولات عميا ما تشوف وأولو.

ومباعد حطوها تحت شجرة في غابة مهجورة موحشة، و بدات تبكي من وحدتها ومن تغير حالها واذا بزوز حمامات جاولاها و تحدثوا معاها على سبب بكيها و اعطت حمامة لها ريشة، وطلبت منها تكحل عينيها يرجع ليها النظر بصح تتحول الحمامة كيفهم قبلت شروق وطارت معاهم في الجو حطت شروق في جنان لقصر تاع السلطان الى تزوج بنت خالتها الى أدوها في بلاصت شروق رغم انو ما تقنعش بواش شاف بالمرا ليجابوهالو و المرا ليسمع عليها لكلام في حسنها وجمالها و اخلاقها وولى حزين من نهار لزوز فيه. و في نهار من النهارات كي عاد الامير خارج في رحلة صيد طلب من الخدام يطهلى بالجنان و هذا من شدة حبه للورود و كي كان الخدام يخدم سقصاته لحمامة من فوق الشجرة على حال العروسة الجديدة، جاوبها بلي راهي بخير بدات لحمامة بالبكاء و ذبلوا ورود جنان و تساقطت أوراق الشجر ، و

صقصاتو على حال السلطان جاوبها بلي راهو ماهوش سعيد بزواروا و بدات لحمامة تضحك تفتحوا الورود تعجب الخدام الامر الحمامة و كي ولي السلطان من رحلته حكاله قصتها و من غدوة درق السلطان بجنب شجرة الزيتون الى تحط عليها لحمامة العجيبة و بدات لحمامة تحكي مع الخدام كالعادة ، و تصقصي فيه تعجب السلطان و حكم الحمامة و حطها في قفص ذهب وولى ما يفارقهاش لا ليل و لا نهار غضبت مرت السلطان من اهتمامه بالحمامة أكثر منها و دبرت ليها مكيدة باش تتخلص منها، و في يوم من الايام كان السلطان غايب خبحت الحمامة و ذبحتها ودفنتها فالجنان. غدوة في هاذيك البلاصة خرجت شجرة رمان.

كي رجع السلطان خبرتوا مرتو بلي لحمامة كسرت لقفص و هربت و في وحد النهار جات وحد لعزوزة لجنان ونحات كعبة رومان الي طارت من بين يديها و تقسمت و درقت و ظهرت في بلاصتها طفلة باهية ما كانش ابهى منها. دهشت العزوزة و شفى ولدها من مرضه و حكات شروق للعزوزة قصتها شفقت عليها و خبتها وبقات معاها في القرية تساعد فيها في طياب الماكلة للسلطان، و كان السلطان كل يوم يعدي على لعزوزة ياكل عندها و في هاديك ليام لقى طعمة الماكلة تغيرت وولات احسن من قبل، سقساها على سبب تغيير طعمة الماكلة حكاتلوا العزوزة على شروق و اداها معاه للقصر و تزوج بها و عاقب خالتها و بنتهم الماكرة و حب يقتلهم، توسلت شروق مرت السلطان باش يسامحهم و رسل لولديها باش يعيشوا معاها و عاشوا أكل في سعادة وهناء

فضت لحكاية والعام الجاية ندو الصابة

- الملحق رقم 13 :عيشة بنت العقيب :

وحد المرة كانت طفلة سبحان ربي في ملكه تقول جنية ماهي انسية شافها عقيب خطفها وعلقها في شجرة، وكل يوم يوكلها و يشربها حتى كبرت و دم الصبايا جرى في خدها، ووصل خبرها للسلطان تع لبلاد. بعدما تحكلوا فيها الخدامين كل ما يعمروا من البير يشوفوا خيالها يتعجبوا. و حكوا عليها للسلطان اللي جاب الستوت و قال لها دبري راسك و هبطاها، حطت الرحى والغربال تحت الشجرة والت تقتل فيها شقعوبي قالت لها عيشة خالتي راكي غالطة، تقول لها الستوت بنيتي ظلمني الشيب ما عدتش نعرف اهبطي اهبطي بنيتي خدمتهالي قالت لها عيشة عاهديني، وعاهدتها و هبطت و خدام السلطان مدرقين قالت لهم الستوت اطلعوا يا فيران من تحت الغيران بنت سلطان الجن راهي هنايا. خرجوا ليها و حكموها وادوها للسلطان اللي هبل على زينها و زوزها وهو كان مزوز ببنت

الستوت حكم سرحها بالغنم وسبعها هاجت الستوت و حلفت الي ما تعمل فيه خارقة وما تخليه يتهنى بها، و فاتت الشهور و الشهور وولدت عيشة طفل سرقاته الستوت و حطت جرو غراب، وخبرت السلطان الي بكى حتى تحرقوا حواجبه و مباعد فاتت مدة زاد ولدت عيشة وجابت طفلة زادت سرقتها و حطت جرو كلاب و لي تسرقوا تحطوا في صندوق واطيشه في البحر. كان حوات في كل مرة من المرات

يلقى الصندوق و يدي لويلد و يربيه مع ولاده حتى كبروا كل مع بعضاهم و في مرة من المرات تعاركوا و عايروهم و قالولهم ما كمش خواتنا. انتم ولاد لبحر و حزنوا لولاد حتى الحوات حزن معتهم وقرر يروح للدبار و هو يقولوه واش يعمل قاله له كاينة غولة في راس الجبل كيف تنقز عليها و ارضعها واعمل كيما قاله. وقال للغولة خواتي سبعة وانا الثامن عطائه حشيشة وفرخة تدله على والدين الدرارري حكم يسيب الحشيشة

في القرعة ولات حنة سمعت أبيها الناس حنان ولاخر يرد عليه حشيش الذهب يشعل فيه.

وحتى السلطان وصله لخبر وقال للستوت نروح ليه نتفرج منعانه ، و قالت له انت بقدرك تروح لجنان الحواتين وفي كل مرة تقطع الطريق. ومرة بدل الطريق لتقطع فيه الستوت و راح شاف لعجب و لو مدرقين فوق شجرة شاف الطفلة لسماها الحوات هي بيدوا عيشة عشق في زينها وقال نزورها و الى الطير يغني: الله اللله يا ربي الدنيا ما فيها خير اللي تا ياخذ بنته خير وخير عيشة بنت لعقيب جابت عيشة بنت السلطان قالوا جابت جرو كلا عيشة بنت لعقيب جابت حمد ولد السلطان قالوا جابت جرو غراب.

سمع السلطان و اطرف بالحوات و طلب منه يقول لحقيقة، وصارحة الحوات و راح جاب عيشة مرتوا، و كانت بنتها صورة منها زيها سبحان ربي و حمد زي باباه و حكم السلطان بنت الستوت و رجعها للسرحة. ورجع عيشة لدلالها و دور الستوت بالحصى و لهتها وعاش متهني مع وليداتو .[1]

حجايتنا راحت للغابة والعام الجاي ندوا الصابة

– الملحق رقم 14 :لونجا الفاتنة :

كان في قديم الزمان وحد العملاق متوحش و عندوا بنتوا اسمها لونجا و كان يعيش في اقصى المعمورة وواحد ما يقدر يوصل ليهم وكانوا الناس يحكوا عليهم و يوصفوا لونجا بشدة الجمال لدرجة انها تسحر كل واحد يشوفها و سمع امير البلاد على هاذي الفتاة الجميلة قرر انه يوصللها و يتزوج باها رغم الصعوبات و المخاطر لراح تصادفه في الطريق عخاطر عشقها قبل ما يشوفها الذن تعشق قبل العين احيانا

[1] عن هاني أسيا و حريزي سليمة ، مرجع نفسه

.... و في يوم من الايام ناض على بكري و قصد الطريق لتوصل لمكان لونجا و صورتها ما فارقتش خياله و في طريقو قصد دار واحد من شيوخ المدينة و حكالوا حكايتوا باش يساعدو برايو. رحب بيه الشيخ ترحيب كبير و ضيفوا وكان هاذاك الشيخ يعرف اسرار الحياة ن كثير التجارب، جامع الاخبار و كانوا يسموه الدبار. حذر الشيخ هاداك الامير زهار من صعوبة الطريق و قالوا بلي قبلك فرسان ياسر ماتوا قبل ما يوصلوا للحسناء لونجا وطلب منوا ينسا هذي الحكاية و يرجع لداروا و اسر الامير زهار على الوصول للونجا باي ثمن، وكي شاف الشيخ الأمير مصر على الوصول للونجا عطاه توجيهات و حذروا من الصخرة العجيبة ليراح يلقاها في طريقوا، وكان الامير ادي معاه جواده الادهم ونيسا له واتبع طريقه اياما وليالي، قطع مسافات طويلة و في طريقة وجد الصخرة العجيبة تفتح و تغلق بسرعة غريبة و في السماء ترقص الوطاويط رقصة الموت تنذر الامير بخطورة الأمر ، اما الامير زهار كان شجاع و ذكي و قدر ينفذ من الصخرة بخفة كالبرق ووصل الامير لقلعة بشكل عجيب و مذهل مشيدة برؤوس أسود وانياب وحوش من عهد اقدم تخوف الشجعان و تفزعهم و لقى قدامه كلبة ضخمة هجمت عليه رمالها قطعة لحم و لعب معاها حتى هدت و بدا الامير يعيط و يصعب ناديا الدنيا ديا أخرجي جنتك فارسا بحثت عليك سكنت في قلبي فتحديثلاجلك الخطورة خرجت لونجا من الاعلى كيما الشمس تسطع في الليل ، وسالته من انت يا غريب وكيفاه دخلت القلعة و سكتت قليلا و قالت اخفض صوتك حتى لا يسمعك الآخرون.[1]

[1] – عن هاني، أسيا، وحريزي، سليمة،المرجع السابق

جاوبها الأمير زهار، لا اخاف من أحد جئت راغبا في الزواج بك انا زهار من جزيرة الاحلام وهذا قلبي اهديك اياه لك عربونا فرحت لونجا من كلام الأمير و رمت ضفائرها الى الأرض ليستعين بها عند الصعودز داخ الأمير من طول شعرها حكم فيه وطلع لغرفتها. رجع العملاق المتوحش والد لونجا للقلعة، تحسس المكان وعرف بلي واحد دخل لداروا، خافت لونجا كثيرا و لكنها لقيت الحل قالت لابيها راهو عابر سبيل جيعان قرب من الصخرة وطلب الاكل و عطاتو الخيزو اللبن وراح اطمئن العملاق المتوحش لهدرة بنته و راح رقد نوم عميق و غدوة في الصباح بكري هربت لونجا مع الأمير زهار على ظهر الحصان الي جاء به الامير و كي فاقت الكلبة تاع العملاق المتوحش بهروب لونجا مع زهار فيقت العملاق اللي فتش على بنتوا و كي طل على الطاقة شافها على الحصان ورا زهارلحقهم و هو غضبان غضب شديد و بدا يبحث على الطريق كلي راهو غريبعلى لبلاصة، حاول تخطي الصخرة لكنها طبقت عليه على خاطر سمين، صرخ صرخة مدوية ضجت لها الاسماع وردت صداها القمم و الاوهاد التفتوا لونجا وزهار و هما مندهشين و شافوا واش صرا للعملاق المتوحش و هو يلفظ انفاسه و الصخرة مكبوتة عليه و بدا يوصيهم بثلاثة وصايا لونجا اعتني بها وقال له ثلاثة اشياء احذروا منها رجلان متنازعان و ثانيها محفظة مملوءة بالذهب وثالثها نسران يقتتلان امام النمر ولا تبالوا بهذه الاشياء لانها خطر عليكم وبعدها مات . ادمعت عينا لونجا على وفاة ابيها لكن الامير هدأها وواصل سيرهما و في طريقهم لقوا كيس ذهب ماهزوهوش وشافو زوز رجال يتعاركوا قرب منهم ورضاهم وقسملهم ذهب بالتساوي و كملوا طريقهم و لقوا زوز نسورة يتقاتلوا و راح الامير و رضاهم و اخطف النسر الامير و خلى لونجا و الحصان. بعد ما غاب الامير

بقـات لونجـا يتيمـة ووحيـدة وولاة تتحسـر ركبـت حصـان الأمـير بلامـا عابالهـا ويـن رايحـة، بصـح لحصـان كـان يعـرف قصـر الملـك و بعـد ايام و ليـال وصـلو للقصـر[1]و هـي متخفيـة في لبسـة قديمـة و طلبـت مـن الخـدام يعاونهـا في لقيـان خدمـة عنـد لـك، وعاونهـا الخـدام و بقـات في القصـر و بـدا يعـم الحـزن علـى لقصـر حـتى ولاو سـموه قصـر الاحـزان كـل يـوم كانـت لونجـا تقعـد بحـذا الطاقـة تسـنى و تتمـنى حـتى وحـد اليـوم ناضـت بكـري لقـات الامـير زهـار رجـع دهشـت كـي شـافتوا و بـدا يحكيلهـا ي مغـامراتوا حـتى لوصـل لقصـروا وعاشـوا بسـلام في خـير وعافيـا و جـابوا لـولاد في مغـامراتوا حـتى لوصـل لقصـروا وعاشـوا بسـلام في خـير وعافيـا و جـابوا لـولاد و بقـات لونجـا ديمـا تتفكـر باباهـا الـوحش العمـلاق و تحكي حكايتوا لولادها.

و حجايتنا راحت للغابة و العام الجاي ندوا الصابة

[1]– عن هاني، أسيا، وحريزي، سليمة،المرجع السابق.

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم

قائمة المصادر :

الحكايات الشعبية موضوع الدراسة.

قائمة المراجع:

أولا : المعاجم :

1. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين ابن مكرم ،لسان العرب ،تحقيق عبد الله علي الكبير ،محمد أحمد حسن الله ،هاشم محمد الشاطي ،دار المعارف،مصر ، ط 01 ، د .ت ، مادة ورث .
2. المعجم الوجيز ،دار الكتاب الحديث ،الكويت ،ط01 ،1413 هـ -1993

➢ **ثانيا الكتب:**

1. جعفر البياتي، *أدب الضيافة*، ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة،
2. رابح صلاح الدين، استراتيجيات بيومناخية لخدمة العمارة السياحية.
3. سامي عبد الوهاب بطة ،الحكاية الشعبية ،دراسة في الأصول و القوانين الشكلية ،الهيئة العامة القصور الثقافية /مكتبة الدراسات الشعبية ،86 ،القاهرة ،2004 ،
4. سعيدي محمد ،الأدب الشعبي بين النظرية و التطبيق ،دار المطبوعات الجامعية،بن عكنون ،الجزائر ،(د.ط) ،(د.ت) .
5. عبد الحميد يونس ،الحكاية الشعبية ،دار الكتاب العربي للطباعة و النشر ،القاهرة،1968 .

6. عبد العزيز بن أحمد العليوي، *الضيافة في الإسلام: دراسة فقهية اقتصادية*، منصة المنهل الإلكترونية، تم الإطلاع في 04 ماي 2025.
7. عبد المالك مرتاض ،القصة في الأدب العربي القديم،دار مكتبة الشركة الجزائرية للتأليف و الترجمة و الطباعة و التوزيع للنشر .
8. فيرع عمر و آخرون ،الحكاية الشعبية في منظمة القرارة ،إشراف أ. محمد عاشور سرقمة ،قسم اللغة العربية ، جامعة غرداية ،2018 .
9. كاظم سعد الدين ،الحكاية الشعبية للأطفال ،معهد الشارقة للتراث ،الشارقة ،الإمارات .
10. كاظم سعد الدين الحكاية الشعبية للأطفال ،معهد الشارقة للتراث ،الشارقة ،الإمارات ،ط 01 .
11. مالك بن نبي ،مذكرات شاهد للقرن ،دار الفكر ،ط 02 ،ج 01 ،دمشق ،1404 هـ /1984 م ، د.م .
12. محمد مجاهد ،الحكاية الشعبية ، الماهية الرمزية الوظيفية المأثورات ،كنوز للإنتاج و النشر وزو التوزيع ،ط 01 ،2011 .
13. مناهج جامعة المدينة العالمية، *كتاب التفسير الموضوعي 2* ، *جامعة المدينة*، من موقع المكتبة الشاملة، تم الوصول إليه في 21 أبريل 2025.

➢ ثالثا : المذكرات و الرسائل الجامعة :

1. رابح صلاح الدين، استراتيجيات بيومناخية لخدمة العمارة السياحية، فندق 04 نجوم – الوادي، مذكرة ماجستير، جامعة محمد خيضر – بسكرة، 2020.

2. سناء مساعدية ،سلطة الراوي في الحكاية الشعبية بمنطقة الطارف مذكرة لاستكمال مذكرة الماستر في اللغة العربية وآدابها ، تخصص دراسات شعبية و تراثية 2016-2017 .

3. صليحة سنوسي، السلوك الاجتماعي والقيم الأخلاقية في الحكاية الشعبية في الغرب الجزائري – دراسة أدبية ،أطروحة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان، 2014

4. الصيد عبد العالي ،الحكايات الشعبية و الحكاية الخرافية في منطقة خنشلة ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة العربي التبسي ،تبسة ،الجزائر ، 2010.

5. عائشة سعود السرحان ،الحكاية الشعبية في محافظة المفرق ،مذكرة لنيل شهادة الماستير ،جامعة آل للبيت ،الأردن ، 2009 .

6. عبد المالك ريحان ،الحكاية الشعبية بين الشفاهي و المكتوب ،مذكرة لنيل شهادة الماستير ،جامعة الشهيد حمة لخضر ،الوادي ،الجزائر ،2015

7. عن ولهة، جميلة "البعد الديني في الحكاية الشعبية الجزائرية." مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي، تخصص: أدب جزائري، جامعة المسيلة، 2004

8. محاضرات الأستاذ الدكتور كاهية باية من الجزائر ،باحثة في الأدب العربي عموما و مختصة في الأدب الشعبي من جامعة محمد بوضياف ،مسيلة ،الجزائر

9. مريم برباش ،الحكاية الشعبية ،في منظمة المسيلة ،مذكرة لنيل شهادة الماستير بجامعة المسيلة ،2011 ، الجزائر ،2012 .

10. هاني، أسيا، وحريزي، سليمة. "روافد الحكاية الشعبية بالطارف: عين العسل.. أنموذجًا"، مذكرة ليسانس في اللغة العربية وآدابها، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الطارف، 2013-.

➢ **رابعا: المجلات :**

1. رزاق كريمة، مقاربات اتّيقية في مفهوم الضيافة،"*مجلة مقاربات فلسفية*8، عدد 1 2021 .
2. محمد عبد القادر حسين ،الضيافة و مظاهرها عند العرب قبل الإسلام ،مجلة جامعة زاخو،العراق ، المجلد 03 ،ع 01، 2014/ 2015 .

.المؤتمرات:

مؤتمر طلبة الدكتوراه العرب في الجامعات الغربية ن المركز العربي للأبحاث، دراسة السياسات، الدوحة، الدورة الرابعة ، مارس، 2024،.

➢ **سادسا:المواقع الإلكترونية**

1. https://platform.almanhal.com
2. https://alseraj.net/speech.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
بسم الله	
شكر و عرفان	
إهداء	
مقدمة	أ.د
الفصل الأول :الحكاية الشعبية و الضيافة –تأسيس نظري-	
– تمهيد	02
– أولا :تعريف الحكاية الشعبية	03
– أ) لغة	03
– ب) اصطلاحا	03
– ثانيا :أنواع الحكايات الشعبية	11–05
– أ) الحكاية الاجتماعية	6–5
– ب) الحكايات الأخلاقية و المثالية	06
– ج) الحكايات العجائبية أو الخرافية	07
– د) الحكايات الفكاهية والهزلية – هـ) الحكايات الرمزية	07 08

– و) حكايات الحيوان	08
– ز) حكايات الجان و المخلوقات الخارقة	09
– ح) الحكايات الشعبية الأسطورية	09
– ط) الحكايات الساخرة و الناقدة	09
– ك) الحكاية البطولية	09
– ثالثا : خصائص و مميزات الحكاية الشعبية	15–11
– جهل المبدع الحقيقي للحكاية الشعبية	12
– المشافهة والانتقال	14
– المرونة والتعبير	14
– الطول و القصر	15
– رابعا: الضيافة	22–16
– أ) لغة:	16
– ب) اصطلاحا	18
– أ)الضيافة كواجب أخلاقي وإنساني تجاه الغريب:	19
ب. الضـــيافة كظـــاهرة اجتماعيـــة ذات وظـــائف محـــددة	19

(الأمان، التكافل، السيادة	
ج ـ الضيافة كصناعة وخدمة حديثة:	20
5ـ الضيافة في الثقافة العربية	32-22
6 ـ أيقونات الكرم و الضيافة في الثقافة العربية	38-33
أ)هاشم بن عبد مناف	33
ب)حاتم الطائي	35
ج)عبد الله بن جدعان	36
7 . طرق وممارسات الضيافة التقليدية	40-38
- أ)استقبال الضيف والترحيب به	38
- ب)تقديم القِرى (الطعام والشراب)	38
- ج)مدة الضيافة	39
- د)إرشاد الضيوف	39
- هـ)العناية بالضيف وراحلته	40
9 ـ آداب المضيف	42-40
ـ عدم التكلف المبالغ فيه	40
- البشاشة والترحيب	41

– خدمة الضيف	41
– المؤاكلة	41
– مراعاة مشاعر الضيف	41
– التشييع عند الانصراف	42
9– آداب الضيف	44–42
10 ـأسس ومبادئ الضيافة	46–44
– خلاصة الفصل	47
الفصل الثاني :تمثلات الضيافة في الحكايات الشعبية	
- حكاية بقرة اليتامى	51–49
- حكاية ودعة و خوياتها السبعة	54–52
- حكاية المرا لي زادلها ربي في عمرها	56–55
- حكاية زبيدة	59–57
- 5) حكاية "الضيف العزيز	60
– 6)حكاية "الزوالي والكريم اللي ما يبانش	61
– 7)حكاية "ثلاثة الضياف والعجوز الكريمة	61
– 8)حكاية بلعكرك	63–62
– 9) حكاية علي الحطاب:	65–64

– 10) "حكاية حنش بوسبعة رووس	67–66
– 11) " حكاية بلكرش	71–68
– 12) التاجر الغني	73–72
– 13) عيشة بنت العقيب	75–74
– 14) لونجا الفاتنة	77–76
خاتمة	79
الملاحق	116–81
قائمة المصادر و المراجع	121–118
فهرس الموضوعات	127–123
ملخص الدراسة	129

ملخص الدراسة

الملخص باللغة العربية :

الضيافة في الحكايات الشعبية هي مظهر أساسي للدلالة على الكرم، الترحاب، والاحترام، والاهتمام بالضيف. تعتبر جزءًا لا يتجزأ من القيم الاجتماعية والثقافية في العديد من المجتمعات، وتظهر في الحكايات الشعبية كرمز للخير، والمساعدة، والتعاون.

كما تجسد الحكاية الشعبية الضيافة باعتبارها قيمة أخلاقية سامية و مظهرا من مظاهر الكرم و الشهامة غالبا ما تقدم الشخصيات الكريمة بالضيافة في صورة الأبطال أو الحكماء والضيافة في الحكايات الشعبية تعكس كرم المضيف وتقديره للضيف، مما يساهم في بناء علاقات قوية بين الأفراد.

الكلمات المفتاحية :

الضيافة ،تمثلات الضيافة في الحكاية الشعبية ،المضيف

Summary ;

Hospitality in folk tales is a fundamental manifestation of generosity, welcome, respect, and concern for guests. It is an integral part of social and cultural values in many societies and appears in folk tales as a symbol of goodness, assistance, and cooperation.

Folk tales also embody hospitality as a sublime moral value and a manifestation of generosity and chivalry. Generous characters are often presented as hospitable heroes or wise men. Hospitality in folk tales reflects the host's generosity and appreciation for the guest, which contributes to building strong relationships between individuals.

Keywords:

Hospitality, representations of hospitality in folklore, host